جمهورية مصر العربية
المركز القومي
للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث المعلومات التربوية

اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

الباحث الرئيسي

د. محمد يحيى حسين ناصف
باحث بشعبة بحوث المعلومات

رئيس فريق البحث
أ .د / محمد السيد حسونه
رئيس شعبة بحوث المعلومات

إشراف عام
أ.د/ نادية جمال الدين
مدير المركز

٢٠٠٠ــ ٢٠٠١م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَعَلمَكَ مَا لَم تَكُن تَعلَمُ وَكَانَ فَضلُ اللِه عَلَيكَ عَظِيماً "

صدق الله العظيم

سورة النساء (آية:١١٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقديم

انطلاقاً من اهتمام القيادات السياسية والتربوية في جمهورية مصر العربية والمتمشية مع الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين جاءت فكرة الدراسة. فالموهوبون يمثلون القناديل التي تضئ طريق التقدم والرقي في كل مجتمع ،و هم لسان الأمة الناطق وعقلها المفكر ويدها البانية ،و هم لِبنات البناء في أي مجتمع والتي إن صلحت صلح البناء كله. والدراسة الحالية تتعلق باكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال وتتكون من ستة فصول ،الفصل الأول ويتناول الإطار العام للدراسة،والفصل الثاني ويتناول الطرق المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم .والفصل الثالث ويتناول الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين والفصل الرابع ويتناول تنمية قدرات الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال ،والفصل الخامس ويتناول أهم البرامج المستخدمة عالمياً في مجال رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،والفصل السادس ويتناول التصور المقترح للدراسة الحالية وأهم التوصيات التي يمكن أن تُسهم في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية ونسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في هذا العمل .

رئيس فريق البحث

أ.د/ محمد السيد حسونه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعضاء فريق البحث

١	أ.د/ محمد السيد حسونه	رئيس فريق البحث
٢	د. / محمد يحيى ناصف	الباحث الرئيسي
٣	أ./ أيمن عبد المحسن محجوب	باحث مساعد
٤	أ./ يسرية على محمود	باحث مساعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محتويات الدراسة

تقديم ٣

الإطار العام للدراسة ٧

مقدمة : ٨
أهمية الدراسة : ١٢
تساؤلات الدراسة : ١٣
مصطلحات الدراسة : ١٣

اكتشاف الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٢٠

أولاً: عملية التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال. IDENTIFYING GIFTED PRESCHOOLERS ٢١
١ ــ مدخل الحصول على نقاط متعددة. ٢١
٢ ــ اختبارات الذكاء Intelligence Tests ٢٢
٣ ــ اختبارات التحصيل Achievement Tests ٢٣
٤ ــ اختبارات النمو الحركي والإدراكي للطفل ٢٣
٧ ــ الاستبيانات : حيث تعطي للمعلمين والآباء ويوضح بها الطرق الشاملة والعملية Practical and Inclusive Methods التي يستخدمها المعلم أو ولي أمر الطفل في التعرف على القدرات الكامنة التي يتمتع بها الطفل في مرحلة رياض الأطفال ٢٦
٨ ــ قوائم ملاحظة الخصائص السلوكية ٢٦
٩ ــ مقابلة الآباء: ٢٩
ثانياً: أنواع أو أنماط الموهوبين TYPES OF GIFTEDNESS ٣٢
ثالثاً:خصائص الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال CHARACTERISTICS OF GIFTED PRESCHOOLERS ٣٤

أساليب رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٤٤

أولاً: التجميع العنقودي : ٤٥
ثانياً: التجميع في فصول خاصة SPECIAL CLASSES GROUPING ٤٦
ثالثاً: برامج النقل من الحضانة ٤٨
رابعاً: الإسراع التعليمي ACCELERATION ٤٩
خامساً: الإثراء التعليمي ENRICHMENT ٥٦

تنمية قدرات الطفل الموهوب في رياض الأطفال ٦٢

أولاً : دور المعلم في تنمية قدرات الطفل الموهوب ٦٣
ثانياً: دور الآباء في تنمية قدرات الطفل الموهوب ٦٨
ثالثاً: دور الأنشطة في تنمية قدرات الطفل الموهوب ٧٠
رابعاً :دور المناهج في تنمية قدرات الطفل الموهوب ٧٢
خامساً :التحديات التي تواجه الأطفال الموهوبين ٧٥

برامج الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٧٧

أولاً :الأهداف العامة للبرامج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٧٨
ثانياً :نماذج من البرامج والمشاريع المقدمة للموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٧٨
ثالثاً: مواصفات الحضانة المبدعة : ٨٥
رابعاً: خطوات تقويم برامج الأطفال الموهوبين : ٨٦

التوصيات والتصور المقترح ٨٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبعاد التصور المقترح للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٩٠
المحور الأول: التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم. ٩٠
التوصيات المتعلقة بعملية التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم : ٩١
المحور الثاني: أساليب رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٩٣
التوصيات التي يجب اتباعها في أساليب رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال. ٩٤
المحور الثالث: تنمية قدرات الطفل الموهوب في رياض الأطفال ٩٥
التوصيات التي تسهم في تفعيل أدوار (المعلم ــ الآباء ــ المناهج ــ الأنشطة) بهدف تنمية قدرات الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال: ٩٥
المـــلاحـــــق ٩٧
ملخص بحث ٩٨
المراجع العربية والأجنبية ١٠٧
أولاً : المراجع العربية ١٠٨
ثانياً: المراجع الأجنبية. ١٠٩

محتويات الجداول

1 Table جدول (١) " يوضح أنواع الإسراع التعليمي ومعدلاته " ٥٢

محتويات الأشكال

Figure١ شكل (١) يوضح عملية التكامل بين الجوانب المعرفية والوجدانية والمادية والحسية ٧٣
Figure٢ شكل(٢) " يوضح أبعاد التصور المقترح للدراسة " ٩٠
Figure٣ شكل (٣)" يوضح الطرق المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم في مرحلة رياض الأطفال " ٩٠
Figure٤ شكل (٤) "يوضح الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ٩٣
Figure٥ شكل (٥) "يوضح العوامل التي تسهم في تنمية الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال " ٩٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطـار العـام للدراسـة

ـ مقدمة الدراســـــة
ـ أهمية الدراســـــة
ـ تساؤلات الدراســة
ـ مصطلحات الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمـــة :

شهد النصف الأخير من القرن الماضي تطورات علمية وتقنية ضـــخمة ، وانفجـــاراً في المعلومات ، وسرعة في وسائل الاتصالات وتقارب في المسافات مما جعل العالم كله كما لو كان قرية صغيرة ، تموج بالتيارات الفكرية وبالطبع فإن الطرق والأساليب التربوية التي كانت سائدة في القرن الماضي أصبحت لا مكان لها الآن في ظل التطورات الكميـــة والكيفيـــة في العمليـــة التعليمية التي تتطلب قدرات وطاقات بشرية ذات مواصفات خاصة مما جعل البعض يرفعـــون شعار " التفوق والابتكار أو الموت والدمار " وجعل لويزا مای ألكوت Louisa May Alcott تقول " لا يوجد خطر أكبر من تجاهل موهبة حقيقية لمدة طويلة " وجعل انجلينا جـــر يمكـــي Angelina Grimke تقول" لا يمكن أن تكون هناك موهبة ثمينة قد أعطيت للفرد مثل العقل .. كي يتم لفها في قطعة من القماش وتدفن في الأرض".(ســـوزان وانيبرنـــر: ١٩٩٩: ٢٢٨ ـــ ٢٣٣)

إن الثروة الحقيقية لأي مجتمع تكمن فيما يمتلكه هذا المجتمع من طاقات وقدرات بشـــرية شريطة أن يكون قادراً علي استثمار هذه الطاقات وتوجيه تلك القدرات في الطريق الصـــحيح الذي يحقق لهذا المجتمع التفوق والابتكار . وكل هذا لا يمكن أن يتحقق إلا عندما ينأى المجتمـــع عن النظم التربوية التقليدية التي أصبحت لا تتمشى وروح العصر الحديث . تلك النظم القائمـــة على الحفظ والتلقين بدلاً من التجويد والابتكار .واستخدام نظم تربويـــة ترقـــى إلى مســـتوى القدرات العالية التي يمتلكها الطلاب الموهوبون فهم أمل كل مجتمع وحاملو راية كـــل تقـــدم وتطور ينشده هذا المجتمع .

إن الدول تعلو أسهمها بموهوبيها ومبدعيها وتتقدم على غيرها من الدول بعقول علمائهـــا ومخترعيها . أما تلك الدول التي تعتمد على امتلاك الثروات المادية وحدها فإن مآل تلك الثروات إلى زوال مالم تستخدم عائداتها في إحداث برامج للكشف عن الموهوبين والمتفوقين والمبـــدعين وإعداد طرائق للعناية بهم (رمضان القذافي :١٩٩٦ : ٢١)

وإذا كان الشباب هم لسان الأمة الناطق وعقلها المفكر ويدها البانية ،فإن الأطفال هـــم اللبنة الأولى في البناء الإنساني والتي إن صلحت صلح البناء كله،فعقول الأطفال في مرحلة رياض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطفال مثل الإسفنج Spongeوذلك في قدرتهم على استيعاب المفـــاهيم والأفكـــار الجديـــدة .Absorb Concepts and New Ideas

إن الثماني سنوات الأولى من عمر الطفل يكون فيها المخ البشري أكثر سرعة منـــه في أى وقت آخر في الحياة ، حيث أوضحت الدراسة أنة خلال السنوات الأولى يُكون مخ الطفل بلايين الروابط وهو ما يحكم الوصلات الشبه سلكية للتعلم طوال الحياة ،وهذا ليس هو كل شـــيء ، فهذه الروابط تنشئ أنماطا للعلاقات و للحوا س و للأ نشطة العاطفية و الاجتماعية والبدنية . (مجدي عبد الكريم : ٢٠٠٠: ٦٩)

إن عمليـــة تربيـــة الأطفـــال الموهـــوبين في مرحلـــة ريـــاض الأطفـــال تتوقـــف على معرفة اهتماماتهم Interestsوالأنشـــطة المقدمـــة لهـــم والمـــواد الـــتي تحقـــق عمليـــة إشباع هـــذه الاهتمامـــات.فالأطفـــال الموهوبـــون هـــم عبـــارة عـــن اختبـــار حقيقـــي لصبر المعلمين والآباء ،فالأنشطة المقدمة في المترل والحضانة يمكن أن تكون بمثابة قناة تنصهر فيها طاقتهم الذهنية وفضولهم العقلي Intellectual Curiosityبطرق إيجابية وأن وظيفـــة المعلمـــين والآبـــاء تكمـــن في معرفـــة الخـــبرات التربويـــة المناســـبة الـــتي تخلصـــهم مـــن السأم Boredom . (Foster, Suzanne :1993 :28-31)

فالأطفال يتعلمون أولاً من والديهم والآباء الذين يقضون وقتاً مع الطفل الموهوب يكونون أكثر قدرة على الانسجام مع اهتمامات الطفل ،ويستجيبون إليها بإتاحـــة الفـــرص التربويـــة والتعليمية الثرية المناسبة ،ويكونون مناخا تعليميا مناسبا لإمكانيات الطفل الموهوب وإثراء قدراته العقلية .ومن المهم للآباء أن يقرؤوا لأطفالهم كثيراً حتى عندما يكون الأطفال قـــادرين علـــى القراءة بأنفسهم .وفي السنوات الأولى يمكن لأولياء الأمور مســـاعدة الأطفـــال في اكتشـــاف مواهبهم واهتماماتهم وهواياتهم وتشجيع الأطفال على اكتساب قـــدر كـــبير مـــن المعـــارف والمعلومات مثل: الفن والطبيعة والمتاحف والألعاب الرياضية ومن ثم يظهر مجموعة من الأطفـــال لديهم اهتمامات بمجالات معينة ويحتاجون إلى الفرص لاكتشاف هذا المجال بعمـــق وبقـــوة . (مجدي عبد الكريم :٢٠٠٠ :١٨٧ــ ١٨٨)

لقـــد انقســـمت الآراء بـــين مؤيـــد ومعـــارض في قضـــية التعـــرف المبكـــر علـــى الأطفال الموهوبين واكتشافهم في مرحلة رياض الأطفال فالذين عارضوا فكرة التعـــرف علـــى الطفل الموهوب في هذه المرحلة العمرية المبكرة كانت حجتهم هي عدم توفر الاختبارات الـــتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تسهم في الكشف عن الموهبة وشعورهم أن برامج الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تكون ثقيلة أكاديمياً Heavily Academic وأن الأطفال في حاجة إلى تعلم كيف يلعبون How To Play قبل بداية تعليمهم الرسمي Formal Learning (Sanker Deleeuw: 1997:5)

كما يري المعارضون أنه نادراً ما يكون للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال برامج خاصة لرعايتهم . (Foster Suzanne :1993:28)

كما يرى البعض الآخر أن سنوات ما قبل المدرسة يمكن أن تكون مدهشة ورائعة للآباء في تنمية بعض القيم التي يحتاجها هؤلاء الأطفال مثل الطمأنينة Security ــ تقدير الذات Self Esteem ــ القيم الأخلاقية Moral Values ــ الصداقة Friendship ــ الثقة trust .....الخ فكل هذه القيم يحتاج إليها طفل ما قبل المدرسة بصورة كبيرة قبل عملية التدخل الأكاديمي Academic Intervention فالطفل في حاجة إلى أن يشعر بطفولته A child needs to be a child و أ ن تألقه يمكن أن يتم دون أن نأخذ من سنوات طفولته وأنه يحتاج إلى وقت لتحقيق النضج العاطفي والجسمي Physically and emotionally mature (Sanker,Deleeuw:1999:179-180)

كذلك أشار Hertzog & Fowler(١٩٩٩) أن هناك من يعارض عملية الاكتشاف المبكر ووضع برامج خاصة للأطفال للموهوبين في مرحلة رياض الأطفال بحجة أن هذا الأمر يفتقر إلى الحجة والبرهان فنحن نريد أن نغرس كل ما يتعلمه الموهوبون في نفوس كل الأطفال وأن تكون عملية تربية الموهوبين لكل الأطفال وليست للموهوبين فقط، فالاستراتيجيات التعليمية والتقنيات يمكن أن تعزز شخصية الأطفال العاديين والموهوبين بينما يرى Hertzog & Fowler(١٩٩٩) أن برامج تعليم الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يمكن أن تكون فرصة مناسبة تساعد الموهوبين في صقل وإبراز موهبتهم ،حيث تعمل هذه البرامج على تشغيل عقول الأطفال Engaging Children's Minds ففي كل برنامج مقدم للأطفال يكون الهدف الأسمى هو إشباع الجهود التنموية Development Potential والمبادئ الأساسية في عملية التعلم . (Hertzog, Nancy & Fowler Susan: 1999:222-228)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المؤيدون لقضية التعرف المبكر على الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال فحجتهم أن الموهبة إذا لم يتم التعرف عليها في فتره مبكرة وقيام المدرسة والمناهج بدعمها ورعايتها فإنها سوف تخبو وتنطفئ . (Lewis, Gail :1997:5)

وفي مجال رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يرى Alkin, Maruin (1993)أن الأطفال الموهوبين يحتاجون إلى خدمات وبرامج تربوية مختلفة Differentiated Education Programs and Services وهي أبعد من تلك البرامج التربوية التي تقدم في المدرسة النظامية Regular School لكي يحققوا إسهامات لأنفسهم ولمجتمعهم Contributions to self and society وأن إمكانية الأداء العالي يمكن أن يظهر بوضوح في أي مجال من المجالات التالية :

- القدرة العقلية العامة General intellectual ability
- استعداد أكاديمي معين Specific academic aptitude
- تفكير منتج أو مبدع Creative or productive thinking
- قدرة القيادة Leadership ability
- فنون مرئية و أدائية Visual and performing arts
- قدرة نفس حركية Psychomotor ability (Allcin,Marvin:1993 :599)

أما عن التحديات التي تواجه الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في الفصول الاعتيادية . Challenging the preschool Gifted in the Regular Classroom فلعل أهم هذه التحديات هي قلة البرامج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ولكن هناك رغبة في تزويدهم بالأنشطة والبرامج التي تلبي احتياجاتهم وتجابه قدراتهم .كما أن الغالبية العظمى من معلمي الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال لم يتدربوا على كيفية التعرف على الطفل الموهوب وتلبية احتياجاته داخل الفصول الاعتيادية ،كما أنهم لم يتعودوا على التعامل مع الأطفال الموهوبين الصفار.

(The Center for Gifted: 2001:2)

و من غير المنطقي توقع أن يكون هناك فصول خاصة متاحة لكل الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في الدول النامية في الوقت الذي تسعى فيه هذه الدول إلى ضم فترة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحضانة إلى سُلم التعليم الرسمي ،كما أن أغلب معلمي رياض الأطفال لديهم أطفال موهوبون في فصولهم في كل عام ، و يرى مجدي عبد الكريم (٢٠٠٠) أن هناك مجموعة من التحـــديات أو المعوقات التي تواجه الطفل الموهوب مثل:

١ــ عدم اهتمام واكتراث والديه بمواهبه العقلية والفنية .

٢ــ تباعد الأصدقاء ونبذ المجتمع له وعدم تقدير لأهمية الابتكار.

٣ــ الطفل الموهوب قد لا يكون متكاملا.

٤ــ رغبة الطفل في التعلم بنفسه ومن تلقاء نفسه.

٥ ــ الطفل الموهوب قد يحاول القيام بأعمال صعبة وخطيرة قد تودي بحياته.

٦ــ الأطفال الموهوبون لهم قيم مختلفة وقد يعد هذا الاختلاف شذوذاً.

٧ــ الشخص الموهوب يبحث عن فرديته الفريدة .

٨ ــ المدرسة لا تنمي في الفرد روح الشخصية والاستقلال .

(مجدي عبد الكريم: ٢٠٠٠ :٢٧)

إن مرحلة الحضانة هي بمثابة الوقت الحرج Critical time للأطفال الموهـــوبين فهـــم لا يجدون أصدقاء يتشابهون معهم في مستوى اهتماماتهم مما قد يقودهم إلى الإحباط Frustration أو السأم مما قد يؤدي بهم إلى إخفاء مواهبهم Hide their gifts كما أن لـــديهم صـــعوبة في عمليـــة فهـــم " لمـــاذا لا يقـــيم الأطفـــال الآخـــرون معهـــم" ؟ وأيضـــاً لمـــاذا يفشـــل المعلمـــون في تحفـــزهم وحـــثهم Stimulate them بالدرجـــة الـــتي يحتاجونها . (Kerr ,1991 : 124)

أهمية الدراسة :

للدراسة الحالية جانبان من الأهمية ،الجانب الأول يتمثل في الأهمية النظريـــة عـــن طريـــق التعرف على خبرات الدول المتقدمة في مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال والتحديات التي تواجه الأطفال الموهوبين .والجانب الثاني يتمثل في الأهميـــة التطبيقيـــة وذلك عن طريق الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في وضع تصور مقترح يمكن أن يُسهم في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تساؤلات الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة علي التساؤلات التالية :

١ ــ كيف يمكن التعرف علي الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

٢ ــ ما الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

٣ ــ كيف يُسهم (المعلمون ــ أولياء الأمور ــ الأنشطة ــ المناهج) في تنمية مواهب الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

٤ ــ ما البرامج المستخدمة في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

٥ ــ كيف يمكن الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مصر في مرحلة رياض الأطفال ؟

مصطلحات الدراسة :

يوجد العديد من التعريفات والمفاهيم المتعلقة بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين والعباقرة والأذكياء ، يقودنا إلى الغموض Ambiguity فما الذي نقصده بهذه المصطلحات وهل هي قابلة للاستخدام المتبادل ؟ إذا أردنا التعبير عن الموهبة Giftednessأو التفوق Talent أم لا؟.

لقد بذل العديد من العلماء أمثال مورلكت Moreloct و جاجن Gagne على مدار العشر سنوات الأخيرة محاولات جادة للتفريق بين مصطلحي Talent,Giftedness حيث تؤدي عملية التفريق إلى الوضوح Clarityوالتركيز Focusوالأكثر من ذلك أن علماء التربية وعلم النفس المعرفي قد أسهموا في توسيع طبيعة استخدام هذين المصطلحين وفي مجالات الممارسة التربوية لهما .وفي التسعينيات كانت هناك دعوة من قبل بعض العلماء أمثال Feldhusenو Gallagherو Treffing بالعدول عن استخدام مصطلح Giftednessواستخدام مصطلح نمو أو تطور التفوق Talent Developmentبدلاً منه وهذا يقودنا إلى أن مجال تربية الموهوبين يعاني من السيولة المفاهيمية Conceptual Fluidity (Frgdenberg & Mullane: 2000: 78)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ ــ الموهبة The Giftedness :

يرى Van Tassel Baska أن الموهبة في مرحلة الطفولة المبكرة غالباً ما ينظر إليها على أنها عبارة عن نمو متقدم Advanced Development في المجالات العقلية Intellectual areas أو نمو متقدم في الأداء النموذجي Exemplary performance في مجال معين. (Van Tassel Baska: 1989: 196)

والموهبة من الناحية اللغوية هي ، اسم من وهب ، وجمعها مواهب ،وهي كل ما وهبة الله للإنسان ،ومن الناحية الاصطلاحية يقصد بها المواهب الفنية Artistic Talentsأو استعدادات الفرد للنبوغ في المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر والرقص وغيرها. وقد توسع بعض الباحثين في معنى الموهبة Giftednessوجعلها تشمل جميع أنواع النبوغ الأكاديمية وغير الأكاديمية ،ويقصد بها " التفوق العقلي والتفوق في التحصيل الدراسي "بالإضافة إلى المواهب الفنية. ويرى كمال إبراهيم مرسي(١٩٩٢) أن الاستعمال الأخير للمواهب ليس دقيقاً لأن مفهوم الموهبة يختلف عن مفهوم الذكاء العالي ،وعن مفهوم الإبداع ،وعن مفهوم التفوق في التحصيل الدراسي :فقد توجد الموهبة ولا يوجد الذكاء العالي ولا الإبداع ولا التفوق في التحصيل الدراسي ،وقد يوجد الذكاء العالي أو الإبداع أو التفوق في التحصيل ولا توجد مواهب . لذا نفضل استعمال الموهبة بمعني استعداد خاص Special aptitude للنوع في الأدب والموسيقي والفنون والقيادة والمهارات البدنية والرياضيات واللغات والعلوم والميكانيكا وغيرها.

(كمال إبراهيم مرسي: ١٩٩٢ : ٢١)

وتُشير يسرية على محمود (١٩٩٦) إلى أن الموهبة هي سلوك إرادي ناتج عن تفاعل المعطيات الفطرية والبيئية ،فنبوغ الفرد في مجال من المجالات محصلة عوامل كثيرة متداخلة ومتفاعلة ولا نستطيع الفصل بينها ،و لا معرفة مقدار تأثير كل واحد منها على التفوق ومن أهم هذه العوامل ،العوامل الوراثية ،و العوامل البيئية كالأسرة والمدرسة والمجتمع ،وبعض السمات الشخصية كالثقة بالنفس ،وحب الاستطلاع ،والمثابرة ،و الدافعية على الإنجاز. (يسرية على محمود : ١٩٩٦ : ٣٧)

ويري مجدي عبد الكريم (٢٠٠٠) أنه يوجد العديد من المفاهيم لهذا المصطلح ، بعض منها واسع النطاق والبعض الآخر دقيق ويعرف الطفل الموهوب بأنه " كل طفل يتميز بالتفوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن مرحلته العمرية في بعض القدرات التي تجعله مساهماً عظيماً وفعالاً في تحقيق الرفاهية للمجتمع والبعض قال :" إن الأفضل بنسبة ١% من حديثي السن بالنسبة للذكاء العام يعتبر موهوباً.

أما بالنسبة للموسوعات التربوية فإنها تُشير إلي أن الطفل يطلق عليه موهوباً عندما يؤدي أى عمل بكفاءة وبصورة أحسن عن مرحلته العمرية بطريقة أو بطرق تبشر بإنجازات وإسهامات عالية في المستقبل . ففي الماضي أطلق عن الطفل الموهوب الكثير من المسميات أو المصطلحات مثل ذكي ، موهوب ، عبقري ، ذو عقل سريع ، سريع التعلم وليس كل هذه الكلمات قد أطلقت من أجل المدح والثناء ولكن بعض كلمات المدح قد استخدمت للاحتقار والتقليل من الشأن . (مجدي عبد الكريم :٢٠٠٠ :٢٠٥)

ويرى الباحث أن الموهبة هي استعداد فطرى ، منحه الله سبحانه وتعالى للإنسان، يختص بها من يشاء من عباده ،وهي ليست حكراً على الأطفال دون الكبار أو شريحة ثقافية دون غيرها أو طبقة اقتصادية دون الأخرى أو مجال من المجالات التي يمارس فيها الإنسان نشاطه دون غيره ،بل هي تمتد لتشمل الأطفال والكبار وكافة شرائح المجتمع الثقافية والاقتصادية وجميع مناحي النشاط الإنساني .شريطة أن تجد من يكتشفها ومن يرعاها.

٢ ــ التفوق :

الطفل المتفوق هو الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال المساوين له في العمر الزمني،و هو يُعبر عن هذه القدرة الفائقة بسرعة التعليم في مجال الفنون أو المجالات الأكاديمية أو أي مجالات أخرى. ويعرف رجال التربية المتفوقين عقلياً من التلاميذ بأنهم من يصلون في تحصيلهم الدراسي إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل ١٥ % أو ٢٠ % من المجموعة التي ينتمون إليها ،وهم أصحاب المواهب في الرياضيات والعلوم والمجالات الميكانيكية والقيادة ... الخ. (المجلس القومي للتعليم : ٢٠٠٠ : ٢٢)

٣ ــ الفرق بين الموهبة والتفوق

ترى سوزان واينبرنر (١٩٩٩) أن مصطلحي المتفوقين والموهوبين متمايزين وليسا مترادفين ، حيث يشير مصطلح المتفوقين إلي أولئك الأطفال ممن يتميزون بمستوى مرتفع من الذكاء ، أو التحصيل الدراسي العام ،أو المستوى العقلي الوظيفي بصورة عامة . بينما يشير مصطلح الموهوبين إلى أولئك الأطفال الذين يتميزون بقدرات خاصة تؤهلهم للتفوق في مجالات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معينة سواء أكاديمية أو فنية أو مهنية ، ورغم ذلك فليس بالضرورة أن يتميزوا بمستوى ذكاء عام مرتفع ، أو مستوى تحصيلي عام مرتفع ، فقد يتميز بعضهم في الرياضيات والبعض الآخر في القراءة ...الخ . (سوزان واينبرنر : ١٩٩٩: ١٠ــ ١١)

وتشير دراسة المجلس القومي للتعليم (٢٠٠٠) إلى أن الموهبة هي أساس التفوق ... وقد يكون الشخص موهوباً ،ولكنه غير متفوق بسبب ما يصادف حياته من معوقات وعقبات تؤدي إلى ضعف الموهبة أو انطفائها،وفي جميع الأحوال فإن الموهوبين المتفوقين يتميزون ببعض الصفات مثل حب الاستطلاع ــ التفكير المنطقي ــ الإقبال على التعليم بشوق ورغبة ــ القدرة على التركيز والانتباه ــ حب القراءة ــ قوة الذاكرة ــ القدرة على التخيل ــ تعدد الهوايات .... الخ. (المجلس القومي للتعليم :٢٠٠٠ : ٢٢)

٤ ــ الإبداع Creativeness :

هناك عدة معانٍ للإبداع كمصطلح ، فيراه البعض أنه أسلوب أو طريقة التفكير والأداء أو عمل شيء ما يعد أصيلاً ومميزاً للفرد دون الآخرين " وبمعنى آخر هو" أي طريقة جديدة لحل مشكلة ما، أو إخراج إنتاج جديد كأغنية أو مقطوعة شعر أو آلة جديدة " كل ذلك يمكن أن يقال عنه عمل إبداعي . (ماري مايسكي وآخرون: ٢٠٠١ : ١٢)

٥ ــ العبقرية Genius:

تُشير دراسة المجلس القومي للتعليم (٢٠٠٠) إلى أن العبقرية يُقصد بها القدرة العقلية التي تصل بالإنسان إلى تقديم ما لم يقدمه غيره في مجالات العلم أو الفن .وللوراثة دور في العبقرية .. وهناك تعريف آخر وهو أن العبقرية هي وصول الفرد إلى مركز مرموق أو مركز قيادي في مجال سياسي أو علمي أو فني في مجال عسكري أو في مجال القضاء ... الخ. (المجلس القومي للتعليم : ٢٠٠٠ : ٢٢)

٦ــ الأطفال الموهوبون Gifted Children :

يُعرف مكتب التربية بالولايات المتحدة الأمريكية الأطفال الموهوبين بأنهم :

ــ أولئك الأفراد الذين يظهرون أداء عالياً، مقارنة بالأفراد الذين هم في نفس المرحلة العمرية ولهم نفس الخبرة ،ويعيشون في نفس البيئة.

ــ هم الذين يظهرون قدرة عالية في الذكاء والابتكار أو في المجالات الفنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ هم الذين يمتلكون قدرات غير عادية في القيادة أو الذين يظهرون تفوقاً في مجالات أكاديمية معينة.

ـــ هم الأطفال الذين تقدم لهم خدمات وأنشطة لم تكن مقدمة للطلاب غير الموهوبين في المدارس العادية.

(Reed, Arthea & et al.: 1989:401)

أما Sandel & Mccallister (1993) فيشيران إلى أن الأطفال الموهوبين هم أولئك الأطفال الذين يمتلكون قدرات يمكن أن تظهر بصورة واضحة في استعدادهم العقلي والأكاديمي Academic and Intellectual Aptitude،حيث يتم التعرف على هذا الاستعداد من خلال الاختبارات التحصيلية في الرياضيات أو في القراءة والتي تطبق بصورة فردية . (Sandel & Mccallister: 1993:99)

و تُشير يسرية على محمود(١٩٩٦) إلى أن الطفل الموهوب هو الذي يولد ولديه استعدادات فطرية للتفوق في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني .وأن البيئة المحيطة هي التي تكشف هذا الاستعداد وتعمل على تنميته ابتداءً من الأسرة بما توفره من تشجيع مادي ومعنوي ،ثم ينتقل الدور إلى المدرسة بما توفره من فرص تعليمية تراعى الفروق الفردية ،بحيث يتعلم كل طالب وفق هذه الاستعدادات والقدرات. (يُسرية على محمود:١٩٩٦ : ٣٧)

كما يرى رنزولي Renzulli أن الأطفال الموهوبين يتم اختيارهم على أساس مهاراتهم الإبداعية Creative skills و دافعيتهم Motivation وذكائهم العام General Intelligence . لقد حدد قانون التربية لعام ١٩٩٣ م في الولايات المتحدة الأمريكية أن الطفل الموهوب هو الطفل الذي لديه مقدرة Capabilityفي مجالات الفنون Artistic والإبداع أو الذكاء . (Lewis , Gail :1997 :102)

بينما ترى Lewis, Gail (١٩٩٧) أن الفرد الموهوب بدرجة عالية Highly Gifted هو الذي لديه مستويات عالية غير معتادة في الابتكارية Creativity أو لديه موهبة ونضج عقلي مبكر Precocious في مجال من المجالات الفنية مثل الموسيقى . (Lewis, Gail :1997:5)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يرى Sanker-Deleeuw (1999) أن هناك العديد من التعريفات المتعلقة بالأطفال الموهوبين المتصارعة تارة والمتنافسة تارة أخرى بدءاً من تعريف سيبرمان الذي ينظر إلى الموهبة على أنها بعد عقلي واحد Single Intellectual Dimension إلى التعريفات التي نظرت إلى الموهبة على أنها عبارة عن قدرات متعددة Multiple Abilities.والأطفال الموهوبون في مرحلة رياض الأطفال ينظر إليهم على أنهم أولئك الأطفال الذين يظهرون دليلاً مؤكداً Sustained Evidenceعلى تحسن قدراتهم Advanced Capability نسبة إلى أقرانهم في المهارات الأكاديمية العامة General Academic Skillsأو في مجالات محددة أكثر More Specific Domainsمثل الموسيقى ، الرسم ،العلوم .....الخ وأنهم يحتاجون إلى برامج تربوية مختلفة (Sanker-Deleeuw: 1999:174)

وترى May, Kathleen (2000) أن الأطفال الموهوبين هم أولئك الأفراد الذين يمتلكون الوعي الكبير Greater Awareness،والحساسية الكبيرة Greater Sensitivity والقدرة الكبيرة Greater Ability لفهم ونقل إدراكا تهم Perceptions إلى خبرات عقلية ووجدانية . (May, Kathleen: 2000:59)

ويرى الباحث أن الأطفال الموهوبين هم أولئك الأفراد الذين يتمتعون بقدرات عالية على إدراك المثيرات البيئية المحيطة بهم ويحولونها إلى تفوق ملحوظ في المجالات الأكاديمية أو الفنية مقارنة بأقرانهم الذين يعيشون معهم في نفس البيئة ولهم نفس الخبرة والعمر .

٧ــ روضة الأطفال kindergarten

هي مؤسسة تربوية يلتحق بها الأطفال من الجنسين في السن ما بين الثالثة أو الرابعة إلى السادسة من العمر وهدفها مساعدتهم على النمو السوي المتكامل ، فتسهم في تنشئتهم واكتسابهم فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية . وينص قرار وزير التربية والتعليم رقم (١٥٤) لسنة ١٩٨٨ على أن رياض الأطفال نظام تربوي لتحقيق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي ويلحق بها الأطفال من الجنسين من سن الرابعة إلى سن السادسة . (عادل عبد الله : ١٩٩٩ : ٢٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨ ــ ما قبل المدرسة Preschool :

يري كمال دسوقى (١٩٩٠) أن مصطلح ما قبل المدرسة هو وصف مميز لفتـــرة حيـــاة الصغير السابقة على دخوله المدرسة للتعليم النظامي أو الرسمي . كما يرى أنه نوع من ريـــاض الأطفال Kindergarten ،و نظام لتعليم صغار الأطفال المقدر أنهم ليسوا بعد مستعدين لمناهج الصف الأول النظامي الرسمية. فلا يولي انتباه تقريباً لمواد الإعـــداد أو الأداء Tool subjects ، حيث ينصب التأكيد علي النمو الشخصي والاجتماعي والعادات الصحية، ويشمل دور الحضانة ورياض الأطفال (كمال دسوقى :١٩٩٠ :١١٢٤)

٩ــ الملاحظة Observation :

يقصد بها نوع المعلومات التي يجمعها المعلمون من عملهم اليومي مع الأطفال والتي تكون عبارة عن تلميحات في لغة الأطفال Cues in children's language وفي سلوكهم واهتماماتهم وتفكيرهم وعلاقاتهم . (Wright & Borland: 1993: 205)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

اكتشاف
الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

أولاً: التعرف على الأطفال الموهوبين

ثانياً: أنمـــاط الأطفـــال الموهـــــوبين

ثالثاً: خصائص الأطفال المـــــوهوبين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: عملية التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.
Identifying Gifted Preschoolers

إن عملية التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال والكشف عنهم لا تتم لمجرد عملية التعرف في حد ذاتها ،بل تتم بهدف تزويدهم بالبرامج التي تلبي احتياجاتهم وقدراتهم ،لكن المشكلة التي تؤرق المربين والباحثين والمهتمين هي عدم وجود برامج خاصة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تكون مؤكدة ويمكن الاعتماد عليها،ومن ثم يستخدم معلم الأطفال الموهوبين قوائم لملاحظة سلوك الطفل كما يستخدمها الآباء في المنزل أيضاً لملاحظة سلوك أطفالهم . وفيما يلي سوف نعرض أهم الطرق والمداخل المستخدمة عالمياً في التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

١ ــ مدخل الحصول على نقاط متعددة.
Multiple - Entry - point Approach

تتم عملية التعرف على الطفل الموهوب في هذا المدخل من خلال حصول الطفل على المرشح للالتحاق ببرامج الأطفال الموهوبين عندما تتم عملية تقييم قدرات الطفل الموهوب من عدة مصادر يحصل من خلالها الطفل على مجموعة من النقاط التي تؤهله لدخول البرامج وهذه المصادر هي:

ــ اختبارات الاستعداد Aptitude Tests

ــ ترشيحات المعلم Teacher Nominations

ــ ترشيحات اللجنة القائمة بعملية الانتقاء Selection Committee Nominations فإذا حصل الطفل الموهوب على درجات عالية في المصادر الثلاثة تمكن من دخول البرنامج ،حيث يرى كرنس Karnes أن هذا المدخل مناسب لاختيار الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال .

ولكن Mantzicopoulos (2000) يرى أن طريقة الترشيحات من الطرق العامة التي يستخدمها المعلمون أو الآباء في التعرف على الموهبة Identifying Giftedness وربما تكون هذه الطريقة غير صادقة للأطفال الذين يعيشون في البيئات الفقيرة لعدة أسباب :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن المعلومات التي يعرفها المعلمون عن المهارات العقلية للأطفال تكون محدودة .

ـــ أن أحكام المعلمين عن هؤلاء الأطفال قد تكون متحيزة Biased.

ـــ أن معلمي هؤلاء الأطفال ربما يجدون صعوبة في اعتبارهم موهوبين لأنهم قد يظهرون سلوكيات اجتماعية غير متفقة أو منسجمة مع السلوكيات التي يظهرها الأطفال الذين لديهم كفاءة معرفية عالية High Cognitive Competence.

ـــ أن الآباء ذوي الدخل الاقتصادي المنخفض ربما لا يثقون في النظام التربوي الذي يقدم لأطفالهم ، أو ربما لا يمتلكون المعلومات الكافية Sufficient Knowledge والمهارات التي تمكنهم من الدفاع عن موهبة أطفالهم .

(Mantzicopoulos, Panayota: 2000:186)

٢ ـــ اختبارات الذكاء Intelligence Tests

إن السؤال الذي طرحة العديد من الباحثين أمثال Gandner و Sternbergو Renzulli هو " كيف نضمن أن عملية التعرف على كل الطلاب الموهوبين تمت وفقاً لقدراتهم ومواهبهم ؟ . وللإجابة على هذا السؤال أشاروا إلى ضرورة التوسع في النظريات المتعلقة بالذكاء والتي تضمن عملية الاختبار الدقيقة للموهوب على أساس قدراته العقلية حيث قدم جارد نر Gandnerسبعة أنماط من الذكاء هي :

(اللغوي Linguistic ـــ الرياضي المنطقي Logical mathematical ـــ المكاني Spatial ـــ الموسيقى Musical ـــ الحركي Kinesthetic ـــ الاجتماعي Interpersonal الشخصي التبايني Intrapersonal) .

أما Sternberg فقد قدم ثلاثة أنواع للذكاء هي الذكاء (الأساسي Componential ـــ السياقي Contextual ـــ التجريبي Experiential) وهذه الأفكار الشاملة لمفهوم الذكاء سوف تساعدنا في إحداث تغيرات جوهرية في عملية التعرف بدقة على الأطفال الموهوبين .
(Renzulli & Purcell: 1996:174)

لعل من أهم الاختبارات التي استخدمت في التعرف على نسب ذكاء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال هي :

ـــ مقياس كولومبيا للنضج العقلي The Columbia Mental Maturity Scale

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ اختبار Slosson لذكاء الأطفال البالغين والكبار The Slosson Intelligence Test For Children and Adults

ـــ الاختبار المصور للذكاء The pictorial Test of Intelligence

(The Center for Gifted: 2001:3)

وفي الصين نجد أن اختبارات الذكاء وحدها غير كافية لاختيار الأطفال الموهوبين حيث يعتقد المعلمون الصينيون أن الحكم الجيد على قدرات الأطفال يتم من خلال استخدام أكثر من أداة ،حيث قام التربويون الصينيون ببناء وتصميم الأدوات الخاصة بهم والتي تساعدهم في التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم ،حيث تتسم هذه الأدوات بالديناميكية والشمول،حيث تعطي هذه الأدوات ثقلاً كبيراً للتأثيرات البيئية على للأطفال الموهوبين مقارنة بتأثيرات الوراثة.) Yewchuk, Carolyn: 1992:185-189)

٣ ـــ اختبارات التحصيل Achievement Tests

تُعد اختبارات التحصيل الدراسي من المعايير المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين ،حيث تُعد الدرجات العالية التي يحصل عليها الطفل من المؤشرات الدالة على موهبته .

ولعل أهم الاختبارات المستخدمة في مرحلة رياض الأطفال ما يلي :

ـــ الاختبار المركزي للاستعداد (المستوى الأول).

The Metropolitan Readiness Test Level (1)

ـــ اختبار استانفود للتحصيل المبكر (المستوى الأول).

Stanford Early Achievement Test, Level (1)

ـــ اختبار الخبرات الأساسية (مستوى الحضانة).

Test of Basic Experiences, Level k

٤ ـــ اختبارات النمو الحركي والإدراكي للطفل

Tests of Perceptual - Motor Development of Child

تُعد اختبارات النمو الحركي والإدراكي من الاختبارات المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ولعل أهم هذه الاختبارات ما يلي:

ـــ اختبار القدرة الحركية الأساسية Basic Motor Ability Test

ـــ الاختبار التنموي للتكامل الحركي

Developmental Test of Motor Integration

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ المسح الإدراكي الحركي لبوردو

Purdue Perceptual Motor Survey

(The Center for Gifted: 2001:3)

٥ ـــ اختبارات النمو الاجتماعي Tests of Social Development

تُعد عملية النمو الاجتماعي من المؤشرات الهامة التي يتم من خلالها التعرف على الأطفال الموهوبين وأن إدراك كل من المعلمين والآباء لجوانب النمو الاجتماعي من الأمور المهمة .حيث أشارت نتائج دراسة Galloway & Porath (1997) ـــ التي استهدفت التعرف علـــى إدراك كل من المعلمين والآباء للكفاءة الاجتماعية Social Competenceللأطفال الموهوبين عقلياً ـــ إلى أن عملية الإدراك قد تأثرت بنوعين من المعتقدات ،الأول يتمثل في أن الأطفـــال الموهـــوبين منبوذون اجتماعياً Social Outcastsبسبب مهاراتهم الاجتماعية غير الملائمة فهم يبتلـــون أو يصابون Plagued بعلاقات اجتماعية غير مرضية خلال حياتهم وما يدعم هذا الاعتقـــاد هـــي قصص الحياة المذهلة اجتماعياً والتي صورت المعاناة التي يتعرض لها الموهوبـــون مثـــل الفنـــانين Artistsوالروائيين Novelistsوالموسيقيين Musicians. أما الاعتقاد الثاني فهو على النقـــيض تماماً من الاعتقاد الأول ،حيث تدعمه الأبحاث والدراسات التجريبية التي تُشير إلى أن الأطفـــال الموهوبين اجتماعياً يتمتعون بالثبات العاطفي أو الانفعالي Emotionally Stable والتوافق الجيد مع الآخرين والمهارات الاجتماعية الفارقة التي تميزهم عن الأطفال غير الموهوبين .

(Galloway, Briar & Porath, Marion: 1997:118)

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : هل نســـتطيع تقـــدير النمـــو الاجتمـــاعي للأطفال في مرحلة الحضانة ؟ .لقد أوضحت نتـــائج دراســـة Dixon, Felicia (1998) أن الأطفال من سن (٤ ـــ ٧) سنوات يمكنهم إصدار أحكام ثابتة Reliable Judgments تتعلق بتقبلـــهم الاجتمـــاعي Social Acceptance وكفـــاءاتهم المعرفيـــة والجســـمية Physical and Cognitive Competence.

(Dixon, Felicia :1998:80-94)

ومن أمثلة هذه الاختبارات التي تستخدم في تقدير النمو الاجتماعي للأطفال في مرحلة ريـــاض الأطفال :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ مقياس كاليفورنيا لكفاءة ما قبل المدرسة

California Preschool Competency Scale

ـــ مقياس فينلاند للنضج الاجتماعي Vineland Social Maturity Scale

(The Center for Gifted: 2001:3)

٦ ـــ اختبارات الابتكارية أو الإبداع Tests of Creativity

تُعد الابتكارية Creativity من أهم الملامح البارزة والمميزة للعقل البشرى ،ولكن هذه الميزة سوف تقودنا إلى لغز محير ،فمفهوم الابتكارية من المفاهيم التي تقودنا إلى سُحب المجد ،ولكنها سوف تجلب لنا على طول الخط الكثير من الأسئلة الجدلية Controversial Questionsمثل: هل يمكن قياس الابتكارية ؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فكيف يتم قياسها؟ وما هي المبادئ التي يمكن أن نستخدمها للمقارنة بين فكرتين للحكم على أن إحداهما أكثر ابتكارية من الأخرى ؟ ،وهل كل الأفكار الجديدة المبتكرة تكون واحدة ؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي ،فما هي أوجه الاختلاف بين فكرة جديدة مبتكرة وأخرى ؟ وإذا كان تقويم الفكرة الجديدة والمبتكرة إيجابياً وجوهرياً ،فما هو نوع التقويم المناسب؟ ومن الذي يقوم بعملية التقويم هذه ؟. (Boden, Margaret: 1994:1)

ومن أمثلة هذه الاختبارات:

ـــ اختبارات توار نس للتفكير الابتكاري Torrance Tests of Creative Thinking

(أ) اختبار الأشكال Figural Test

(ب) الاختبار اللفظي Verbal Test

ـــ اختبار التفكير الابتكاري في الفعل والحركة

Thinking Creatively in Action and Movement

والملاحظ أن الغالبية العظمى من هذه الاختبارات لا يمكن أن تمدنا بالصورة الكاملة عن قدرات الطفل الموهوب ،بل ربما تمدنا بصورة غير دقيقة Inaccurate View مما يستوجب الأمر عدم الاقتصار على هذه الاختبارات فقط في التعرف على قدرات الطفل .

(The Center for Gifted: 2001:3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧ ــ **الاستبيانات :** حيث تعطي للمعلمين والآباء ويوضح بها الطرق الشاملة والعملية Practical and Inclusive Methods التي يستخدمها المعلم أو ولي أمر الطفل في التعرف على القدرات الكامنة التي يتمتع بها الطفل في مرحلة رياض الأطفال .

٨ ــ قوائم ملاحظة الخصائص السلوكية

Checklists of Behavioral Characteristics

يوجد عدد من قوائم ملاحظة السلوك ،منها قائمة ملاحظة السلوك التي وضعها و شارك في إعدادها العديد من الباحثين المهتمين بملاحظة سلوكيات الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،حيث أشاروا إلى أن الطفل الموهوب لا يظهر تفوقاً في كل مجالات السلوك موضع التقييم ،ولكن قد يظهر تفوقاً في مجال أو مجالين من المجالات السلوكية الخمسة موضع التقييم وهي:

(أ) ــ السلوكيات الأكاديمية / العقلية

Intellectual / Academic Behaviors

ولعل من أهم جوانب ملاحظة هذه السلوكيات ما يلي:

ــ يكون الطفل يقظاً Attentive ومنتبهاً Alert

ــ يمتلك مفردات لغوية متقدمة بالنسبة لسنه

Possess Advanced Vocabulary for Age

ــ يُظهر الطفل اهتماماً مبكراً بالقراءة والكتابة.

ــ لديه قابلية للتعلم بسرعة Learns Rapidly.

ــ لديه مستوى عال من الفضولية وحب التطلع Has High Level of Curiosity

ــ يشعر بالاستمتاع عندما يكون في صحبة من هم أكبر منه سناً.

ــ لديه اهتمامات مهنية أو حرفية متنوعة مثل عمليات تجميع الأشياء.

ــ لديه انتباه طويل الأمد Long Attention Span.

ــ يظهر فصاحة عالية في أثناء الحديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ يظهر نضجاً حسياً عالياً بالدعابة و المرح مقارنة بالطفل العادي.

ـــ يفضل الخبرات الجديدة التي يتحدى بها قدراته.

Prefers New and Challenging Experiences

ـــ يظهر قدرة عالية في الاحتفاظ بالمعلومات Retains Information .

ـــ يظهر مستويات عالية من التخطيط Planningوحل المشكلات Problem Solving وعمليات التفكير المجرد Abstract Thinkingبالنسبة لأقرانه العاديين.

(The Center for Gifted: 2001:4)

(ب) ـــ السلوكيات الإبداعية أو الابتكارية Creative Behaviors

ـــ يسأل أسئلة عديدة Asks Many Questions.

ـــ يكون مستقلاً Independent معتمداً على نفسه ويقوم بعمل الأشياء الـــتي تقـــع في طريقه.

ـــ يفضل العمل بمفرده Prefer to work Alone.

ـــ يختبر الأشياء التي تقع في متناول يده Experiments With Whatever is at Hand.

ـــ يميل إلى التخيل العالي Highly Imaginative.

ـــ قادر على إنتاج أفكار أصلية (مبتكرة) Produces Original Ideas.

ـــ يأتي بإجابات غير متوقعة Unexpected Answers.

(The Center for Gifted: 2001:4-5)

(ج) ـــ السلوكيات القيادية Leadership Behaviors

ـــ يكون الطفل الموهوب قائداً بالنسبة لزملائه.

ـــ يتفاعل مع زملائه ومع الأكبر منه سناً بسهولة.

ـــ يتكيف مع المواقف الجديدة New Situationsبسهولة.

ـــ قادر على التأثير في الآخرين.

ـــ يكون مصدر إلهام الآخرين بالأفكار والقرارات.

ـــ يُختار أولاً من قبل أقرانه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(The Center for Gifted: 2001:5)

(د) ــ السلوكيات الموسيقية Musical Behaviors

ــ قادر على عزف النغمات الأصلية.

ــ يظهر درجة من الذاكرة الموسيقية.

ــ يستمتع بالأنشطة الموسيقية.

ــ يستجيب بحساسية عالية عند سماع الموسيقى.

ــ سهولة تكراره للقوالب الموسيقية بعد سماعها.

ــ سهولة تمييزه للنغمات Melodies والمقامات الإيقاعية Rhythm Patterns.

(هــ) ــ السلوكيات الفنية Artistic Behaviors

ــ يقضي زمناً إضافياً في عمليات الرسم والتصوير.

ــ يرسم أشياء متنوعة مثل رسم الأشخاص والمنازل والزهور.

ــ قدرته على تذكر تفاصيل الأشياء.

ــ يأخذ الأنشطة الفنية بجدية وارتياح عن غيره.

ــ لديه انتباه طويل الأمد عند ممارسة الأنشطة الفنية.

ــ يظهر عملية التخطيط عند نظم العمل الفني.

(The Center for Gifted: 2001:5)

أمثلة لقوائم ملاحظة الأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية :

هناك عدة قوائم لملاحظة سلوكيات الأطفال الموهوبين في مرحلة الحضانة في الولايات المتحـــدة الأمريكية من أمثلة هذه القوائم:

ــ قائمة ملاحظة سميث ورنزولي لمرحلة الطفولة المبكرة

Renzulli- Smith Early Childhood Checklist (RECC)

ــ ملاحظة أطفال الحضانة Checklist for Kindergarten (CFK)

ــ قائمة رتشرت لمعلم الطفولة المبكرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Richert Early Childhood Teacher Inventory (RETI)
(Kolo, Ibrahim: 1999: 189)

٩ ــ مقابلة الآباء:

قبل اختيار الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال ، يتم إجراء مقابلة مع الآباء بهدف التعرف على الطفل الموهوب من منظور والديه ،حيث يقوم الآباء بوصف الحكايات الخاصة Specific Anecdotes عن طفلهم والتي لا يمكن للمعلم داخل الفصل أن يدركها أو يعيها ،حيث يقدم الآباء مجموعة من المؤشرات الدقيقة التي تستخدم في عملية تقييم قدرة الطفل قبل أن يلتحق ببرنامج الموهوبين.

أوجه النقد الموجه إلى الأدوات المستخدمة في التعرف على الطفل الموهوب:

١ ــ بالنسبة للاختبارات :

من العرض السابق يتضح لنا تنوع الأدوات أو الإجراءات المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال بهدف انتقائهم والكشف عنهم ،حيث ترى Robinson, Nancy (1993) أن الغالبية العظمى من الأطفال الموهوبين في مرحلة الحضانة لا يتم انتقاؤهم عن طريق الاختبارات النفسية Psychometric Tests لأن هذه الاختبارات قد لا تكون اختبارات معيارية دقيقة ،كما أن الآباء يعطون وزناً كبيراً للدرجات التي يحصل عليها طفلهم في هذه الاختبارات ،ومن ثم فقد تكون هذه الدرجات مخيبة لآمالهم في المستقبل إذا انخفضت درجات طفلهم عن الدرجات التي حصل عليها من قبل.

(Robinson, Nancy: 1993: 513)

٢ ــ بالنسبة لقوائم الملاحظة والاستبيانات:

يستخدم الغالبية العظمى من القائمين بعملية انتقاء واختيار الطفل الموهوب في الحضانة قوائم الملاحظة والاستبيانات بهدف التعرف على الخصائص الشخصية Personal Characteristicsوالملكات المعرفية المتنوعة Various Cognitive Realms للطفل الموهوب ،وعلى الرغم من شيوع استخدام هذه الأدوات إلا أن هناك بعض المآخذ عليها والممثلة في أن هذه القوائم تختلف من حضانة إلى أخرى ،حيث تقوم كل حضانة بإعداد قوائم ملاحظة خاصة بها ،ومن ثم فلا يوجد توحد في عملية القياس والتقييم ،بالإضافة إلى افتقار هذه القوائم إلى الدليل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلمي الدال على صحة وفعالية وصدق القياسات الناتجة عنها وهذا يقودنا إلى السؤال التالي ،ما الخصائص التي يجب أن تتوفر في الأدوات المستخدمة في التعرف الدقيق على الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال؟.

المواصفات التي يجب أن تتوفر في الأدوات المستخدمة في عملية التعـرف على الطفل الموهوب:

١ ـــ يجب أن تكون أدوات القياس قادرة على تحديد وتقدير المهارات المعرفيـة المتقدمـة Advanced Cognitive Skills مثل المهارات المتعلقـة بالجوانـب الابتكاريـة والجوانـب الاجتماعية للطفل الموهوب.

٢ ـــ يجب أن يكون هناك صدق وتطابق بين الدرجات التي يحصل عليها الطفل الموهوب في الاختبارات المقدمة له مع المؤشرات السلوكية التي يتصف بها الطفل الموهوب والتي تم الحصول عليها من خلال قوائم الملاحظة أو الاستبيانات أو المقابلة مع الآباء أو معلمي الطفل الموهـوب والتي تعد هي الأخرى استبياناً منطوقاً.

٣ ـــ يجب تطوير الأدوات المحلية المستخدمة في انتقاء واختيار الطفل الموهوب كي تتمشى مع الاتجاهات العالمية (Robinson,Nancy : 1993 :507-524)

ويرى الباحث أن عملية انتقاء واختيار الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال في ضـوء الأدوات التي تستخدم هي عملية محفوفة بالصعاب والمخاطر للأسباب التالية:

١ـــ أن قدرات ومواهب الطفل في رياض الأطفال في حالة تقدم ونمو مستمر في الوقـت التي قد تفشل فيه أدوات القياس المستخدمة عن تلبية ومسايرة قدرات الطفل المتنامية.

٢ ـــ ضرورة أن تُبنى أدوات القياس على توصيف إجرائي دقيق للسلوكيات والقدرات التي تهدف أدوات القياس إلى قياسها وأن تتسم هذه الأدوات بالصدق والثبات حتى تكون قادرة على قياس ما وضعت لقياسه شريطة أن تكون هذه الأداة متمشية مع الاتجاهات العالمية غير مستغرقة في المحلية.قابلة للتطوير كي تتمشى مع ما يطرأ على الطفل الموهوب من تغيرات في النمو.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ ــ أن لا يقتصر القائمون بعملية الانتقاء والاختيار على أداة واحدة بعينها ،بل يجب استخدام أكثر من أداة (اختبارات،استبيانات،مقابلات ،ترشيحات اللجنة القائمة بعملية الاختيار، ..... الخ).

قضية التعرف المبكر على الطفل الموهوب بين التأييد والمعارضة:

أبدى الغالبية العظمى من أولياء أمور الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال رضاهم في التعرف على أطفالهم الموهوبين في هذه المرحلة العمرية المبكرة رغبةً منهم في تنمية مواهبهم تنمية علمية سليمة بين جنبات الحضانة .بينما عارض بعض أولياء الأمور عملية الاختيار المبكر للطفل الموهوب في هذه المرحلة العمرية المبكرة بحجة أن سنوات ما قبل المدرسة يمكن أن تكون رائعة بالنسبة لهم في تنمية بعض الجوانب الأساسية في شخصية أطفالهم مثل الطمأنينة Security ، تقدير الذات Self- Esteem، القيم الأخلاقية Moral Values، الصداقة Friendship، الأمانة Trust.....الخ.كما أوضحوا أن مثل هذه الجوانب يحتاج إليها الطفل قبل عملية التدخل الأكاديمي Academic Intervention، فالطفل يحتاج إلى أن يشعر بطفولته Achild needs to be a child وأن تألقه يمكن أن يتم دون أن نأخذ من سنوات طفولته .

(Sankar, Deleeuw: 1999: 174-182)

كما أبدى الغالبية العظمى من معلمي الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال رغبتهم في ضرورة التعرف على الأطفال الموهوبين في هذه المرحلة العمرية المبكرة،بحجة أنه إذا كان هؤلاء الأطفال موهوبين بالفعل ولديهم نضج جسمي ووجداني فإنهم سوف يستفيدون من عملية الالتحاق المبكر ببرامج الموهوبين في هذه السن المبكرة.أما الذين عارضوا فكرة التعرف المبكر فكان دليلهم أن هؤلاء الأطفال في حاجة إلى الوقت لتنمية الجوانب الجسمية والوجدانية فالكثير من هؤلاء الأطفال في حاجة ماسة إلى ذلك.

ويرى الباحث أن عملية الكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال لا تكون بهدف ثقلهم أكاديمياً على حساب الجوانب الوجدانية الأخرى والأنشطة واللعب فكل هذه الجوانب مهمة وتتكامل مع بعضها البعض ولا تتعارض أو تتصارع فكل منها مكمل للآخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن فلسفة تربية الموهوبين في إسرائيل لا تقوم على إحراز تقدم في الجوانب العقلية للتلميذ الموهوب فقط ،بل في التأكيد على أهمية الارتقاء بالجوانب الوجدانية أيضاً ،مثل التأكيد على أهمية الثبات العاطفي Emotional Stability والقيم الأخلاقية Moral Values ـــ الاتجاهات Attitudes ـــ الدافعية Motivationبهدف تدعيم اتجاهاتهم وزيادة دافعيتهم نحو مجتمعهم. (محمد يحيى ناصف : ٢٠٠٠ : ٣٠)

ثانياً: أنواع أو أنماط الموهوبين Types of Giftedness

صنف Runco, Mark (1997) الموهوبين إلى أربعة أنماط هي :

النمط الأول :وهؤلاء يحققون ـــ عموماً ـــ إنجازاً عالياً ولكنه لا يدوم لمدة طويلة وأن جزءاً كبيراً من هذا الإنجاز يكون له علاقة بالإحساس وأن السمات أو الخصائص التي تميز أصحاب هذا النمط هي :

- ـــ الفضولية المحدودة Limited Curiosity
- ـــ الإهمال المركز Slightly Focused
- ـــ غير عاطفيين Unemotional
- ـــ محدودو التسرع Limited Timid
- ـــ يتسمون بالسلبية Passive
- ـــ مُطيعون Conforming
- ـــ غير قادرين على الاعتماد على أنفسهم ، بمعنى أنهم يعتمدون على من حولهم .Field Dependent

النمط الثاني:هم الذين يحققون إنجازاً عالياً في الرياضيات والقراءة ومن سمات وخصائص هؤلاء الموهوبين ما يلي:

- ـــ يتسمون بالتوكيد العالي في بحثهم عن المعرفة .
- ـــ لديهم طاقة حركية عالية.
- ـــ لديهم ابتكارية محدودة Limited Creativity.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ يتسمون بالتطلع وحب الفضول .

ـــ قادرون على التكيف مع من حولهم.

ـــ قادرون على الاعتماد على أنفسهم ،بمعنى أنهم مستقلون أكثر عمن حولهم More Field Independent.

(Runco, Mark: 1997:220)

النمط الثالث: يحققون إنجازاً عالياً في الفنون اللغوية Language Artsومن سمات هؤلاء :

ـــ يجيبون إجابات موفقة عندما يوجه إليهم سؤال .

ـــ يتسمون بالتحديد Determined.

ـــ قادرون على التكيف مع من حولهم.

ـــ يتمتعون بالفضولية وحب التطلع بدرجة كبيرة.

ـــ يتحلون بروح المغامرة Venturesome.

ـــ يميلون إلى التوكيد في بحثهم عن المعرفة.

ـــ يتسمون بالنشاط وكثرة اللعب.

ـــ غير عاطفيين تماماً Not Very Emotional.

ـــ يتسمون بالحزم في الحديث مع زملائهم.

ـــ قادرون على قيادة زملائهم بطرق مختلفة.

النمط الرابع: هم الذين يظهرون علامات تدل على انخفاض مستوى إنجاز معلميهم Underachievement Teachers،ومن سمات هؤلاء الأطفال ما يلي:

ـــ غير قادرين على التكيف مع من حولهم.

ـــ غير قادرين على ضبط ذاتهم.

ـــ يميلون إلى كثرة اللعب.

ـــ يتمتعون بالفضولية وحب التطلع.

ـــ يتحلون بروح المغامرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعض منهم يكون مبدعاً. (Runco, Mark: 1997:220-225)

ويرى الباحث أن هذا التصنيف يشوبه بعض القصور فهو لم يتطرق إلى القدرات المعرفية للطفل الموهوب ،والتي تتجسد في السلوكيات التي يقوم بها.وكذلك الاستعدادات Aptitudes التي قد يظهرها هؤلاء الأطفال الموهوبون .في حين أنه تطرق إلى الموهوبين في الجانب الأكاديمي و لم يتطرق إلى الموهوبين في مجالات الفنون مثل الرسم والموسيقي وغيرها حتى يمكن أن يتسم هذا التصنيف بالشمولية.

ثالثـــاً:خصـــائص الأطفـــال الموهـــوبين فـــي مرحلـــة ريـــاض الأطفـــال
Characteristics of Gifted Preschoolers

أوضحت دراسة Roeper, Annemarie (1997)أن كل المداخل التربوية المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يجب أن تبنى على معرفة الخصائص التي يتمتع بها الطفل الموهوب ،من منطلق أن عملية تعليم الطفل الموهوب لا يمكن أن يكتـــب لهـــا النجاح إذا تمادينا في بناء نمـــاذج أو بـــرامج قائمـــة علـــى التوقعـــات المجتمعيـــة Society's Specifications، فالنجاح الحقيقي في عملية تعليم الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يتحقق عندما تحدث عملية الانصهار بين روح Soulوعقل Mind الطفل الموهوب.

كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن الفهم الصادق لخصائص وحاجات الطفـــل الموهـــوب سوف تخرجنا من هذا المأزق ،فالأطفال الموهوبون يجاهدون من أجل التوحد والانـــدماج مـــع بيئتهم ،كما أنهم يجاهدون من أجل التوحد مع عواطفهم وانفعـــالاتهم وأجســـامهم وعقـــولهم وموهبتهم ،والمحصلة هي أن هذه الخصائص يمكن أن تصبح جزءاً مهماً في بيئة التعلم لا يمكـــن إنكاره أو تجاهله لأن الأطفال الموهوبين يعانون عاطفياً عندما تكون فرص التعليم المقدمة لهم لا تلبي احتياجاتهم.

(Roeper, Annemarie: 1997: 166-168)

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن ما الخصائص التي يتميز بها الأطفـــال الموهوبـــون في مرحلة رياض الأطفال على غيرهـــم مـــن الأطفـــال العـــاديين ، حيـــث طرحـــت دراســـة Sanker, Deleeuw (1994) هذا السؤال على مجموعة من أولياء أمور الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ومجموعة أخرى من معلمي هؤلاء الأطفال ، حيث لُوحظ وجود تشـــابه كبير بين الوصف الذي قدمه أولياء أمور الأطفال الموهوبين ومعلموهم كما يتضح فيما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ ــ خصائص الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر والديهم :

ــ أنهم متباعدو الفكر Divergent Thinkers بمعنى أنهم يمارسون عمليات التفكير التباعدية Divergent Thinking .

ــ يركزون بدرجة عالية على اهتماماتهم Highly Focused on Their Interests

ــ ينجذبون مبكراً للقراءة ويصبحون قراء Becoming Early Readers.

ــ يتسمون بالمثابرة Persistent.

ــ لديهم قدرة لفظية عالية High Verbal Ability،بمعنى أنهم يمتلكون حصيلة لغوية عالية من المفردات اللغوية مقارنة بالأطفال العاديين الذين هم في نفس المرحلة العمرية.

ــ يميلون بصورة غير عادية للفكاهة وروح الدعابة Unusual Sense of Humor.

ــ لديهم قدرات غير عادية في عمل روابط مجردة Abstract Connections في التعلم.

ــ يمتلكون مدركات قوية واهتمامات واسعة ومتعددة.

ــ قدرة مسيطرة Demonstrated Abilityفي مجال واحد .

٢ ــ خصائص الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال كما وصفهم معلموهم:

استطاع معلمو الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال وصف خصائص الطفل الموهوب في بعدين هما:

ــ أداء الطفل الموهوب داخل الفصل ،حيث أوضحوا أن الأطفال الموهوبين يتمتعون بأداء أكاديمي Academic Performance عال وإفراط غير عادي في الذكاء Extremely Unusual Intellectual.

ــ الأسلوب العاطفي أو الوجداني Affective Style،حيث أوضحوا أن الطفل الموهوب يتسم بحدة العاطفة ،والوضوح الشديد والرؤية العالية High Visibility،والتفرد Uniqueness .

(Sanker- Deleeuw: 1994:174-181)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك رصدت دراسة Robinson, Nancy (1993) أهم الخصائص التي يتميز بها الأطفال الموهوبون في مرحلة رياض الأطفال في النقاط التالية:

ـــــ التفوق عندما يمارسون الأنشطة المتعلقة بالمكونات المعرفية Cognitive Components مثل عمليات اكتساب وتذكر المعلومات Acquiring and Remembering Information.

ـــ فهم المواقف الاجتماعية Understanding Social Situations.

ـــ التفكير في الأحداث المستقبلية Thinking about Future Events.

ـــ القيام بأداء مهارات حركية معقدة Performing Complex Motor Skills.

ـــ يمتلكون ذاكرة ممتازة Excellence Memory.

ـــ يتمتعون بذاكرة ذات انتباه طويل الأمد Along Attention Memory.

ـــ مدى انتباه واسع Wide Attention Span.

ـــ يقومون بإجراء محادثات معقدة و متقدمة .
Advanced Complexity of Conversation.

ـــ متفوقون في اللعب التخيلي Talent of Imagination Play.

ـــ يفضلون اللعب مع الأصدقاء الأكبر سناً منهم .
Preference for Older Playmates

ـــ يمتلكون مفاهيم ناضجة عن الصداقة Mature Concepts of Friendship.

ـــ لديهم نضج مبكر Precocity عال في مهارات معينة مثل :القراءة Reading،والاستدلال الرياضي Mathematical Reasoning،واستخدامهم هذه المهارات بطرق مختلفة.

ـــــ يظهرون تقدماً في المهارات المنطقية و مهارات ما وراء المعرفة Display Advanced Logic and Metacognitive Skills ،حيث تحتل هذه المهارات منزلة متقدمة بالنسبة لهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ يجدون متعة في اختبار قدراتهم في حـــل المشـــكلات Relish Problem Solving Challenges

ـــ يظهـــرون نكوصـــاً شـــديداً Regress Precipitously في العـــودة إلى الـــتروات Crankiness.و عـــدم الإذعـــان Noncomplianceعنـــدما يتعرضـــون للضـــغوط.

(Robinson, Nancy: 1993: 513)

كذلك أوضحت نتائج الدراسة التي قام بهـــا (1996) Reyes& Fletcher أن الطفـــل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال يتسم بالخصائص التالية :

ـــ الفضول Curiosityوحب الاستطلاع ،فالطفل الموهوب لديـــه فضـــول في معرفـــة الكيفية والسبب.

ـــ التفكير بطرق غير مألوفة في حل المشكلات التي تقابله.

ـــ القدرة على التأثير في آخرين وإقناعهم.

ـــ المهارة في عمل أشياء من مواد عادية .

ـــ فهم أهمية الأسرة .

ـــ قدرتهم على تعلم مفردات لغوية جديدة .

ـــ قدرتهم على اتخاذ القرارات.

ـــ يمتلك قدرات في الفنون مثل (الموسيقى ـــ الرسم ـــ الرقص).

ـــ يتحلون بروح الدعابة والمرح .

ـــ لديهم ذاكرة جيدة.

ـــ يمتلكون مهارات جيدة في التنظيم Organization،و التخطيط Planning.

ـــ يحبون سماع القصص وقصائد الشعر.

ـــ يستطيعون التعبير عن مشاعرهم Feelings.

ـــ يفهمون العلاقة الوطيدة بين الطبيعة Nature وعملية الزراعة Farmingوذلك عـــن طريق معرفة العلاقة التي تربط كلاً من الطقس Weather ،و القمر Moon ،و التربـــة Soil ، و النجوم Stars.....الخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ قدرتهم على التكيف في البيئات الجديدة والمواقف المتنوعة.

ـــ يحبون مساعدة الآخرين.

ـــ يعرفون ما الذي يريدونه ،وما الأهداف التي يودون إنجازها .

ـــ يراعون مشاعر الآخرين ومحبوبون من قبل أفراد كثيرين.

ـــ قادرون على المبادأة. (Reyes & Fletcher: 1996:208-212)

كذلك صنف General, Bill & et al .(1992) خصائص الأطفال الموهوبين عقليـــا إلى خصائص مرتبطة بالسلوكيات العامة وأخرى مرتبطة بالتعلم وثالثة مرتبطة بالجوانب الإبداعيـــة للطفل ،وفيما يلي سوف نوضح كل خاصية من هذه الخصائص .

١-خصائص سلوكية عامة General Behavioral Characteristics

تتمثل في النقاط التالية :

ـــ تعلم القراءة مبكراً مع الفهم الجيد والدقيق للغة . كما لاحظوا أن أكثر من نصف الأطفال الموهوبين عقلياً يتعلمون القراءة قبل دخولهم المدرسة ، كما أنهم غالبا ما تتسم عملية القـــراءة بالنسبة لهم بالسرعة quicklyوالاتساع widelyوالتركيز Intensity

ـــ قدرتهم على تعلم المهارات الأساسية Basic Skills بصورة أفضل وبسرعة أكثر وبأقـــل ممارسة With Less Practice.

ـــ قدرتهم على فهم الأشياء المجردة عن أقرانهم الذين هم في نفس العمر .

ـــ أنهم يسهل عليهم التقاط وتفسير التلميحات غير اللفظية Nonverbal Cues ،بينما يجـــد الأطفال الآخرون صعوبة في فهمها.

ـــ يأخذون وقتاً أقل مما أعطي لهم في عملية البحث عن الأسباب Why's و الكيفيات How's .

ـــ يظهرون قدرة أفضل في العمل المستقل في مرحلة عمرية مبكرة ولفترة زمنية أطول من الأطفال غير الموهوبين .

ـــ يمكن أن يظلوا في حالة انتباه Attention و تركيز Concentration لفترات طويلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن اهتماماتهم غالباً ما تتسم بالانتقاء الواسع والتركيز الشديد .

ـــ أنهم يظهرون أحياناً طاقة لانهائية Boundless energy وقد يتم تشخيصهم بطريق الخطأ على أنهم أطفال يتسمون بالنشاط الزائد Hyperactive.

ـــ أنهم عادة يكونون قادرين على الاستجابة للوالدين والمعلمين والأفراد الأكبر منه سناً ،كما أنهم يفضلون صحبة أو رفقة الأطفال الأكبر منهم سناً.

(Gearheart, Bill & et al: 1992: 401)

ـــ أنهم لديهم الرغبة willing في استكشاف الأشياء غير العادية والتحقق العالي Highly Inquisitive منها.

ـــ غالباً ما يكون سلوكهم منظماً وأهدافهم مباشرة وموجهة ،كما أن لديهم كفاءة في الاستجابة للمهام والمشكلات .

ـــ يظهرون واقعية فعلية Intrinsic motivationللتعلم والاستكشاف .

ـــ غالباً ما يتسم سلوكهم بالمثابرة .

ـــ يستمتعون بتعلم الأشياء و الطرق الجديدة في أثناء تأدية الأشياء .

ـــ يتسمون بالتركيز والانتباه لفترات طويلة Longer attention and concentration

٢- خصائص التعلم Learning Characteristics

وتتمثل هذه الخصائص في النقاط التالية :

ـــ يظهرون قوة في الملاحظة وأعينهم تقع على التفاصيل المهمة

ـــ يجدون متعة عند القيام بالأنشطة العقلية .

ـــ لديهم استبصار سريع في إدراك العلاقات بين الأشياء .

ـــ غالباً ما يظهرون استعداداً لعملية الأسئلة وطلب المعلومات .

ـــ أنهم غالباً يمتلكون مخزوناً كبيراً Large store house من المعلومات المتعلقة بموضوعات متنوعة وقدرتهم على استدعاء هذه المعلومات بسرعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ غالبا ما يظهرون استعداداً للإلمام بالمبادئ الأساسية Underlying principles كما أنهم يتمكنون من إصدار تعميمات صادقة Valid Generalizations عن الأحـــداث و الأفـــراد و الموضوعات .

ـــ قدرتهم على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء الغريبة.

ـــ قدرتهم على تحليل وتصنيف وفصل المواد المعقدة.

(Gearheart, Bill &et al.: 1992: 402 - 403)

٣- الخصائص الإبداعية للأطفال الموهوبين :

Creative Characteristics for Gifted Children

وتتمثل هذه الخصائص الإبداعية في النقاط التالية :-

ـــ أنهم يتسمون بالطلاقة والقدرة على إنتاج كمية كبيرة من الاحتمالات والنتائج والأفكار المرتبة .

ـــ أنهم يتسمون بالمرونة والقدرة على استخدام العديد من البدائل المختلفة .

ـــ أنهم يمتلكون القدرة على رؤية العلاقات بين الموضوعات والأفكار والحقائق غير المترابطة

ـــ أنهم يمتلكون القدرة على التفصيل و التوسيع وإنتاج خطوات وأفكار جديدة

ـــ يظهرون رغبة قوية في دخول المواقف المعقدة كي ينجحوا في حل هذا الموقف المشكل

ـــ يمتلكون مستوى عال من الفضولية وحب التطلع تجاه الموضـــوعات والأفكـــار والمواقـــف والأحداث .

ـــ يظهرون السرعة والسهولة في المرح العقلي والخيال .

ـــ أنهم أقل قدرة في كبح تفكيرهم في أثناء التعبير عن آرائهم وأفكارهم .

ـــ يكونون مفتونـــون بالأبعـــاد الجماليـــة Aesthetic dimensions في الأشـــياء المقدمـــة لهم .

ـــ يظهرون حساسية انفعالية Emotional sensitivity عالية واندفاعاً .

(Gearheart, Bill & et al.: 1992: 403)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك أوضح Santrock, John (1998) أن هناك ثلاث خصائص يتميز بها الأطفال الموهوبون على غيرهم من الأطفال العاديين في مجال الرسم ،ومجال الموسيقي ،والمجال الأكاديمي وهذه الخصائص الثلاث يمكن أن تستخدم كمحك في ضوئها تتم عملية التمييز بين الأطفال الموهوبين وغير الموهوبين وهي :

١ ــ **النضج المبكر Precocity**: فالأطفال الموهوبون يتميزون بأن لديهم نضجاً عقلياً مبكراً عن الأطفال العاديين ،ومن ثم فإن عملية التعلم بالنسبة لهم تتسم بالسهولة واليسر مقارنة بالأطفال العاديين ،والدليل القوى الذي يدعم ذلك هو أن الأطفال الموهوبين يولدون ولديهم قدرات عالية في مجال محدد Particular Domain.

٢ ــ **التفرد Individuality**: حيث أوضحت نتائج الدراسات أن الأطفال الموهوبين يتعلمون بطرق مختلفة كمياً Qualitatively Different Wayعن الأطفال العاديين Ordinary Childrenفهم يحتاجون إلى مساعدة أو تدعيم Scaffoldingأقل في أثناء عملية التعلم ،والدليل على ذلك أنهم يرفضون أي نوع من التعلم الصريح Explicit Instructionكما أنهم يقدمون على حل مشكلاتهم بطريقة فردية .

٣ ــ **الميل إلى الإتقان A passion to Master** فغالباً ما يوجه الأطفال الموهوبون إلى المجال الذين يمتلكون فيه قدرات عالية ،وهذا النظام يكون حاداً ويستحوذ على قدراتهم واهتماماتهم وهم ليسوا في حاجة إلى الدعم من الآباء ، فهم قادرون على حث أنفسهم وتحقيق عملية الفهم الكامل الذي يقودهم إلى الإتقان في المجال الذي وجهوا إليه.

(Santrock, John: 1998:306)

أهم الخصائص التي تؤهل الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال لدخول برامج الموهوبين :

لقد طرح Sanker-Deleeuw (1999)سؤلاً على المعلمين وأولياء أمور الأطفال الموهوبين بقوله " ما الخصائص المهمة من وجهة نظركم التي يمكن أن تستخدم في اختيار الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في الدخول المبكر في برامج الموهوبين ،هل هي خصائص(جسمية ؟ أو عقلية ؟ أو اجتماعية ؟ أو وجدانية ؟) أو كل هذه الخصائص مجتمعه ؟ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ ــ بالنسبة للخصائص الجسمية Physical Characteristicsمثل الطول Height الوزن Weight،المهارات الحركية الدقيقة Gross and Fine Motor Skillsفقد حظيت بنسبة ٤١ % من أولياء الأمور في مقابل ٦٥% من المعلمين.

٢ ــ بالنسبة للخصائص العقلية Intellectual Characteristics حيث حظيت هذه الخصائص بموافقة أولياء الأمور وبلغت نسبة الذين وافقوا على أهمية هذه الخصائص ٧٠% من أولياء الأمور في مقابل ٧٣ % من المعلمين .

٣ ــ بالنسبة للخصائص الاجتماعية والوجدانية Social and Emotional Characteristics فقد حظيت بموافقة أولياء الأمور والمعلمين وبلغت نسبة الموافقة على التوالي ٨٩ % ، ٩٢%.

٤ ــ بالنسبة للخصائص السابقة مجتمعة :فقد أشار ٣٣ % من أولياء الأمور إلى الأهمية المتساوية لهذه الخصائص بالنسبة للطفل في مقابل ١٣% كانوا غير متأكدين. بينما انقسم المعلمون إلى فريقين فقد أكد فريق على أهمية هذه الخصائص الثلاث بنسبة مقدارها ٤٢% في مقابل ٤٦% كانوا غير متأكدين (Sankar-Deleeuw:1999:174-182)

ومن ثم يتضح لنا أن الخصائص الاجتماعية والوجدانية أو العاطفية للطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال قد حظيت بأعلى التكرارات تليها الخصائص العقلية ثم الخصائص الجسمية.

وتأتي نتائج هذه الدراسة متفقة مع نتائج الدراسة التي قام بها Mccluskey& Walker(1986)حيث أوضح أن الطلاب الذين يتعرضون إلى عملية الإسراع التعليمي ربما يكونون غير ناضجين Immatureفي الجوانب الاجتماعية أو الوجدانية أو الجسمية (Mccluskey & Walker: 1986:12) .

كما كشفت نتائج دراسات أخرى أن الخصائص الاجتماعية والوجدانية قد حظيت باهتمام أقل من قبل الدراسات السابقة حيث كان التركيز على الخصائص العقلية للطفل الموهوب يأتي في المرتبة الأولى ، في حين أن الخصائص الاجتماعية والوجدانية للطفل الموهوب لا تقل أهمية عن الخصائص العقلية .ففي بدايات هذا القرن ١٩٢٥ م و قُبيل الدراسات التي قام بها ترمان Terman كان يُنظر للطفل الموهوب على أنه يتسم بالوهن والضعف الجسمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Physically Weak, Punyلكن ترمان أوضح في الدراسة الطولية التي قام بهـــا أن الطـــلاب الموهوبين يتسمون بتفوق ملحوظ في الجوانب الجسمية والاجتماعية والأخلاقية عن الطـــلاب العاديين الذين هم في نفس المرحلة العمرية.

(Alkin, Marvin & et al.: 1993: 545)

أهمية التعرف المبكر على خصائص الطفل الموهوب .

بعد استعراض أهم الخصائص التي يتمتع بها الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال يرى الباحث أن عملية التعرف عليها في سن مبكر لها أهمية كبرى تتمثل في :

ـــ أنها تساعدنا في عملية الكشف المبكر عن الموهبة سواء كانت في المجال الأكاديمي أو في مجالات الفنون .

ـــ أنها تمكننا من وضع البرامج المناسبة والملائمة لتحقيق عملية الإثراء أو الإسراع بهـــذه الموهبة كي تأخذ فرصتها في النمو والازدهار.فالطفل الموهوب قد خلقه الله سبحانه وتعالى منذ البداية متميزاً ؛ فلماذا لا نرعى نحن هذا التميز ونحافظ عليه وهذا لا يتنافى مع قضية المســـاواة ؛ لأن الطفل الموهوب قد يحظى بنفس الرعاية التي يحظى بها الأطفال العاديون ولكـــن في إطـــار مخطط طبقاً لمجالات اهتماماته وموهبته .كما يحظى الطفل العادي برعاية مخططه في المجالات التي يحتاج فيها إلى الدعم والمساندة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

أساليب رعاية
الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

أولاً : التجميع العنقودي

ثانياً : التجميع في فصول خاصة

ثالثاً : برامج النقل من الحضانة جزء من الوقت

رابعاً : الإسراع التعليمي

خامساً: الإثراء التعليمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة :

يكون الهدف الأسمى عند بداية تصميم برامج خاصة بالأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال هو إمدادهم بالخبرات التربوية الثرية ،كذلك تزويد أولياء أمور هؤلاء الطلاب ودعمهم بالأنشطة المناسبة ،فما تقدمه الحضانة من أنشطة وتسلية علمية يمكن أن يستمر تقديمها في المنزل كي تحدث عملية إثراء مستمرة لخبرات الطفل الموهوب .وفيما يلي سوف نستعرض أهم الخيارات والأساليب المستخدمة في رعاية الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال.

أولاً: التجميع العنقودي :

تُعد عملية التجمع العنقودي من الأساليب المهمة المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،حيث يتم تجميع الأطفال الموهوبين في فصول متجانسة للفصول التي اعتادوا الجلوس فيها ،حيث يتم استخدام هذا الأسلوب عندما يكون عدد الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال صغيراً لا يكفي لوضعهم في فصل خاص بهم .

مميزات هذا الأسلوب:

ـــ أن التكلفة تكون منخفضة نسبياً ،وبالتالي يمكن الاستفادة من المرتبات التي كانت سوف تنفق على الفريق الذي يعمل في الفصول الخاصة في عمليات التعرف على الأطفال الموهوبين وتحديدهم كذلك في عمليات دعم وتعليم الآباء ،وفي دعم دور الحضانة بالأجهزة والمعدات التي تستخدم في عمليات التدريب.

ـــ أن عملية الدمج هذه توسع دائرة تفاعل الأطفال الموهوبين مع أقرانهم الأذكياء بالإضافة إلى شعور هؤلاء الأطفال الموهوبين بالثقة والطمأنينة داخل الفصل.

ـــ أنها تسمح لهم بالتحرك داخل وخارج هذه العناقيد الخاصة Special Cluster عن طريق تزويدهم بالأنشطة المناسبة لقدراتهم. (The Center for Gifted: 2001: 6)

أوجه القصور في هذا الأسلوب:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن المعلم قد يكون غير معد و لم يتلق عمليات تدريب في رعاية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بصفة عامة ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال بصفة خاصة.

ـــ قد يكون المعلم غير قادر على تطوير أنشطة التعلم كي تكون ملائمة للأطفال الموهوبين والعاديين.

ـــ إذا طبق هذا الأسلوب في عدد محدود من المدارس في منطقة ما ، فإن أغلب أولياء الأمور سوف يرسلون أطفالهم إلى تلك المدارس التي يتم فيها تطبيق هذا الأسلوب ،وبالتالي سوف يتركون المدرسة المجاورة لهم وتكون النتيجة هي ازدحام هذه المدارس.

ثانياً: التجميع في فصول خاصة Special Classes Grouping

حيث يتم تجميع الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في فصول خاصة بهم ،وذلك عندما يتوفر العدد الكافي لملء هذه الفصول ،ومن غير الممكن تطبيق هذا النوع في الحضانات المستقلة التي يوجد بها فصل واحد في كل صف دراسي ، وبالتالي فإن مثل هذا الأسلوب يكون ملائما في المناطق التعليمية التي يتوفر بها عدد كبير من دور الحضانة.

مميزات هذا الأسلوب:

إذا كانت الفصول المتجانسة الخاصة Special Homogeneous Classes تزود الأطفال الموهوبين بالخبرات التي تدفعهم للتواصل والتفاعل مع أقرانهم ذوي القدرات العقلية والإبداعية العالية ،فإن وجود الأطفال الموهوبين في فصول خاصة بهم ييسر عملية دمج وتعليم أولياء أمورهم في البرنامج ، فبعض المدارس تطلب من الآباء أن يشاركوا في ورش العمل التي تقام في دور الحضانة التي تطبق هذا الأسلوب كشرط أساسي قبل تسجيل أطفالهم في هذه الفصول الخاصة. (The Center for Gifted: 2001: 7)

ولعل من أهم مميزات هذا الأسلوب ما يلي :

ـــ أن عملية تجميع الأطفال الموهوبين في مدرسة واحدة أو كلية واحدة سوف يعود بالنفع والفائدة على هؤلاء الأطفال أنفسهم ، حيث يتم تركيز المواد والموارد المالية والإدارية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدرسة واحدة أو كلية واحدة ، ومن أمثلة دور الحضانة التي تطبق هذا الأسلوب في الولايات المتحدة الأمريكية هي:

ـــ أكاديمية الأطفال المبدعين بإلينوي Creative Children's Academy in IIlinois

ـــ مدرسة الدريدوا بكاليفورنيا Eldorado School in California

ـــ مدرسة روبر بميتشجان Roeper School in Michigan

ـــ يرى حسين بهاء الدين (٢٠٠٠) أن من مميزات هذا الأسلوب من الرعاية أنه ييسر طرق التدريس لأن الأطفال متقاربون في القدرات العقلية والإمكانات . (حسين بهاء الدين: ٢٠٠٠ : ١٢٦)

أوجه القصور في هذا الأسلوب :

ـــ إيجاد معلمين متخصصين في مرحلة الطفولة المبكرة ولديهم خبرة للتعامل مع الأطفال الموهوبين.

ـــ إذا لم يحدث زيادة في عدد ساعات اليوم الدراسي ،وفي تيسير عمليات نقل الأطفال الموهوبين إلى الحضانة التي يوجد بها هذه الفصول الخاصة ،فإن الغالبية العظمي من الأطفال الموهوبين سوف يصبحون غير قادرين على المشاركة في نصف اليوم المخصص لهم للاشتراك في هذه الفصول الخاصة .

ـــ أن مثل هذا النوع من الرعاية عادة ما يطبق في المدارس الخاصة Private Schoolأو في وجود قسم خاص للأطفال الموهوبين في الجامعة ،ولكن هذا الأمر غير شائع .

(The Center for Gifted: 2001: 7)

ويرى حسين بهاء الدين (٢٠٠٠) أن التطبيق العملي أثبت أن حماس هؤلاء الأطفال الموهوبين الذين يتم وضعهم في فصول خاصة سوف يفتر بعد فترة من الوقت ، لأنهم يفتقدون إحساسهم بالتميز ،وبالتالي رغبتهم في تقدير واعتراف المجتمع بهم، فيبدأ يفتر حماسهم ،كما ظهر أيضاً أنهم بفصلهم عن زملائهم يفقدون القدرة العملية على التعامل مع غالبية الناس في المجتمع ،ويخلق فيهم إحساساً بالعزلة ، هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة إلى أن ذلك سوف يحرم الأطفال العاديين من الاقتداء ومحاولة اللحاق بهم ، كما أن هذا الأسلوب سوف يُثير شكوكاً حول مدى ديمقراطيته وتعارضه مع مبدأ تكافؤ الفرص. (حسين كامل بهاء الدين :٢٠٠٠: ١٢٧)

وفي المملكة المتحدة عموماً وجد أن عملية عزل الأطفال الموهوبين Segregation of Gifted Children في فصول خاصة Special Classes أو في مدارس خاصة Special Classes لم تحظ بالتأييد والتشجيع على الرغم من وجود عدد قليل من هذه المدارس الخاصة بالأطفال الموهوبين في مجالات غير أكاديمية مثل الموسيقى ،والباليه ،والغناء كما هو الحال في :

ـــ مدرسة يهودى منهون للموسيقى Yehudi Menhuin School of Music

ـــ مدرسة الباليه الملكية Royal Ballet School

ـــ المدارس الخاصة بتعليم العزف على الآلات الموسيقية والغناء (الجوقة) Choir School هذا بالإضافة إلى أن هناك ما يقرب من ٥ ، ٩ % من الأطفال الموهوبين يذهبون إلى مدارس خاصة مقابل دفع مبالغ مالية تحددها كل مدرسة . (George, David: 1992:201-205)

ثالثاً: برامج النقل من الحضانة

Kindergarten Pull - Out Programs

وفي هذا البرنامج يتم نقل وتحريك الأطفال الموهوبين في الحضانة من فصولهم العادية في الحضانة في ضوء مخطط منظم إلى فصول خاصة مع أقرانهم الموهوبين ، حيث يقضي الطفل الموهوب ما يقرب من ثلث وقته غائباً عن فصله العادي.

مميزات هذا الأسلوب:

ـــ يسمح بتزويد الأطفال الموهوبين بخبرات خاصة متميزة ومركزة .

أوجه القصور فيه:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن عملية نقل الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال لجزء من الوقت هو أمر مبالغ فيه على مستوى رياض الأطفال ، لأن معظم البرامج التي توضع في رياض الأطفال تميل إلى التركيز على التعلم الرسمي وعلى استكشاف الطفل الموهوب للخبرات .

ـــ أن المعلمين الذين يعملون في هذا البرنامج هم نفس المعلمين الذين يعملون في برامج رعاية الموهوبين ،ومن ثم فهم غير مدربين على تعليم وتربية هؤلاء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال أو في مرحلة الطفولة المبكرة .

(The Center For Gifted: 2001: 7-8)

رابعاً: الإسراع التعليمي Acceleration

يرى حسين بهاء الدين (٢٠٠٠) أن الإسراع التعليمي هو عبارة عن أسلوب في التعلم يتسم بالمرونة التي تسمح بدخول الأطفال الموهوبين إلى مراحل التعليم في سن أصغر من زملائهم والانتهاء من كل مرحلة تعليمية في فترة زمنية أقصر. (حسين كامل بهاء الدين:١٢٧:٢٠٠٠)

ويرى Southern &et al. (1993) أن قضية الإسراع التعليمي في مفهومها العام وإن تعددت الطرق أو السبل المستخدمة في تحقيقها تعنى اكتساب الأطفال الموهوبين المهارات والمعرفة المتضمنة في المنهج المتقدم بصورة أكثر سرعة. (Southern, Thomas & et al: 1993:390)

كما عرف Pressey الإسراع التعليمي على أنه عبارة عن تقدم يتم إحرازه من خلال برنامج تربوي بمعدلات أسرع Progress Through an Educational Program at Rates Faster ويتضح من هذا التعريف أنه ينطوي على مجموعة من الافتراضات وهي:

ـــ أن بعض الأطفال الموهوبين سوف يكونون قادرين على إحراز عملية إتقان للمنهج بالسرعة والدقة المطلوبتين ،لذلك فهم قادرون على إحراز عملية تقدم بسرعة أكثر More Rapid Progress.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن كل برنامج سوف يحتوي على المهام والمهارات المحددة عند كـــل مســـتوى مـــن مستويات التعلم وعلى الطالب إتقان هذه المهارات كي تحدث له عملية إسراع.

ـــ أن هناك سرعة في عملية التعلم والتي ربما تكون ملحوظة ومناسبة لدى الغالبية العظمى من الطلاب.

ويرى Eggen& Kauchar(1994) أن الإسراع Acceleration يعـــني تزويـــد هـــؤلاء الأطفال بنفس المحتوى الأكاديمي ولكن يسمح للأطفال الموهوبين بالتحرك خلال المنهج بمعدل أسرع. (Eggen Paul&Kauchar,Dan:1994:232)

شروط الإسراع التعليمي:

١ ـــ أن يكون تحصيل الطالب أعلى من المتوسط.

٢ ـــ أن يكون لديه القدرة على إتقان مواد التعلم التي تقدم في برامج الإسراع بمعدلات أكثـــر سرعة مقارنة بالطلاب العاديين الذين هم في نفس المرحلة العمرية .

الافتراضات التي يقوم عليها أسلوب الإسراع التعليمي :

١ ـــ أن الطلاب الموهوبين هم مختلفون عن أقرانهم العاديين في معدلات اكتسابهم وتحصـــيلهم للمعرفة.

٢ ـــ اعتقاد القائمين بعملية الإسراع التعليمي بأن هذا الأسلوب سوف يلبي احتياجات الأطفال الموهوبين المتعددة.

٣ ـــ أن محتوى المنهج المقدم في برامج الإسراع عبر المستويات العمرية المختلفـــة والصـــفوف الدراسية مناسب ويجابه التحديات المتعلقة باحتياجات الطلاب الموهوبين

(Southern, Thomas & et al.: 1993: 390)

أنواع الإسراع التعليمي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال أدبيات البحث التربوي المتعلق بالموهوبين يتضح أن هناك مجموعة من الخيارات المستخدمة التي يمكن أن نطلق عليها أنواعاً أو أنماطاً لعملية الإسراع التعليمي وهي :

ـــ القفز من صف Skipping Grade إلى آخر مفوتاً ما بينهما .

ـــ التعزيز المزدوج Double Promotion بمعنى أن يقوم الطفل الموهوب بدراسة منـــاهج صفين على سبيل المثال في وقت واحد.

ـــ دخول الصف الأول مبكراً Early Admission to First Grade.

ـــ إعطاء الطفل الموهوب مقررات إضافية Extra Course.

ـــ إعطاء الطفل الموهوب مناهج إضافية Extra Curricular.

ـــ التسجيل المناسب Concurrent Enrollment.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (١)

" يوضح أنواع الإسراع التعليمي ومعدلاته "

م	أنواع الإسراع التعليمي	معدلات الإسراع التعليمي
١	دخول الطفل الموهوب الحضانة أو الصف الأول الابتدائي مبكراً .	من المسلم به أن الطلاب يلتحقون في أعمار تحددها المنطقة التعليمية التي يعيشون في نطاقها .
٢	القفز من صف دراسي إلى آخر	أن يقوم الطالب بتخطي آخر عامين في المدرسة الثانوية ،ويقوم بدخول الجامعة أو ينتقل من الصف الثالث إلى الصف الخامس
٣	التقدم المستمر أو المتواصل	حيث يقدم للطلاب المواد التي تحقق لهم التقدم والإنجاز بشرط أن يكون الطالب على استعداد تام لعملية الإسراع.
٤ ـــ	التعلم القائم على البراعة الذاتية Self Paced Instruction	حيث يُقدم للطلاب المواد التي تحقق لهم التقدم الذاتي على أساس سرعتهم الذاتية ومن ثم فإن عملية الإسراع تتوقف على الطلاب أنفسهم.
٥	الإسراع التابع للمادة Subject Matter Acceleration	حيث يقضي الطلاب الموهوبين جزءاً من وقتهم اليومي مع الطلاب في الصفوف الدراسية المتقدمة عن الصف المقيد به وذلك لتعلم مادة أو أكثر، مثال ذلك : ذهاب طلاب الصف الخامس إلى الصف السادس لدراسة مادة العلوم.
٦	الفصول المشتركة Combined Classes	حيث يجلس طلاب صفين أو أكثر معاً في فصل واحد فيكون نصف الفصل مثلاً من طلاب الصف الثالث والنصف الآخر من طلاب الصف الرابع.
٧	القيام بعملية حذف الحشو من المنهج Curriculum Compacting	حيث يتم حذف ما علق بالمنهج من حشو في المقدمات والأنشطة والتدريبات ،بحث يُتيح للطالب حرية التحرك في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		المنهج بصورة أكثر سرعة ويسر.
٨	القيام بعملية ضغط للمنهج Curriculum Telescoping	حيث يقضي الطلاب الموهوبون وقتاً أقل في دراسة المقرر الدراسي بعد عملية الضغط ، مثال ذلك :إتمام الطلاب لمقرر الصف الأول في فصل دراسي Semesterأو عملية انتهاء من المدرسة العليا Junior High Schoolفي عامين بدلاً من ثلاثة أعوام.
٩	المعلم الخاص Mentorships	حيث يعرض الأطفال الموهوبون على معلم مخلص يمدهم بالتدريبات المتقدمة Advanced Trainingوالخبرات التي تحقق لهم عملية الإسراع في المحتوى الدراسي المطلوب منهم.
١٠	برامج المناهج الإضافية Extracurricular Programs	إذا ما أردنا القيام بعملية إسراع للطلاب الموهوبين في مادتي اللغات أو الرياضيات ،فإن ذلك يمكن أن يتحقق عن طريق إلحاقهم لدراسة اللغات والرياضيات في الجامعة
١١	التسجيل المتزامن Concurrent Enrollment	حيث يأخذ الطلاب المقرر في الصف الأول ثم يتسلمون شهادة النجاح التي تفيد بأنهم أتموا هذا المقرر وذلك بالتوازي مع مقرر السنة الأعلى،مثال ذلك: أن يأخذ الطالب مقرر الجبر في مستوى Junior Highويتسلم في الوقت نفسه مقرر الجبر في High Schoolأو أن يأخذ مقرر الفيزياء بالكلية بالتوازي مع مقرر الفيزياء في المدرسة العليا.
١٢	التخرج المبكر Early Graduation	وهذا يعني أن يتخرج الطالب الموهوب من المدرسة العليا أو الكلية في ثلاثة أعوام ونصف أو أقل من هذه المدة.
١٣	تحديد المكان الملائم للتقدم Advanced Placement	حيث يأخذ طلاب المدرسة العليا على سبيل المثال مقرراً يؤهلهم لاجتياز الاختبار الذي يعقد لهم بشرط الحصول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		على أداء جيد في هذا المقرر يؤهلهم من دخول الجامعة.
١٤	اجتياز الوحدة عن طريق الاختبار Credit by Examination	حيث يتسلم الطلاب الوحدات الخاصة بالمدرسة العليا أو بالجامعة عند إتمام النجاح في عملية الاختبار.
١٥	أن يأخذ الطلاب المقررات بالمراسلة Correspondence Courses	حيث يأخذ طلاب المدرسة العليا أو طلاب الجامعة المقررات الدراسية بالمراسلة عن طريق البريد أو تقدم لهم على شرائط كاسيت.
١٦	الإسراع في الكلية Acceleration in College	فالطلاب الذين يحصلون على تقديرات أعلى يتم تسجيلهم في صف دراسي متقدم ، حيث يسمح لهم على الأقل بالتقدم عاماً دراسياً عن باقي الطلاب.
١٧	دخول المدرسة الأولية أو المدرسة العليا أو الجامعة في سن مبكرة	حيث يكمل الطلاب الموهوبون موضوعين أو أكثر من موضوعات الدراسة الرئيسية في أربع سنوات أو يدخلون درجة الماجستير Master's Degree مع درجة البكالوريوس a Long with the Bachelor's

(Southern, Thomas & et al.: 1993: 390)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قضية الإسراع التعليمي في مرحلة رياض الأطفال بين التأييد والمعارضة:

تُعد قضية الإسراع التعليمي للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال قضية إسراع جزئي بانتقال الطفل من الحضانة إلى الصف الأول Partial Acceleration into First Grade ، ففي بعض المجتمعات نجد أن أطفال الحضانة الذين يتسمون بالنضج الأكاديمي والاجتماعي يمكنهم أن يقضوا بعضاً من وقتهم في الصباح في الصف الأول الابتدائي .

ويرى البعض أن من عيوب عملية الإسراع التعليمي للأطفال الموهوبين في رياض الأطفال أنهم سوف يقضون بعضاً من وقتهم مع طلاب الصف الأول الابتدائي وبالتالي قد تفوتهم بعض الأنشطة المقدمة في الحضانة في أثناء الوقت الذي يتعلمون فيه القراءة والحساب في الصف الأول،حيث يرى مركز الأطفال الموهوبين أنه يمكن التغلب على هذا القصور عن طريق تخفيف مناهج الحضانة وتزويدها بالخبرات الملائمة لتعلم الأطفال الموهوبين. (The Center for Gifted : 2001:8)

ولكن لا يمكن تحقيق عملية الإسراع التعليمي ما لم يكن الأطفال الموهوبون مستعدين نفسياً Psychologicallyوعقلياً Intellectuallyواجتماعياً Sociallyووجدانياً Emotionally لهذه الخطوة ،حيث أوضحت الرابطة القومية للأطفال الموهوبين في المملكة المتحدة أن هناك ١٨ هيئة تربوية وبنسبة ٢٩ % من إجمالي الهيئات التربوية قد شجعت عملية الإسراع التعليمي والانتقال المبكر Early Transferإلى المرحلة التالية ،حيث وفرت لهم الأنشطة الإثرائية Enrichment Activities خارج ساعات اليوم الدراسي.كما قررت الغالبية العظمى من الهيئات التربوية وعددها ٤٧ وبنسبة ٧٥ % عدم دعمها وتأييدها لقضية الإسراع التعليمي. (George, David: 1992: 201-205)كذلك ترى (Lewis,Gail 1997) أن قضية الإسراع التعليمي في السنوات المبكرة من عمر الطفل تكون ذات صعوبة خاصة ، فموهبة الطفل في مرحلة رياض الأطفال ربما تنطفئ إذا لم يحدث لها عملية إسراع وإذا لم يلب المنهج والأنشطة المقدمة له وكذا المعلمون الحاجات التنموية Developmental Needs التي تطرأ على الأطفال الموهوبين الذين تعرضوا لعملية الإسراع التعليمي . (Lewis, Gail: 19997:5)

وعندما سئل أولياء أمور الأطفال الموهوبين عن رأيهم في قضية الإسراع التعليمي وهل هي أسلوب ممتاز في تعلم الموهوبين أم لا ؟ أوضح ٦ ، ٨٢ % أن البرامج المقدمة لأطفالهم في مرحلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رياض الأطفال يمكن أن تحقق لهم عملية الإسراع التعليمي ،وأوضحوا أن عملية الإسراع التعليمي هي أسلوب أو خيار ممتاز وحافز قوى لتقدم أطفالهم الموهوبين أكاديمياً في مرحلة رياض الأطفال. (Hertzog & Fowler: 1999:222-228)

ويرى حسين بهاء الدين أن هذا الأسلوب يصلح للطلبة المتفوقين أكاديمياً أو دراسياً ،ولكنه لا يفيد بقية الموهوبين ؛ فالتفوق الدراسي هو أحد المعايير أو المؤشرات الدالة على الموهبة ،ولكنه ليس المؤشر الوحيد .كما يرى أن هذا الأسلوب يصلح في المرحلة الإعدادية والثانوية بينما لا يصلح في المرحلة الابتدائية ؛ لأنه يشكل عبئاً في هذه المرحلة المبكرة على الأطفال ،ويحرمهم من حقهم في الاستمتاع بمرحلة الطفولة. (حسين بهاء الدين:١٢٧: ٢٠٠٠)

كما يرى المعارضون لقضية الإسراع التعليمي في هذه المرحلة العمرية المبكرة أن البرامج المقدمة في مرحلة رياض الأطفال ثقيلة أكاديمياً Heavily Academic وأن الأطفال في حاجة إلى تعلم كيف يلعبون How to Play قبل بداية تعليمهم الرسمي Before They Begin Formal Learning . (Sankar-Deleeuw: 1999:178)

خامساً: الإثراء التعليمي Enrichment

عرف العلماء المهتمون بقضايا تعلم الطلاب الموهوبين الإثراء التعليمي بأنه:

ـ العملية التي يتم من خلالها إحراز توسع في مواد التعلم إلى ما هو أبعد من حدود المنهج Beyond The Bounds of that Curriculum.

ـ الطريقة التي تساعد الطلاب الموهوبين في تطوير وتنمية موهبتهم وروح المبادرة لديهم.

ـ تقديم مناهج غنية ومتنوعة تزيل عن الطلاب الموهوبين روح الرتابة Monotony وتسمح لهم بحرية الاستكشاف النشط Active Exploration عن المعرفة.

(Southern, Thomas & et al.: 1993:391)

أما Eggen&Kauchar(1994) فيشيران إلى الإثراء Enrichment على أنه تقديم محتوى أكثر تنوعاً وعمقاً . (Eggen Paul&Kauchar, Don: 1994:232)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسس التي تقوم عليها عملية الإثراء التعليمي:

هناك أربعة أسس يمكن أن ترتكز عليها البرامج الإثرائية وهي :

١ ــ أن يكون هناك عمق Depth واتساع Breadth في مواد التعلم المقدمة.

٢ ــ السرعة في تقديم هذه المواد.

٣ ــ معرفة نوع ومحتوى المواد المقدمة.

٤ ــ تعلم مهارات المعالجة Process Skills والتي تشمل عمليات التفكير الناقد والإبداعي Creative and Critical Thinking، ومهارات حل المشكلات Problem Solving Skills، والمهارات الشخصية والاجتماعية Social and Personal Skills. كما تهدف مهارات المعالجة التي يجب أن تحققها عملية الإثراء إلى تشجيع الطالب على الاستكشافات Heuristics (Southern, Thomas & et al. : 1993:391)

أهداف عملية الإثراء التعليمي :

تمثلت أهداف عملية الإثراء التعليمي في المملكة المتحدة في :

١ ــ توفير خبرات تعليمية عميقة وواسعة Broadens and Deepens Learning Experiences.

٢ ــ توفير الخبرات والأنشطة إلى جانب المنهج المعتاد Provides Experiences and Activities Beyond the Regular Curriculum.

٣ ــ تنمية المواهب العقلية Develops Intellectual Gifts.

٤ ــ التركيز على تنمية وتطوير مهارات التفكير النوعية بدلاً من التركيز على مهارات التفكير الكمية للحقائق Stresses Qualitative Development of Thinking Skills Rather Than Quantitative Accumulation of Facts .

٥ ــ التأكيد على عمليات التعلم أو جوهره بدلاً من التأكيد على محتواه Emphasizes the Process of Learning Rather than Content.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦ ــ أن يتم ترتيب المعلومات المقدمة في المنهج أفقياً .

٧ ــ أن يتم تنمية مهارات التفكير النوعية بشكل عمودي Vertical والتي تساعد الطالب على فهم المبادئ الأساسية المطلوبة لإصدار التعميمات.

٨ ــ أن تركز عمليات الإثراء على الكيف لا على الكم ؛ بمعني أنه من الأفضل بالنسبة للتلميذ أن يجد ثلاثة حلول ممكنة لمشكلة يبحث عن حلها بدلاً من أن يحل ثلاث مشكلات متشابهة في طبيعتها Preferable for a pupil to find three possible solutions to a problem rather than to solve three problems of a similar nature .

(George, David:1992:201-205)

خطوات الإثراء التعليمي للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال:

يرى (1993) Foster,Suzanne أن عملية الإثراء التعليمي للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يجب أن تتم عن طريق الخطوات التالية :

١ ــ قراءة الكتب ذات المستويات العالية للأطفال ، فالأطفال الموهوبون في مرحلة رياض الأطفال يمكن أن يستمتعوا بعملية الاستماع إلى مثل هذه الكتب ، مثل كتاب صوت الأوز Trumpet of The Swan،كما أنهم غالباً ما يستمتعون بالكتب التي تتحدث عن الطبيعة Nature والعلوم ، وأن الكتاب الرئيس يمكن أن يحتوى على مجموعة من الكتب تعكس مستويات القراءة واهتمامات الأطفال المختلفة.

٢ ــ التدريس للأطفال باستخدام الكمبيوتر Teaching The Children to Use Computers،فهناك بعض البرامج في الكمبيوتر يمكن أن يستمتع بها الأطفال الموهوبون في الحضانة مثل البرامج المتعلقة بالديناصورات Dinosaurs والأقنعة Facemaker.

٣ ــ قيادتهم إلى الإعجاب الموسيقي Music Appreciation عن طريق سماعهم إلى موسيقى Vivaldi،وموسيقى Bach،وموسيقى Raffi. (Foster, Suzanne: 1993:28)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤ ــ قيادتهم إلى الإعجاب بالرسم Art Appreciation عن طريق قيام المعلم بتزويدهم بالمعلومات المتعلقة بأساليب الفن المختلفة ،ومعلومات عن الفنانين الكبار عن طريق اصطحابهم إلى صالات عرض الفنون Art Gallery وقراءة الكتب المصورة ذات النوعية العالية في التوضيح.

٥ ــ تزويدهم ببعض المواد اليدوية المتنوعة Providing a variety of Manipulative Materials مثل قطع الخشب المزخرفة Parquetry Blocks ،وحزم الأعواد الخشبية Peg Boards لتشجيعهم على النمو في مادة الرياضيات .

٦ ــ تعليمهم مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات وذلك عن طريق قيام المعلم بتقديم مجموعة من الألغاز المنطقية الهادفة Logic Puzzles والمتاهات Mazes.

٧ ــ تزويدهم بالأنشطة الفنية الخداعية Providing art activities Rather than Crafts والتي من الممكن أن تسبب للأطفال الرعب Intimidate عندما يشاهدونها، لكن كثرة العرض والمشاهدة سوف تساعد الأطفال من التحلل من عقدة الخوف تدريجياً عندما يشاهدون هذه الأنشطة في مشروعاتهم (Foster,Suzanne:1993:29)

٨ ــ تعليمهم مجموعة من الألعاب مثل الكود شينه ــ الشطرنج ــ السلم والثعبان ...إلخ ،حيث يتعلم الطفل العديد من المفاهيم عن طريق هذه الألعاب مثل قراءة بعض الكلمات والأعداد التي تمكنه من معرفة الحساب الذي يُعد المحصلة الكامنة وراء تعلم هذه الأنشطة.

٩ ــ غمسهم في الأدب Immerse them in Literature عن طريق وضع الكتب والقصص الأدبية في حجرتهم بهدف تنمية رغبتهم وحثهم على القراءة والتعلم.

١٠ ــ تعويدهم أن يكونوا كيميائيين Let them be Chemists وذلك عن طريق إعطائهم الخل Vinegar وبيكربونات الصوديوم Baking Soda وتركهم يضعون الخل على البيكربونات ويشاهدون ماذا يحدث .

١١ ــ إعطاؤهم مجموعة من تذاكر الأتوبيسات وتركهم يختارون التذكرة المناسبة .

١٢ ــ تركهم يخططون لعمل حفلة وذلك عن طريق قيامهم باختيار التصميم المناسب لكروت الدعوة وعمل قائمة الضيوف Guest List وترتيب الأنشطة المقدمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الحفلة واختيار وجبات الطعام الخفيفة التي سوف تقدم في الحفلة.
(Foster, Suzanne: 1993: 30-31)

خطوات الإثراء التعليمي للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال من منظور أولياء أمورهم.

لقد طرحت الدراسة التي قام بها Sankar-Deleeuw (1999) سؤلاً على أولياء أمور الطلاب الموهوبين يتعلق بكيفية إسهامهم في تحقيق الإثراء التعليمي بالنسبة لأطفالهم ، حيث أوضح أولياء الأمور أنهم في حاجة إلى تزويدهم بالمعلومات والخبرات المتعلقة بما يلي:

ـ أساليب أو تقنيات الانضباط Disciplinary Techniques،التي يمكن أن يستخدموها مع أطفالهم.

ـ كيفية إدارة الغضب Anger Management،وكيفية الحد من الثورات العاطفية العالية Coping with High Emotional Rages التي قد تنتاب أطفالهم ،وكذلك كيفية التغلب على عمليات الإحباط Frustration التي قد يتعرض لها هؤلاء الأطفال .

ـ كيفية التعامل مع الأطفال الموهوبين عندما تحدث كوارث طبيعية Natural Disasters مثل الزلازل أو البراكين ،كذلك كيفية التعامل مع الأطفال عندما تقع بعض الأحداث المرعبة Frightening Events.

ـ كيفية التعرف على بعض الموضوعات مثل(التخيل Imagination ـ المستويات العالية للطاقة High Energy Levels ـ الشخصية الفردية Individuality ـ العمليات الإبداعية Creativeness).
(Sanker-Deleeuw: 1999: 174 -181)

ـ كيفية التعرف على طفلهم الموهوب بدقة.

ـ معرفة أهم الأنشطة الإثرائية التي يمكن أن يستخدموها في المترل لإثراء مواهب أطفالهم.

قضية الإثراء التعليمي لأطفال الحضانة بين التأييد والمعارضة :

لعل الهدف الأسمى من تطبيق أسلوب الإثراء التعليمي في مرحلة رياض الأطفال هو القضاء على ما يشوب المناهج والأنشطة المقدمة من رتابة Monotonous وعدم توسع Limited، وذلك عن طريق تقديم موضوعات أكثر طولاً وأكبر عمقاً ،حيث يرى المعارضون أن المنهج في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظل مفهوم الإثراء سوف يركز على موضوعات متناثرة نسبياً من المعرفة والمهارات بالإضافة إلى أنه سوف يتجاهل عدداً كبيراً من اهتمامات الأطفال ،كما يرى المعارضون أن أسلوب الإثـــراء التعليمي سوف يركز بصفة أساسية علـــى القيـــام بـــإجراء تعـــديل للمنـــهج Curriculum Modification وهذا يُعد من وجهة نظرهم رفاهية اجتماعية وعاطفية للطـــلاب الموهـــوبين .Social and Emotional Welfare

أما المدافعون عن أسلوب الإثراء التعليمي يرون أن المنهج النظامي أو العادي يركز على عملية التعلم القائمة على الصم Rote Learning للحقائق والمهارات بهدف تيسير القدرات المعرفية الأكثر تعقيداً في حين يركز المنهج الذي تعرض إلى عملية الإثراء على العمليات الابتكارية التي تُعد من عمليات التعلم الرئيسة Major Processes المصاحبة والمرافقة للمنهج . كما يرون أن الإثراء التعليمي يمد الطلاب الموهوبين بالعمق والتوسع ؛حيث يمكن تزويدهم بخبرات تعليمية أكثر في فترة زمنية أقل من التي يحتاجها الطلاب العاديون. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن برامج الإثراء التعليمي قد أسهمت في سد احتياجات الطلاب الموهوبين المتنوعة ؛ فالإثراء يمدهم بالعمق والتوسع ؛ ويزيد من سرعة إدراك الطلاب الموهوبين للتعلم أكثر في فترة زمنية أقل من الطلاب العاديين الذين هم في نفس المرحلة العمرية. كما أوضحت نتائج الدراسة أن الإسراع يمكن أن يكون مشاهداً في الإثراء الأفقي والرأسي Acceleration Can be Viewed as Horizontal and Vertical Enrichment

(Southern, Thomas &et. al: 1993: 392)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنمية قدرات الطفل الموهوب في رياض الأطفال

أولاً : دور المعلم في تنمية قدرات الطفل الموهوب

ثانيـــاً : دور الآباء في تنمية قدرات الطفل الموهوب

ثالثـــاً : دور الأنشطة في تنمية قدرات الطفل الموهوب

رابعـــا : دور المنهج في تنمية قدرات الطفل الموهوب

خامساً : التحديات التي تواجه الأطفال الموهوبين في الحضانة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : دور المعلم في تنمية قدرات الطفل الموهوب

١ ــ مواصفات معلم الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال:

لعل أولى المواصفات التي تؤهل المعلم للعمل في فصول الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال هي كفاءة المعلم وشهاداته Certification and Teacher Effectiveness، حيث وجهت الدراسة التي قام بها Mathews&Burns(1992) سؤلاً إلى أولياء أمور الطلاب الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يتمثل في (هل تعتقد أن شهادات المعلم يمكن أن تحسن وتعزز عملية تعلم الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟) ،حيث وافق ١، ٩٥ % من أولياء أمور الأطفال بشدة على أن شهادات المعلم لها دور كبير في تحسين وتعزيز عملية تعلم الأطفال الموهوبين . (Mathews&Burns: 1992:69-73)

وتأتي هذه النتيجة متفقة مع ما أشار إليه رنزولي Renzalli،حيث أوضح أن متغير المعلمين يعتبر من المتغيرات المهمة في برامج تعلم الأطفال الموهوبين من منطلق أن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يمتلكون قدرات فريدة Unique Abilities، واهتمامات Interests، واتجاهات Attitudes، وأساليب تعلم Learning Styles والتي من شأنها أن تخلق تحديات خاصة عندما يقوم المعلم بتعليمهم وتدريبهم والعمل معهم.

(Renzulli: 1968:217-221)

لقد اشترطت ولاية لوزانا Louisiana بالولايات المتحدة الأمريكية ضرورة أن يكون المعلم الذي يعمل في برامج الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يتوفر فيه أحد الشرطين التاليين :

ــ أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير Master's Degree في التربية ،مع ضرورة أن يكون قد أخذ في أثناء دراسته للماجستير ١٢ ساعة في مجال مرحلة الطفولة المبكرة ،و ٦ ساعات في مجال تربية وتعليم الأطفال الموهوبين.

ــ أن لا تقل خبرته عن ثلاث سنوات بشرط أن يكون قد قضاها في تعليم الطلاب الموهوبين أكاديمياً . (Mathews&Burns: 1992:69-73)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما زينب شقير (١٩٩٨) فترى أن المواصفات الأساسية لمعلم أو معلمة الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال هي امتلاكهم للكفايات التربوية التي تمكنهم من اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين . (زينب محمود شقير :١٩٩٨: ٧٧)

إن العمل في برامج الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يتطلب أشخاصاً مدربين لديهم خبرة في تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ،وفي تعليم الأطفال الموهوبين ،كما يتطلب منهم تحليهم بروح الدعابة والمرح Sense of Humorوروح المغامرة Spirit of Adventure و الشجاعة ،فالغالبية العظمى من المعلمين قد عملوا في الفصول الاعتيادية ومن ثم فأصبحوا قادرين على التمييز لأنهم سوف يتعاملون مع قدرات واهتمامات متعددة ،كما يتطلب العمل من المعلم استعداده للتعاون مع أولياء أمور الطلاب الموهوبين وتزويدهم بالخبرات اللازمة لإثراء موهبة أطفالهم .
(The Center for Gifted: 2001:9)

وترى Lewis,Gail (1997)أن بعض الأطفال في مرحلة رياض الأطفال لديهم المقدرة على جذب انتباه المعلم من الوهلة الأولى عند دخوله الفصل ،فهم يمتلكون قدرات غير عادية تؤهلهم لأن يكونوا محفورين في ذاكرة معلمهم Etched In Your Teacher Memory ومثل هذا النوع من الأطفال قد يتعرضون إلى المخاطرة لأنه قد ينظر إليهم على أنهم مزعجون Troublesome.لكن المشكلة الحقيقية التي تواجهنا في مدارسنا تتمثل في السؤال الأتي : ماذا يفعل المعلم عندما لا يلبي فصل الموهوبين احتياجات الأطفال الموهوبين؟ (Lewis , Gail :1997:105)

إن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال لديهم مجموعة كبيرة من الوصلات العصبية الناقلة للطاقة الحس حركية Sensory-Motor Energy كما أنهم قادرون على التعبير عن عواطفهم وانفعالاتهم ويمكن للمعلم أن يستغل كل هذا في جعل بيئة التعلم المناسبة Appropriate Learning Environment. (Clark, Barbara: 1993:111)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ ــ كيفية قيام المعلم بتنمية قدرات الطفل الموهوب :

ــ مساعدة الأطفال على تقبل التغير ، فالطفل الذي يغلب علية القلــق والاضــطراب أو الذي يخشى المواقف الجديدة يتهرب و يتوارى ومن ثم لا يظهر نزعات الإبداع .

ــ مساعدة الأطفال لإدراك أن بعض المشكلات ليس لها حلول سهلة ، وهــذا يســاعد الأطفال ويحول دون شعورهم بالقلق إزاء عدم تعرفهم على الإجابــات الســريعة أو التوصــل بسهولة لحل المشكلة .

ــ مساعدة الأطفال لإدراك أن معظم المشكلات لها العديد من الحلول الممكنة وهنا يشجع الأطفال للبحث عن العديد من الإجابات بما يفضل الإجابة الواحدة وبذلك يمكنهم من تقيــيم تلك الإجابات المتعددة ، ومن ثم وضع اليد على أفضلها التي تقابل المشكلة تماماً .

ــ مساعدة الأطفال على التعلم والتعود علــى الحكــم وقبــول مشــاعرهم الخاصــة وهذا يعــني ألا يشــعر الأطفــال بــالإثم أو الــذنب لمــا يحملــون مــن مشــاعر تجــاه الأشياء . (ماري مايسكي وآخرون : ٢٠٠١ : ١٥)

ــ تعزيز وإثابة الأطفال ليكونوا مبدعين يجب أن تعطى الفرص للأطفال لكي يثقوا في أن كل آرائهم وأفكارهم الإبداعية لها قيمة والحقيقة أن الأفكار والآراء الأكثر إبداعاً هي الأكثر التي تشعر الأطفال بتعزيزها وإثابتها ومن المفيد مساعدة الأطفال لكي يحققوا ويتوقعوا من أن العمل الإبداعي الجيد هو في حد ذاته تعزيز وإثابة لهم .

ــ مساعدة الأطفال للشعور بالسعادة والبهجة من جراء أعمالهم الإبداعية ومــن خــلال مواجهتهم للمشكلات.كما يجب أن يشعر الأطفال أن القيام بعمــل الأشــياء والتوصــل إلى الإجابات والحلول بأنفسهم شيء مبهج لهم وعلى الكبار أن يهيئوا الظروف المناسبة التي تسمح لهم بتحقيق ذلك.

ــ مساعدة الأطفال لإدراك أنهم مختلفون عن بعضهم البعض أو مع الأطفــال الآخــرين وهناك نزعة من الكبار لإثابة الأطفال لكي يكونوا متماثلين أو متطابقين وهذا يؤدي إلى الإحباط بل إلى تحطيم الإبداع فالأطفال يجب أن يدركوا أن لكل منهم سماته الخاصة والتي ينفرد بها عــن الآخرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ مساعدة الأطفال على استمرارية المثابرة ويكون ذلك عن طريق تشجيع الأطفال على الانطلاق ، مع توفير الفرص لكي يرتبط الطفل بالإبداع حتى ولو انتقل الآخرون من حوله إلى أى مكان . (ماري مايسكي وآخرون : ٢٠٠١ : ١٥ ـــ ١٦)

وترى ماري مايسكي وآخرون (٢٠٠١) أن المعلم يمكن أن يسهم في تنمية موهبة الطفل الموهوب من خلال قيامه بما يلي :

١ ـــ التسامح في الأخطاء الصغيرة : عندما يكون الأطفال غير حذرين لتكون أعمالهم صحيحة ،لأن لديهم الطاقة الإبداعية .

٢ ـــ تجنب الإدلاء بالطريقة الأفضل لعمل الأشياء ،حيث إن إبلاغ الطفل بالطريقة الأفضل يعني إن المعلم يعرفها.

٣ـــ الاهتمام بالإدلاء دون الإنتاج النهائي : عندما يعمل الطفل في نشاط إبداعي فإنما يكون من خلال عمليات اللعب والرسم والتلوين والبناء ،وعليه يكونون متمتعين بالإدلاء و إنتاج الأشياء التي يريدونها ، وهذا هو السبب في قيام الأطفال ببناء تركيبات معقدة من المكعبات مثلا ثم يقومون بهدمها .فهم بذلك يريدون معرفة ماذا يحدث .

٤ ـــ مقاومة الإغراء ؛ فالسكون ليس له روح المتعة ،وعدم النظافة ليس مؤشراً للاكتشاف ، والأهم هنا التوقيت والمرونة ،وخصائص عدة مهمة ، تقول " عندما يتوقف التعلم تأتي التعليمات"

٥ ـــ الاندماج كقدوة : فعندما يقوم المعلم بالرسم أو التلوين والعمل بجوار الأطفال أو عندما يصطحبهم في رحله خارجية أو في نزهة قريبة ؛ فهو إذن رفيق وصديق والنشاط عند الأطفال يكون عملا ممتعاً عندما يلاحظون المعلم في العمل . (ماري مايسكي وآخرون :٢٠٠١ :٢٤٠)

إن المعلم الماهر أو البارع هو القادر على تنظيم فصل الحضانة لكي يكون مكاناً طبيعياً لكل الطلاب الموهوبين والعاديين في الفصل . ومن ثم قدم مركز الأطفال الموهوبين مجموعة من الإرشادات التي يجب على معلم الأطفال الموهوبين اتباعها وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ــ تزويد هؤلاء الأطفال في مرحلة رياض الأطفال بالأنشطة التي تثقل الابتكارية Cultivate Creativity وتعزز الطلاقة Fluency والمرونة Flexibilityوالأصالة Originality والتفصيل أو التوسع Elaboration .

مثال ذلك : أن نترك الأطفال يضعون نهاية لقصة قدمها المعلم غير مكتملة .

٢ــ تزويدهم بالأنشطة التي تتضمن العمليات المعرفية العالية Higher Cognitive Processes مثل التحليل Analysisوالتخليق Synthesis والتقويم Evaluation .

مثال ذلك : المناقشة المتعلقة بالألوان .

ــ ما الألوان التي تستخدمها في الرسم والتي تخلق لديك شعوراً قوياً أو عاطفة قوية ؟ (تحليل Analysis) ؟

ــ ما الذي تفعله وتفكر فيه عندما تود استخدام ألوان محددة لخلق إحساس قوي (تقويم Evaluation) ؟ (The Center for Gifted: 2001:8)

٣ــ تزويدهم بالأنشطة التي تنمي لديهم مهارات التخطيط Planning التنبؤ Forecasting وعمليات اتخاذ القرار Decision making . والتغلب على المشكلات الحياتية التي تواجهه. فهذه العمليات ما هي إلا خبرة مرضية للطفل الموهوب .

مثال ذلك : تخطيط وبناء نموذج لمدينة باستخدام المكعبات يشتمل على كل البنية التحتية Infrastructures والخدمات Services الموجودة في المدينة الحديثة ، مثل (المدارس ــ قسم للحريق ــ مكتب للبريد ــ موقف انتظار سيارات ....إلخ)

٤ــ تزويدهم بالأنشطة الحقيقية التي تعززهم وتشجعهم على عمليات التفكير الاستقرائي Inductive thinking خلال عمليات التفكير العلمي . من فرض الفروض وقيامهم باختيار صحة هذه الفروض .

مثال ذلك : خذ كوباً مملوءاً بالماء واطلب من الأطفال التخمين عن عدد القروش التي يمكن أن نضعها في الكوب قبل أن يفيض Over flow بالماء .

٥ــ تزويدهم بالأنشطة التي تعزز نموهم الوجداني أو العاطفي Affective development فالأطفال الموهوبون يجب أن يكونوا مشغولين بالقضايا المتعلقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالصواب والخطأ والجميل وغير الجميل .ويجب أن نعطيهم الفرص الملائمة لمناقشة الأحداث والقضايا من خبرتهم التي تكون مرتبطة بمثل هذه الأنواع من الأحداث أو القضايا .

٦ ــ تزويدهم بالجو الملائم الذي يُتيح لهم استخدام عمليات التفكير المتنوعة عندما يتعاملون مع محتوى الوحدات أو المشروعات. (The Center for Gifted: 2001:8-9)

ثانياً: دور الآباء في تنمية قدرات الطفل الموهوب

ترى زينب شقير(١٩٩٨) أن وعي الآباء والأمهات بأهمية الموهبة وأبعادها التربوية والنفسية يُسهم في فعالية أدوارهم التربوية تجاه اكتشاف ورعاية أطفالهم قبل المدرسة بصورة صحيحة ويساعد على تكامل هذه الأدوار مع رياض الأطفال في تربية هؤلاء الأطفال .وأن وجود معوقات أسرية قد تقلل من عملية اكتشاف الطفل الموهوب وتسهم في زيادة إهدار هذه المواهب. (زينب محمود شقير: ١٩٩٨ : ٧٧)

إن الأطفال الموهوبين في حاجة إلي دور الآباء الفعال لتنمية مهاراتهم الإبداعية والعقلية ودورنا الرئسي كأولياء أمور هو مساعدة أطفالنا على النضج والاستقلال وعدم الاعتماد على الآخرين والمسئولية الشخصية ،ويجب أن نؤمن إيمانًا يقيناً أن الأطفال يتعلمون من خلال : خبراتهم في الحياة ، والمحاولة والخطأ، وليس بأن نعزلهم تماماً عن الحياة . وبدون قصد قد يقف الآباء حجر عثرة في طريق نمو الأطفال الموهوبين إذا لم يوفروا الفرصة الكاملة لهم لممارسة هواياتهم واهتماماتهم في المراحل العمرية المتعاقبة فإذا ما أتيح للأطفال الاستمتاع بمواهبهم فإننا سوف نخلق فيهم الثقة بالنفس والسلام الداخلي واحترام العملية التعليمية. إن أهم عنصر في تربية ورعاية الأطفال الموهوبين هو احترامهم وتقدير تميزهم وتفردهم واحترام آرائهم وأفكارهم، وحتى أحلامهم وخيالاتهم. (مجدي عبد الكريم : ٢٠٠٠ :٧)

كذلك ترى كلارك بر بارا Clark, Barbara (1993) أن للآباء دوراً مهماً في تحسين الحضانة الخاصة بطفلهم الموهوب عن طريق اهتمامهم ومعرفتهم بالأمور التالية :

١ ــ المعلمون The Teachers:

ــ كيف يتفاعل المعلمون مع أطفالهم ؟

ــ هل المعلمون لديهم حب حقيقي Genuinely like لأطفالهم ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــــ هـــل هـــم مصـــدر ثقـــة ويظهـــرون شـــعورهم الحقيقـــي تجـــاه أطفـــالهم Showing their Real Feeling ؟

حيث أظهرت الدراسات التي أجريت على برامج الأطفال أنه لا يوجد برنامج أفضل من الآخر بل كل البرامج كانت مؤثرة عندما يلتزم المعلمون بالبرامج المعطاة لهم ويكرس كل منهما نفسه في خدمة هؤلاء الأطفال .

٢ـــ البيئة The environment:

ـــ هل هي بيئة مُربية Nourishing لأطفالهم أم لا ؟

ـــ هل هي بيئة جميلة أم لا ؟

ـــ هل هي بيئة نابضة بالحياة غنية بالألوان Colorfully قائمة على التفكير العميق المـــنظم Thoughtfully Organized؟

ـــ هل هي بيئة مرنة Flexible سارة Pleasant جذابة Inviting ؟

ـــ هل هي بيئة شيقة Interesting ؟

٣ ـــ الأنشطة The activities

ـــ هل يوجد نصيب في هذه الحضانة للأنشطة المختلفة عند مستويات مختلفة من الصعوبة ؟

ـــ هل هذه الأنشطة مرنة وتخاطب عمليات تفكير الأطفال ووجدانهم ؟

ـــ هل الأنشطة تسمح للأطفال بحرية الحركة والتجوال ؟

ـــ هل هناك نصيب للمهارات التي تثقل مواهبهم وإبداعاتهم ؟

(Clark, Barbara: 1993: 114)

كما يمكن للآباء أن يسهموا في تنمية موهبة أطفالهم عن طريق قيامهم برصد الأنشطة التي تخطى باهتمامات أطفالهم في محاولة جادة من جانبهم لدعمها ،حيث لاحظ الآباء أن الأنشطة التي تقوم بها البنات الموهوبات في مرحلة رياض الأطفال هي الرسم ، وأداء بعـــض المهـــارات الحركية Motor Skills والألعاب المتقاربة Convergent Gamesوأن قدراتهم البارزة كانـــت في المفردات اللغوية .أما عن الأنشطة التي يقوم بها الأولاد الموهوبون في مرحلة رياض الأطفـــال هي عملية البناء Building وأن القدرات البارزة لهم كانت في عملية التجريـــد Abstraction

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفضـــولية Curiosityوحـــل المشـــكلات Problem Solving . (Sankar-Deleeuw: 1999:174-180)

ثالثاً: دور الأنشطة في تنمية قدرات الطفل الموهوب

إن الأنشطة المقدمة للطفل في مرحلة رياض الأطفال تكون مصممة كي تساعد الطفل على الاستكشاف العملي للعالم المحيط به ،كما أنها تُبنى على أساس أن تعطي للطفل حرية الحركـــة داخل الفصل والسماح له باختيار النشاط المحبب له ومن ثم فإن فرصة التعلم التجـــريبي Experimental Learning تكـــون قائمـــة ومؤكـــدة،وبالطبع فـــإن مثـــل هـــذه المبـــادئ تكـــون متـــوفرة في النشـــاط الـــذي يقـــوم بهـــا الطفـــل في مترله . (The Center for Gifted: 2001:2)

كما قدمت كلارك بر بارا Clark, Barbara (1993) مجموعة من الأنشطة التي تقدم للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال والتي تُسهم في تنمية موهبتهم وهي:

١ ـــ تنظيم البيئة التعليمية للطفل والتي تسمح له بالاختيار Choiceوالتنوع Varietyوالتجديد Noveltyبدرجات عالية ،فالتنظيم ييسر عملية تفكير الطفل في النشاط المقدم له مثال ذلـــك: عندما يتم زراعة البذور فالماء والرعاية ييسران عملية نمو النبات.وأن الهدف هو مساعدة الطفل على النمو والاستقلال من منطلق أن المتعلم المستقل هو القادر على تحقيق عملية الضبط الداخلي Inner Locus of Controlوالموائمة العقلية Intellectual Stimulation والشعور بالمســئولية Sense of Responsibility.

٢ ـــ تزويد الطفل بالمواد التي تساعده في استكشاف المفاهيم الأساسية مثـــل الرياضـــيات أو العلوم أو المهارات المدرسية الخاصة مثل استخدام المسطرة ـــ الدباسة ـــ المخرمة.وأن الهدف من وراء ذلك هو تنمية مهاراتهم المعرفية وقدرتهم في حل المشكلات.

٣ ـــ تزويدهم بالكتب والأشعار وحثهم على كتابة القصة والشعر بهدف تطـــوير ابتكـــاراتهم ومهارات القراءة الأساسية Basic Reading Skills ومهارات التفكير الحدسي والخبرة اللغوية.

٤ ـــ تزويدهم بالمواد المتنوعة المستخدمة في عملية الرسم مثل الغراء Glue، الألوان Colors ، الورق Paper، المقصات Scissors، الحبوب Beans، سنون مدببة لتقطيع الخـــيط Bits of

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Yarn، قطع من الخشب Scraps of wood، أقلام للتخطيط Marking Pens، صلصال Clay،فهذه المواد تُسهم في تيسير وتنمية وتطوير عمليات التفكير الابتكاري لديهم وكذلك المهارات الحسية Sensory Skillsوالقدرات الحدسية والفنية Artistic.

٥ ــ قيام الأطفال بالنزهات الاجتماعية Social Outingsمع زملائهم وإمدادهم بالأنشطة التعاونية Cooperative Activitiesعن طريق السماح لهم بالجلوس مع الأطفال الآخرين وتوجيههم عندما تدعو الضرورة إلى ذلك. بهدف كسر الحواجز Overcome Obstaclesوالحد من السلوك السلبي Decrease Negative Behavior ومساعدتهم في حل المشكلات الاجتماعية التي تواجههم.

٦ ــ قيام الأطفال بالرحلات لمجتمعهم المحلي والمنطقة المحيطة بهم بهدف تنمية الكفاءة الحسية لديهم Sense of Competency، والاستقلالية Autonomyوعملية الفهم المتعمقة وإدراك الطبيعة المحيطة Appreciation of Nature.

٧ ــ تزويد الأطفال بالخيارات الملائمة لتقييم العلاقة مع الكبار بهدف معرفة المفردات والأنماط اللغوية التي يستخدمها الكبار . (Clark, Barbara: 1993: 119)

الحاجة إلى اللعب The Need for Play

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت موضوع اللعب عند الأطفال في مرحلة الحضانة إلا أن الدراسات التي تناولت موضوع اللعب وأهميته عند الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال كانت نادرة Scarce.حيث أشارت نتائج الدراسات المبكرة التي قادها ترمان Terman إلى أن الأطفال الموهوبين يميلون إلى الانعزالية Solitaryوأنشطة اللعب المركبة Complex Play Activitiesكما أنهم يمتلكون معرفة مفككة Diverse Knowledge عن أنشطة اللعب التعاونية عندما يشتركون مع الأطفال غير الموهوبين في نفس اللعبة.

أما الدراسات الحديثة فقد أشارت نتائجها إلى أن اللعب من الأنشطة العقلية المركبة النافعة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال حيث استخدمت طريقة اللعب في تحقيق النضج الاجتماعي للأطفال الموهوبين. (Wright, Lisa: 1990:268-269)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ترى Foster, Suzanne (1993) أن طريقة اللعب واحدة من أفضل طرق تعلم الأطفال ،حيث يحتاج الأطفال من (٣٠ : ٥٠) دقيقة على الأقل من الوقت المتقطع في أثناء اللعب الحر Free Play حتى يتمكنوا من القيام بعملية اللعب المسرحي أو الدرامي Dramatic Play، حيث يأخذون هذا الوقت في ترتيب أنفسهم وفي ترتيب المواد التي سوف يلعبون بها ،وفي إخراج أفكارهم Workout Their Ideas.والجدير بالذكر أن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال سوف يحتاجون إلى وقت أطول لأنهم في الغالب قادرون على خلق وتوسيع مجالات اللعب الدرامي الاجتماعي Socio-dramatic Play الذي يُعد من أهم الموضوعات التي تحقق عملية الإثراء التعليمي في مرحلة رياض الأطفال.كما تُشير الدراسة إلى أن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يرغبون في اللعب مع أقرانهم الأذكياء Intellectual Peers ،كما أنهم يستمتعون باللعب مع أي شخص يكون قادراً على فهمهم ومساعدتهم في خلق وإبداع فقرات اللعب الدرامي. (Foster, Suzanne: 1993: 28)

رابعاً :دور المناهج في تنمية قدرات الطفل الموهوب

إن مناهج الأطفال الدراسية في مرحلة ما قبل المدرسة في البيئة الغربية قد تطورت لتصبح في شكل أكثر ابتكارية وقد صممت لترقى بمستوى استعداد الأطفال في هذه المرحلة وبصورة تمكنهم من تعلم المهارات الحركية الكبيرة والسهلة والمهارات اللغوية والاجتماعية وغير ذلك وتشمل الرياضيات والعلوم والطهي .بدايات القراءة والكتابة .الفنون وبعض الأنشطة مثل الغناء والموسيقى والعرض الرياضي والأخبار والمناقشات الجماعية والقصائد.

(مجدي عبد الكريم : ٢٠٠٠ : ٢٩٢)

فالموضوعات الأكاديمية Academic Subjects يمكن أن تقدم بطريقة تكاملية عن طريق تكامل المعرفة Cognitive والإحساس المادي Physical Sensing والوجدان Affective والحدس Intuitive علي أن تزود هذه المناهج التي تعزز هذه النظرية التكاملية كما في الدرس التالي:

درس تكاملي : Integrative Lesson عنوانه : استخدام اللون Touch color

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ــ بالنسبة للجانب المعرفي : يهتم المعلم بتطوير مفهوم اللــون To Develop the concept of color.

٢ــ بالنسبة للجانب المتعلق بعملية الإحساس المادي :يهتم المعلم بعملية التمييز بين الألوان المختلفة عن طريق استخدام حاسة اللمس .

٣ــ بالنسبة للجانب الوجداني : يهتم المعلم بتوضيح العلاقة بين اللون والوجــدان ومــا الذي تفعله الألوان من تأثير على الشعور والوجدان

٤ــ بالنسبة للجانب الحدسي : يجب أن يهتم المعلم بتطوير المهارات المتعلقة بمعرفة الحدس عن طريق استخدام الانطباعات الشخصية Personal Impression والدين

شكل (١)

يوضح عملية التكامل بين الجوانب المعرفية والوجدانية والمادية والحسية

(Clark, Barbara:1993:116)

درس تكــــاملي : عنوانـــه : كـــروت الصـــور / الحـــروف

Alphabet /Picture Cards

١ــ بالنسبة للجانب المعرفي : يجب أن يهتم المعلم بتعليم الطفل الحروف الهجائية وكيفية نطقها .

٢ ــ بالنسبة للجانب المتعلق بالإحساس المادي يجب أن يهتم المعلم بتحســين مهــارات الطفل عن طريق استخدام عمليات القطع و اللصق Cutting and Pastingللحروف والصور .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ ــ بالنسبة للجانب الوجداني : يجب على المعلم أن يهتم بمساعدة الطفل وتمكينه من عمل مواد تعليمية بنفسه .

٤ ــ بالنسبة للجانب الحسي : يتعلم الطفل أن يستخدم إحساسا ته الباطنية Hunchesفي عملية التعلم . (Clark, Barbara: 1993: 117)

تقديم المنهج في صورة وحدات مبنية :

تُعد طريقة بناء الوحدات في العلوم والدراسات الاجتماعية من الطرق الممتازة لمجابهة الاحتياجات العقلية للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،فهذه الوحدات يمكن أن تُبنى في مجال الرحلات ــ مراكز القراءة والكتابة ــ الموسيقى ــ الرسم ــ اللعب المسرحي ،كما أن هناك بعض الموضوعات التي قد تدخل في بناء هذه الوحدات مثل الموضوعات التي تتحدث عن :

ــ المستكشفين Pioneers ــ المحيطات Oceans ــ الديناصورات Dinosaurs

ــ الفضاء Space ــ الحيوانات وعاداتها Animals and Habitats .حيث يسمح لنا منهج الوحدات بالتوسع حسب مستويات اهتمامات الأطفال.

مثال يوضح ذلك : إذا كان الفصل يدرس موضوعاً يتحدث عن استكشاف الفضاء Space Exploration فإن الدعامات التي تدعم هذا الموضوع ويمكن أن تستخدم في تقريب هذا المفهوم للأطفال هي الجو رب المجفف Dryer Hose لتجهيزات التنفس Breathing Equipment ،خوذات الفضاء Space Helmets، الكاميرات المتنقلة Walkie Talkies، زورق سفينة الفضاء ، حيث توضع هذه الأدوات في مركز اللعب المسرحي وبالتالي سوف يتعرف عليها الأطفال الموهوبون ويستخدمونها في خلق خطوط أكثر تعقيداً في القصة.

مثال (٢): في مجال الحديث عن الرحلة إلى كوكب بلوتو Planetariumسوف يكون شيقاً بالنسبة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال أن يعرفوا أسماء النجوم والكواكب ،كما أن زيارة مهندس فضاء Aerospace Engineerأو عالم من علماء الفلك Astronomerأو أي شخص من الذين ترتبط وظائفهم بعلوم الفضاء إلى الحضانة يمكن أن تكون طريقة أخرى مفيدة في تزويدهم بالمعرفة وتبسيطها . ومثل هذه الأنشطة المنظمة تلبي حاجات الأطفال الموهوبين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذين قد يطلبون من المعلم تفاصيل أكثر عن هذه القصص ومن ثم يقضي المعلم وقتاً أطول كي يوضحها لهم (Foster Suzanne:1993:28-31)

مشاركة الطفل في بناء المنهج حتى لا يرفضه أو يتهمه بالتعصب:

فيجب أن يكون هناك فهم صادق لحاجات الأطفال الموهوبين قبل بناء المنهج فهم يمتلكون العديد من الحاجات التي يجب على المنهج أن يلبيها وأن مهمة المعلم تتركز في الاستماع والملاحظة بهدف تطوير فرص التعلم المناسبة بالنسبة للطفل الموهوب ،من منطلق أن كل الأطفال لا يوجدون في بيئات تعلم مبدعة Original Learning Environments ولكنهم يطورونها بالطرق التي تناسب عملية التعلم . (Roeper, Annemarie: 1997:166-168)

خامساً :التحديات التي تواجه الأطفال الموهوبين .

يرى رمضان القذافي (١٩٩٦) أن هناك مجموعة من التحديات والمشكلات التي تواجه الموهوبين داخل الحضانة أو المدرسة والممثلة في النقاط التالية :

١ــ عدم ارتياح المدرسين للأطفال الموهوبين لأنهم لا يحبون الانقياد والتبعية كما أنهم مندفعون ومن ذوي الأفكار الغريبة وغير تقليديين ويبحثون عن التغيير في المجالات التي تتطلب إظهار روح المغامرة ويميلون إلى الفوضى وعدم النظام لاستخدام المدرسين أساليب تدريسية روتينية تقليدية تبعث على الملل في نفوس الطلاب وتدفعهم إلى محاولة تغيير الوتيرة عن طريق إثارة الفوضى كمؤشر على عدم رضاهم عما يحدث داخل الفصل

٢ــ عدم اهتمام الموهوبين بالحصول على درجات عالية وانعدام الرغبة لديهم في تكملة الواجبات المدرسية بسبب شعورهم بعدم تلبية المناهج المقدمة لهم لحاجاتهم .

(رمضان القذافي : ١٩٩٦: ١٢٣ :١٢٤)

٣ــ أن أهم ما يميز الطالب الموهوب هو ارتفاع عامل السيطرة لديه مما يجعله يفضل العمل منفرداً في كثير من الأحيان وممارسة التفكير المستقل والرغبة في التوصل إلى حلول لمشاكله.

٤ ــ إقرار مناهج وخطط للدراسة محددة بزمن معين ومحتوى معين لا تتعداه ولا تخالفه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥ــ قيام مدرسين بتدريس مواد غير مؤهلين علمياً لتدريسها وتقودنا هذه النقطة إلى بـــرامج إعداد وتدريب المعلمين مرة أخرى.

٦ــ إصرار المدرس على قبول إجابة واحدة دون غيرها وعدم تشجيعه للتفكير الحر المبدع .

٧ــ منع المناقشة أو توجيه الأسئلة أثناء الحصة أحياناً وعدم السماح بتقييم أساليب التدريس أو محتوى المواد من قبل التلاميذ .

٨ ــ محاربة الشعور بالاستقلال والضغط على التلاميذ من أجل دفعهم إلى الانقياد .

٩ ــ استخدام الأساليب التسلطية في التعامل مع التلاميذ .

١٠ ــ استخدام أساليب التحقير والتهديد مما يعيق الرغبة في الإبداع .

١١ ــ توجيه اهتمام المدرس إلى درجات الطالب فقط دون اهتمام بجوانب تفوقه الأخـــرى .

(رمضان القذافي : ١٩٩٦ : ١٢٥ ــ ١٣١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

برامج
الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

أولاً : الأهداف العامة لبرامج الموهوبين
ثانياً : نماذج من البرامج المقدمة للأطفال الموهوبين
ثالثاً : مواصفات الحضانة المبدعة
رابعاً : خطوات تقويم برامج الأطفال الموهوبين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً :الأهداف العامة للبرامج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة ريـــاض الأطفال

إن الغالبية العظمى من البرامج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة ريـــاض الأطفـــال تهدف إلى: غرس حب التعلم Love of Learning في نفوس الأطفال .و تمكينهم من استخدام التخـــيلات الإبداعيـــة Enabling Children to Use Their Creative Imaginations.
(Robinson, Nancy: 1993: 518)

ثانياً :نماذج من البرامج والمشاريع المقدمة للموهوبين في مرحلـــة ريـــاض الأطفال

١ــ برنامج الموهوبين أكاديميا في مدرسة باراش.

East Baton Rouge Parish School

بدأ البرنامج من مرحلة رياض الأطفال في هذه المدرسة منذ عام ١٩٧٦ بـــــ ١٧٦ مـــن الطلاب الموهوبين من مرحلة الحضانة إلى الصف الثامن واستمر في التوسع حتى ضـــم ٣٠٠٠ من الطلاب الموهوبين و ١٨٠ من معلمي الموهوبين ٠

لقد بدأ هذا البرنامج في بدايته بالتربية الخاصة للطـــلاب الموهـــوبين في مرحلـــة ريـــاض الأطفال Preschool Gifted Students وذلك في خريف عام ١٩٨١ يخدم ٣٥ من الأطفال الموهوبين بنظام اليوم الكامل Full day حيث كانت تستمر الدراسة في الفصول لمدة ٥ أيام في الأسبوع ،حيث تطورت عمليات التحديد أو الاكتشاف والفصل الخاصSpecial Screening من خلال هذه المدارس حيث تم اختيار الأطفال الموهوبين من عمر (٤:٣) ســـنوات في العـــام الدراسي ١٩٨٤/١٩٨٥ ٠ حيث أسفرت هذه العملية عن اختيار ٨٢ من ١٠٢ من أطفـــال الحضانة الذين يتعلمون من خلال ١٥ مدرساً في ١٣ مدرسة ٠ حيث يستمر أطفال الحضـــانة الموهوبون في العمل طوال اليوم ،بينما يستمر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٤:٣) سنوات لمدة ٣ ساعات كل يوم من أيام الأســـبوع ٠ (Mathews&Burns: 1992:69-73)

٢ــ برنامج الحضانة المبدعة :

يقوم برنامج الحضانة المبدعة الذي قدمته كاثلين مولر على المحاور التالية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ اللعب الحر Free Play: إعطاء الطفل الحرية من خلال موقف منظم مع توفير أنشطة مصحوبة بلعب صغيرة ـــ مكعبات ـــ أقراص خشبية ـــ اللعب بالدمى ، كما تشتمل على مكتبة فنون بالإضافة إلى العلوم والموسيقى .

ـــ توفير مناضد يمارس عليها الأطفال أنشطتهم .

ـــ توزيع جميع الطلاب على الأنشطة .

ـــ إعطاء الطلاب وجبات طعام خفيفة Re Freshments مثل العصير ـــ الجبنة و البسكويت ـــ الفاكهة .

ـــ وجود غرف استراحة Rest Room للأطفال في الحضانة .

ـــ تقسيم الأطفال إلى مجموعات وتوزيع الأنشطة والمهام عليهم وذلك في أثناء وقت الدرس

ـــ وجود وقت للقصة أو الحدوتة Story Time التي تحفز الأطفال على التفكير والمحادثة والحوار عن طريق سرد قصه لهم ويتم إعطاؤهم الحرية للتعليق والمشاركة.

ـــ استخدام الكمبيوتر في ممارسة الأنشطة والبرامج الترفيهية والتعليمية.

ـــ ممارسة الأطفال للأنشطة الداخلية والخارجية التي تتم داخل الفصل وخارجة .

ـــ إقامة المدرسة العديد من الحفلات الخاصة بالأطفال ويقدم لها قصص مثيرة وعروض العرائس المتحركة كجزء من الحفلة كما يغني الأطفال .

(مجدي عبد الكريم : ٢٧٩:٢٠٠٠ ـــ ٢٨٣)

٣ـــ نموذج مدرسة روبر "Roeper Lower School" نموذج التوافق وتحقيق الذات "Self-Actualization and Interdependence Model"

يهدف نموذج مدرسة روبر إلى تطوير بيئة التعلم للأطفال الموهوبين عن طريق الاستماع إلى الأطفال الموهوبين أنفسهم وما يظهرونه من اهتمامات متنوعة في كل المراحل التعليمية ،حيث بدأ البرنامج بالأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يظهرون اهتمامات متنوعة للتعلم ،كما أنهم يميلون إلى الاستكشاف والتحري ،وقد تم تطوير بيئة المدرسة والأنشطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة لهم بالاعتماد على ملاحظة هؤلاء الأطفال وعلى ملاحظة معلميهم أيضاً . فالأنشطة المقدمة لهم هي عبارة عن أنشطة مفتوحة لها بداية وعلى الطلاب أن يضعوا لهـــا نهاية Open-Ended Activities؛ حيث يقوم المعلم بطرح السؤال على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،ثم يطلب منه الإجابة عليه مثال ذلك : " ما الذي تشترك فيه كل الأشياء الحية What do all living things have in common "؟ ، حيث أجاب بعض الطلاب أنها تتحرك ، ورد البعض الآخر على هذه الإجابة بأن الباب في محل البقالة يتحرك إذاً فهل هو حي ؟،بعد ذلك طرح المعلم سؤالاً على الطلاب لماذا الباب غـــير حي؟ فالعربة Carوالبقرة Cowكلاهما يتحرك فما هو الحي إذن Which is a Live؟ ولماذا Why؟ومثل هذه المناقشة سوف تقودهم إلى مفهـــوم الميلاد Birthوالموت Death،حيث يمكن للمعلم تبسيط هذين المفهومين من خـــلال دراســـة الموضوعات التي تتحدث عن النباتات والتربة من حيث الميلاد والموت عن طريق قيامه بالإعداد لرحلة إلى المزرعة بهدف عملية دراسة مفهومي الميلاد والموت Studying the Concepts of Birth and Death.

(Roeper, Annemarie: 1997:166-168)

٤ ــ برنامج مدرسة ريد إسكرف الابتدائية (١).

The Red Scarf Elementary School Program

تُعد مدرسة ريد إسكرف من المدارس الصينية المتخصصة في مجال تربية وتعلـــيم الأطفـــال الموهوبين بدءاً من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف السادس وتضم هذه المدرسة ٩٢٠ تلميذاً ، و٨٤ معلماً ويدرس بها الطلاب ١١ مقرراً وتتضمن اللغة الصينية ،والرياضيات ،والتـــاريخ ،و الجغرافيا ،والتربية السياسية وبعد اليوم الدراسي أي من الساعة الثالثة ظهراً وحتى الساعة الرابعة ظهراً يحضر الأطفال الموهوبون الحصص المخصصة لتعليم المواهب المختلفة والتي يصل عددها إلى عشرين موهبة مختلفة.حيث تمثل الفنون الجميلة تخصصاً مهماً في هذه المدرسة ،حيث يوجد بهـــا معلمة متخصصة مهنياً في تدريس الرقص وأخرى في تدريس الغناء وثالثة لتعليم الطلاب العزف

---

(١) بدأ تعليم الأطفال الموهوبين في الصين الشعبية عام ١٩٧٨ ،عندما تم تأسيس مجموعة قومية خاصة لهذا الشأن ومنذ هذا الوقت تم بنـــاء وتطوير برامج تعليمية للطلاب الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة من خلال نظام المدارس" المفتاحية " التي تلقى دعماً مالياً وتمويلاً أفضل من المدارس العادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الآلات الموسيقية ،ورابعة لتعليم الأطفال فن الباليه ومن واجب كل معلمة التعـــرف علـــى مواهب الأطفال المختلفة وتقويمها.

معايير انتقاء واختيار الأطفال الموهوبين الذين يلتحقون في البرنـامج:

ـــ التحصيل الأكاديمي المرتفع .

ـــ دافعية الأطفال.

ـــ الذاكرة الجيدة والتفكير السريع .

ـــ الذكاء العام.

معايير انتقاء واختيار المعلمين الذين يعملون في البرنـامج:

ـــ التخرج من إحدى الجامعات الصينية.

ـــ الانتقاء والاختيار يتم من قبل اللجنة القومية للتربية والتعليم .

(Yewchuk, Carolyn: 1992: 185-189)

٥ ـــ برنـامج دودج وهيرومان Dodge &Heroman(١٩٩٩)لتنشئة الأطفـــال الموهوبين.

يقوم البرنامج الذي قدمه دودج وهيرومان على مجموعة من الخطـــوات الـــتي يمكـــن أن يستخدمها الآباء في المترل والتي تُسهم في تنمية إبداعات طفلهم وفي إثراء موهبته وهذه الخطوات هي:

ـــ اقرأ لهم قصصاً قبل النوم .

ـــ خصص جداراً من المترل لطفلك لكي يرسم عليه .

ـــ اصحبهم إلى أقرب منتزه ليستكشفوا ما يحيط به.

ـــ العب معهم.

ـــ تكلم وتفاعل معهم كلما استطعت.

ـــ تعلم عمل الأشكال الورقية.

ـــ تعلم بناء المباني بالمكعبات.

ـــ لا يجب عليك أن تفرض على طفلك ما يجب أن يفعله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(مجدي عبد الكريم: ٢٠٠٠ : ٢٩٧ ــ ٣٠٠)

٦ ــ برنامج المدرسة المعملية بأكود

Oakwood Laboratory School Program

يقوم هذا البرنامج على انتقاء وفصل Screening الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال والذين يمتلكون قدرات استثنائية Exceptional Abilities في الذكاء وفي الابتكار عن طريق استخدام مجموعة من الاختبارات مثل:

ــ اختبار رسم الرجل لجود نف.

ــ اختبار بينيه ــ استانفورد للذكاء الطبعة الرابعة.

ــ اختبار التفكير الابتكاري في الفعل والحركة لتوار نس.

والتعلم في برنامج المدرسة المعملية بأكود يتم وفقاً لمجموعة من المعتقدات مثل:

ــ التعلم يكون وفقاً للظروف التنموية

Learning is Developmentally Oriented

ــ التعلم يكون له وقع وأثر في البيئة .

Learning is acting on the Environment

ــ التعلم يكون قائماً على الحوار .

Learning is based on Dialogue

ــ التعلم يعني صنع القرارات.

Learning is making Decisions

ــ التعلم يعني تكامل المعرفة .

Learning is Integrating Knowledge

كما أن هناك مساحة مخصصة يمارس فيها الأطفال أنشطتهم التي تسمح بإبراز اهتماماتهم من خلال المشروعات الفردية Individual Projects التي يقومون بها داخل الفصل وفقاً لنموذج جيلفورد الذي يُتيح للأطفال ممارسة مهارات التفكير الناقد والتقاربي والتباعدي Divergent, Productive and Critical Thinking Skills كما يأخذ كل فصل فترة من الوقت في ممارسة بعض الأنشطة الأكاديمية مثل تعلم مجموعة من التركيبات اللغوية،ومجموعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى من المسائل الحسابية.كما أن لكل فصل من فصول ريـــاض الأطفـــال معلمـــاً خاصـــاً به.ويراعى في المنهج المقدم لهم أن يكون قادراً على دعم عمليات التعلم في كافة المجالات المعرفية Cognitive والاجتماعية Socially والوجدانية Emotionally والجســـمية Physically بالنسبة للطفل. (Hertzog & Fowler: 1999: 222-228)

٧ــ مشروع التعاون للأطفال الموهوبين :

أغراض المشروع

ــ اختيار الأطفال الموهوبين الذين يعانون من ظروف اقتصادية صعبة عـــن طريـــق اســـتخدام الأدوات التالية : الملاحظة و التقييم الديناميكي Dynamic assessment واستخدام طرق غير تقليدية عن طريق الاستعانة بالاختبارات الدقيقة .

ــ تطوير الخدمات الانتقالية للمنهج Developing transitional services curriculum

ــ تقدير وتقييم مدى تقدم الطلاب في مجالات محددة .

ــ تيسير عمليات التعلم داخل الفصل عن طريق استخدام الحقائب التطورية في مرحلة الطفولـــة المبكرة Early childhood developmental portfolio وهي عبـــارة عـــن تجميـــع مـــنظم Systematic compilationلسلوكيات الأطفال التي تم رصدها عن طريق الملاحظة والتي تعـــد وثيقة تعكس نمو وتطور الطفل في مجال ما

أهداف المشروع :

ــ اختيار الجهود المتعلقة بالتفوق الأكاديمي والتي تم غرسها من خلال المناهج المقدمة في الســـنة الأولى من الحضانة بهدف تحديد القدرات التي طرأ عليها تطور ونمو .

ــ مساعدة المعلم في إثراء المنهج كي يصبح أكثر ملائمة لقدرات وسلوكيات الأطفال الموهوبين .

ــ اختيار الأطفال الموهوبين الذين يمتلكون الموهبة للالتحاق بالمشروع .

أما عن الإستراتيجيات المستخدمة في عملية تجميع المعلومات التي تحتويها الحقيبة التطورية فقد تم استخدام أشرطة الفيديو وتسجيلات الصوت وأعمـــال الطـــلاب أنفســـهم والصـــور الفوتوغرافية والملاحظة التي تتم وفقاً لكروت توجه إلى أولياء أمور الأطفال الموهوبين في المنازل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنوانهـــا " دعـــني أخـــبرك عـــن طفلـــي " Let me tell you about my child .
(Wrigh & Borland: 1993:205-211)

٨ ــ برنامج رعاية الأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة:

يرى مجدي عبد الكريم (٢٠٠٠) أن مناهج الأطفال الدراسية في مرحلة ما قبل المدرسة في البيئة الغربية قد تطورت لتصبح في شكل أكثر ابتكارية وقد صممت لترقى بمستوى استعداد الأطفال في هذه المرحلة بالصورة التي تمكنهم من تعلم المهارات الحركية واللغوية والاجتماعيـــة وغيرها. وأن أطفال هذه المرحلة قد يتعلمون منهجاً ناجحاً،حيث يتعلم الأطفـــال الرياضـــيات ،والعلوم ،والطهي،وبدايات القراءة والكتابة،والفنون ،وكذلك الكمبيوتر وفي كل صباح تبـــدأ دورات نشاط جديدة تشمل الغناء والموسيقى والعرض الرياضي والأخبار والمناقشات الجماعيـــة والقصائد ،والمواضيع الأسبوعية وأهمها "خطاب الأسبوع ".وأن البيئة المحيطـــة بالأطفال عادة ما تكون مشرقة ومليئة بالألوان المبهجة التي تشجع الأطفال علـــى مزيـــد مـــن الابتكار والمتعة . (مجدي عبد الكريم:٢٩٢:٢٠٠٠)

كما أن كل حجرة دراسية من حجرات هذا البرنامج مصممة لكي تعرض أنشطة متنوعة مثل :

- ــ الكتب Books
- ــ أجهزة الكمبيوتر Computers
- ــ الركن المترلي House Corner
- ــ العلوم Science
- ــ الفنون الإبداعية Creative Arts
- ــ لعبة المكعبات Blocks
- ــ الرمال والمنضدة المائية Sand &Water Table
- ــ المسرحيات الدرامية Dramatic Play
- ــ الموسيقى والحركات Music & Movement
- ــ الحوائط التعليمية Learning Wall

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أدوات اللعب المختلفة .

كما أن المساحة المتخصصة لهذه الاهتمامات تقدم طرق فعالة وهادفة ،كما تـــؤدي إلى زيادة التعاون بين الأطفال بعضهم البعض،وتسمح أيضا بتنظيم أوقاتهم .كما يساعد المعلمـــون الأطفال على التحليق بخيالهم واتخاذ قراراتهم بأنفسهم .كما أن تصميم الحجرات الدراسية يجب أن تسع أربعة عشر طفلاً بنسبة إشراف معلم لكل سبعة أطفال وبالنسبة للأطفال من (٤ـــــ٥)سنوات فإنها مصممة لاستيعاب ستة عشر طفلاً بمعدل إشراف معلم لكل ثمانية أطفال،وأيضـــاً هناك تقريـــر يـــومي يرســـل إلى المـــترل يلخـــص أنشـــطة الطفـــل يوميـــاً. (مجدي عبد الكريم :٢٠٠٠: ٢٩٣)

ثالثاً: مواصفات الحضانة المبدعة :

قدمت كاثلين مولر .Mullller,K (١٩٩٩) مجموعة من العوامل التي يجب أن تتوفر في الحضانة المبدعة وهي :

١ـــ الأمان Safety: أن تعمل الحضانة بترخيص قانوني للعمل .

٢ـــ أن تكون نسبة المعلمين إلى الطلاب هي ٢:٢٠ وفي حالة غياب أحد المعلمين يكون هنـــاك البديل ليؤدي وظيفة المعلم الغائب .

٣ـــ أن تكون الفصول الدراسية مصممة بشكل يجعلها مثيرة وشيقة للأطفال
Classrooms Designed to be Stimulating and Interesting

٤ـــ فتح قنوات اتصال Communicationبين المدرسة وأولياء أمور الطلاب .

٥ـــ وجود فريق عمل من المتخصصين المدربين للعمل في الحضانة .

٦ـــ وجود منهج دراسي مخطط تخطيطاً جيداً ومصمم لتوليد الحماس .
A well planned Curriculum Designed to Generate Enthusiasm

٧ـــ أن يكون المعلمون على درجة عالية من الذكاء والقدرة على التعامل مع الأطفال الموهوبين صغار السن .

٨ ـــ استخدام الموسيقى فهي تحسن نسبة ذكاء الأطفال .

٩ ـــ تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب بهدف تفوقهم في القراءة والحســـاب عنـــدما يدخلون المدرسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠ ــ أن يكون المعلم في الحضانة ملما بكل جديد في مجال رياض الأطفال عن طريق دعوة كبار المربين في مجال التربية في الحضانة لإلقاء محاضرات وعقد حلقة اتصال بين الحضانة والجامعات والمدارس العليا المحيطة بها .

١١ ــ توفير الأجهزة التي تساعد الأطفال على اللعب ، فالنشاط الفصلي مهم لكل طفل فالحضانة المبدعة يجب أن تتوافر فيها مساحات للعب والجري وألعاب الكرة ، والألعاب الجماعية الحيوية بالإضافة إلى ركوب الدراجات فكل الأطفال يحبون التزحلق على آلات التزلق ؛ كما يحبون ابتكار أو عمل تركيبات وأشكال خيالية من خلال صناديق الرمال .

(مجدي عبد الكريم : ٢٠٠٠ : ٢٢٥- ٢٣٠)

رابعاً: خطوات تقويم برامج الأطفال الموهوبين :

تمر عملية تقويم البرامج بالمراحل الرئيسية التالية

١ ــ التخطيط للتقويم :Planning for the Evaluation

وتتضمن هذه المرحلة المراحل الفرعية التالية :

ــ معرفة الأهداف Goalsوالموضوعات Objectivesالتي سوف يتم تقويمها

ــ القيام بعمل الخطط التي سوف تستخدم في عملية التقويم وتتضمن هذه المرحلة معرفة العناصر التالية (الميزانية المخصصة لبرنامج التقويم ــ الأفراد الذين يقومون بعملية التقويم مثل فريق من المدرسة ــ أعضاء من قادة المجتمع ــ معلمو الفصول ــ المتخصصون في برامج الموهوبين ــ مدراء المدارس ــ أولياء أمور الأطفال الموهوبين ــ المتعلمون الموهوبون أنفسهم).

ــ الإجراءات وتتضمن معرفة التوقيت أو الفترة الزمنية التي تستغرقها عملية تجميع البيانات Gathering Dataوتحليلها Analyzingوتبويبها وكذلك الطرق المستخدمة في عمليات التقويم .

٢ــ عملية تجميع البيانات وتحليلها Designing Data Collection and Analysisوتتضمن هذه المرحلة :

ــ اختيار وانتقاء الطرق المستخدمة في عمليات تجميع البيانات Selecting Data Collection Methods

ــ الطرق المستخدمة في مضاهاة البياناتMatching Data التي تم تجميعهاCollection وأسئلة التقويم Evaluation Questions

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ استخدام مصادر وأساليب متعددة في عمليـــة تجميـــع البيانـــات Using Multiple Data Sources and Modes

ـــ توصيف البيانات التي تم تحليلها Describing Data Analysis

ـــ عملية التخطيط لصانع القرار Planning for Decision Makers وتقديم الطرق التي يمكن لصانع القرار استخدامها .

٣ـــ إدارة التقويم Conducting the Evaluationوتضم المراحل التالية .

ـــ انتقاء الأفراد المشاركين في برنامج التقويم .

٤ـــ التقرير المتعلق بالنتائج والمتابعة Reporting Findings and Follow - Up وتتضمن هذه المرحلة .

ـــ عملية إعداد النتائج Preparing Findings

ـــ اتخاذ الإجراءات التي تضمن المتابعة المستمرة

ـــ الخطوات التي يمكن أن تتخذ في المستقبل .

(Tomlinson, Carol & Callahan, Carolyn: 1999: 46 - 52)

أما Sikly & Readlingفيشيران إلى أن برنامج التقويم يمكن أن يمر بالمراحـــل الـــثلاث التالية :

المرحلة الأولى وتتضمن :

ـــ تحديد المجموعة الأولية التي تتولى عملية التقويم

ـــ إجراء مقابلات معهم

ـــ تحديد القضايا التي سوف يتم تقويمها

ـــ دراسة هذه القضايا مع القائمين على البرنامج

المرحلة الثانية وتتضمن :

ـــوضع الخطة التي سوف تستخدم في تجميع البيانات (مقـــابلات ـــ تحليـــل الســـجلات ـــ ملاحظات المشاركين في البرنامج ...الخ)

ـــ تحديد الأدوات المستخدمة في عملية تحليل النتائج

ـــ البحث في الأدبيات المتعلقة بالقضايا محل الدراسة

المرحلة الثالثة وتتضمن :

ـــ تحليل البيانات التي تم تجميعها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ كتابة التقرير النهائي وتقديمه

(Silky, William& Readling, John: 1992: 67 -70)

أما Sternberg:1994 فيرى أن الخطوات التي يجب اتخاذها عند تقويم برامج الموهوبين هي :

ـــ القيام بعملية تحديد الأهداف والموضوعات المطلوب تقويمهـــا Determining Goals and Objectives.

ـــ القيام بعملية وصف دقيق للعمليات التي سوف تستخدم في التعرف علـــى الأهـــداف والموضـــوعات Describing the Processes Required to Accomplish Goals and Objectives.

ـــ القيام بعملية تحديد للتأثير قصيرة المـــدى أو المباشـــرة أو الفوريـــة علـــى البرنـــامج Determining the Immediate ,Direct, Short-term Effects of the Program.

ـــ القيام بعملية تحديد للتأثيرات طويلة المدى على البرنـــامج Determining the Long - term Effects of the Program.

(Sternberg, Robert: 1994:496-497)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

التوصيات والتصور المقترح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبعاد التصور المقترح للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

شكل(٢) " يوضح أبعاد التصور المقترح للدراسة "

وفيما يلي سوف نوضح كل محور من محاور هذا التصور المقترح كما يلي:

المحور الأول: التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم.

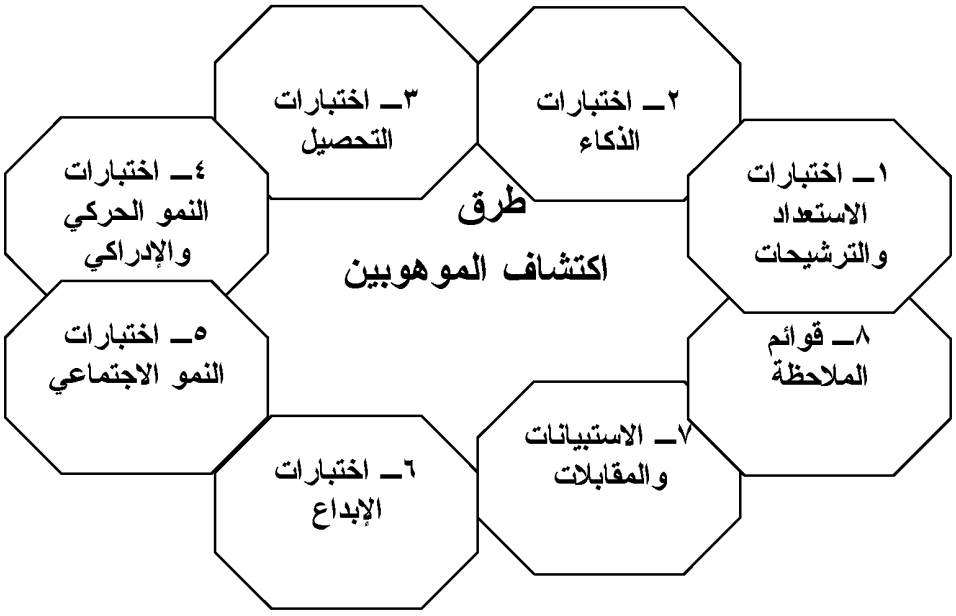

شكل (٣)" يوضح الطرق المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم في مرحلة رياض الأطفال "

وفيما يلي سوف نوضح كل طريقة من هذه الطرق على حدة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ ــ الاختبارات:

تُعد طريقة الاختبارات من الطرق المهمة المستخدمة في اختيار وانتقاء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،حيث لا يتم الاقتصار على اختبار واحد بعينه إنما يتم استخدام مجموعة متنوعة من الاختبارات تقيس جوانب مختلفة في شخصية الطفل مثل: (الاستعداد ــ الذكاء ــ التحصيل ــ النمو الحركي والإدراكي ــ النمو الاجتماعي ــ الابتكارية) فالدرجات العالية التي يحصل عليها الطفل في هذه الاختبارات لا تؤهله للالتحاق بفصول الموهوبين بل لابد من أن يحصل الطفل على ترشيح من اللجنة القائمة بعملية الاختيار والتي تكون مكونة من نخبة من أساتذة الجامعة .كذلك أن يحصل الطفل على ترشيح من المعلم القائم بعملية التدريس في فصول الموهوبين .

٢ ــ الاستبيانات والمقابلات:

تُعد الاستبيانات والمقابلات من الطرق المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،حيث يوضح بالاستبيانات الطريقة التي سوف يستخدمها المعلم أو ولي أمر الطفل في التعرف على موهبته وكيفية تحديدها.كما يقوم المعلم بمقابلة الآباء للتعرف منهم على الحكايات الخاصة عن الطفل والتي لا يعرفها والتي تساعده في التعرف الدقيق على موهبة الطفل.

٣ ــ قوائم الملاحظة :

تُعد قوائم الملاحظة من الطرق المستخدمة في التعرف على خصائص الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال،حيث تتضمن مجموعة من الخصائص السلوكية مثل السلوكيات (العقلية ــ الابتكارية ــ القيادية ــ الموسيقية ــ الفنية)، حيث أوضح العلماء أن الطفل الموهوب قد يظهر تفوقاً ملحوظاً في مجال أو أكثر من هذه المجالات ،ولا يشترط تفوقه في كل المجالات.

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أنه إذا أردنا القيام بعملية اختيار وانتقاء للأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية فينبغي أن نأخذ في الاعتبار الخطوات السابقة بالإضافة إلى التوصيات التالية :

التوصيات المتعلقة بعملية التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن يكون هناك توصيف جيد ودقيق للسلوكيات والخصائص الإجرائية المطلوب ملاحظتها والتعرف عليها قبل تطبيق الأدوات المستخدمة سواء كانت اختبارات أو مقابلات أو استبيانات أو قوائم ملاحظة للسلوك.

ـــ أن لا يتم تطبيق اختبار واحد على الطفل ،بل لا بد من تطبيق مجموعة من الاختبارات.

ـــ ضرورة تنقيح هذه الاختبارات بصورة تتمشى مع مطالب النمو المتزايدة وتلبية لما يستجد من مستحدثات تكنولوجية أسهمت بشكل كبير في زيادة نسب الذكاء ،وبالتالي لابد لاختبارات الذكاء أن تتواكب مع هذه الطفرة المعرفية .

ـــ أن تكون هذه الاختبارات مركزية موحدة على مستوى الدولة.

ـــ ضرورة تشكيل لجنة تتكون من نخبة من أساتذة الجامعة المهتمين بهذا المجال تقوم بعملية الانتقاء والاختيار.

ـــ أن تكون قوائم الملاحظة موحدة أيضاً على مستوى الجمهورية ولا تختلف من حضانة إلى أخرى.

ـــ أن تكون الأدوات المستخدمة قادرة على تقدير المهارات المعرفية المتقدمة مثل المهارات المتعلقة بالابتكارية .

ـــ ضرورة أن تكون الاختبارات المستخدمة على مستوى الجمهورية متمشية مع الاتجاهات العالمية والاختبارات المستخدمة في الدول المتقدمة.

ـــ ضرورة تنقيح Revise وتحديث Update الإجراءات المستخدمة في التعرف Identification على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال بصورة مستمرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثاني: أساليب رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

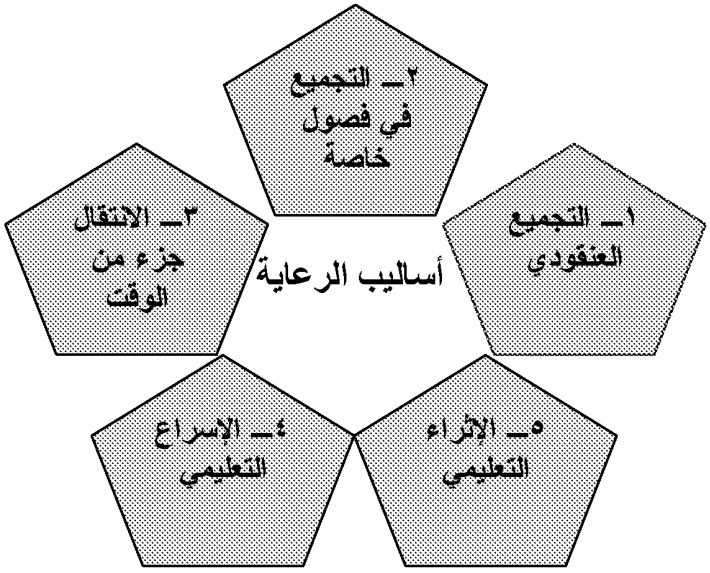

شكل (٤) "يوضح الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

وفيما يلي سوف نوضح كيفية الاستفادة من كل أسلوب من هذه الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

١ ــ أسلوب التجميع العنقودي:حيث يتم تجميع الأطفال الموهوبين في فصول خاصة مغايرة للفصول التي اعتادوا الجلوس فيها ،حيث يتم تقديم برامج وأنشطة خاصة بهم تتسم بالإثراء ويتم اتباع هذا الأسلوب عندما يكون عدد الأطفال الموهوبين غير كاف لفتح فصل خاص بهم.

٢ ــ أسلوب التجميع في فصول خاصة بهم: ويتم اتباع هذا الأسلوب عندما تكون هناك أعداد كافية لفتح فصول خاصة بالأطفال الموهوبين.

٣ ــ الانتقال جزء من الوقت :حيث يتم نقل الأطفال الموهوبين من الحضانة إلى الصف الأول الابتدائي لتعلم مهارات القراءة والحساب لمدة ساعات من اليوم الدراسي ثم العودة مرة ثانية إلى فصولهم.

٤ ــ الإسراع التعليمي :يقصد به السماح للأطفال الموهوبين بالالتحاق المبكر بالصف الأول الابتدائي دون الالتزام بالسن القانونية للدخول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥ ـــ الإثراء التعليمي:ويقصد به تقديم مناهج وأنشطة ثرية وغنية ومتنوعة ،تزيل عن الأطفال روح الرتابة والملل في المناهج والأنشطة التقليدية وتسمح لهم بحرية الاستكشاف والتعلم.كما تسمح لهم بتطوير وتنمية موهبتهم وروح المبادرة لديهم.

التوصيات التي يجب اتباعها في أساليب رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

إن اتباع أي أسلوب من هذه الأساليب قد يفي بالغرض المطلوب إذا أحسن تطبيقه بالصورة الصحيحة ، ولكن الباحث يرى أن أنسب هذه الأساليب للبيئة المصرية هو أسلوب الإثراء التعليمي ؛وأن تطبيق هذا الأسلوب يتطلب اتباع التوصيات التالية.

ـــ استخدام الأنشطة القائمة على المعنى Meaningful Activities للأطفال الذين يظهرون رغبة حقيقية في استخدام المهارات في حل المشكلات الرياضية Problem Solving of Mathematical

ـــ احتياج الأطفال الموهوبين إلى التدريب على مهارات التفكير العليا مثل عمليات تطبيق المعلومات Applying in formation وتحليلها Analyzingوتركيبها Synthesizingوتقويمها Evaluation.ومن ثم يجب على الأنشطة والمناهج المقدمة لهم أن تلبي هذا المطلب.

ـــ أن تركز الأنشطة والمناهج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال على الكيف لا على الكم وعلى العمق لا على السطحية مثال ذلك: من الأفضل بالنسبة للتلميذ الموهوب أن يبحث عن ثلاثة حلول ممكنة ومحتملة للمشكلة التي يقوم بحلها بدلاً من أن يقوم بحل ثلاث مشكلات متشابهة في المضمون.

ـــ تزويدهم بالمواد والأجهزة (الكمبيوتر) التي تنمي لديهم مهارات التفكير الناقد مثال ذلك: تقديم مجموعة من الألغاز العلمية الهادفة. والكتب الهادفة التي تساعد في غمسهم في الأدب Immersethem in Literature

ـــ تحقيق عملية الاتصال الفعال بين الحضانة بما تتضمنه من مناهج وأنشطة والبيئة المحيطة بالطفل من خلال القيام بالزيارات الميدانية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثالث: تنمية قدرات الطفل الموهوب في رياض الأطفال

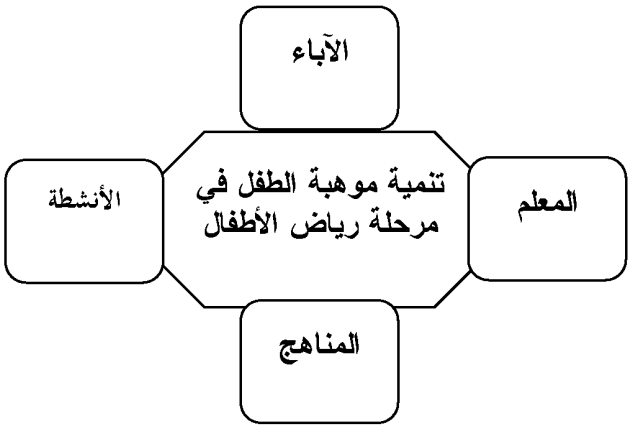

شكل (٥) "يوضح العوامل التي تسهم في تنمية الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال "

التوصيات التي تسهم في تفعيل أدوار (المعلم ــ الآباء ــ المناهج ــ الأنشطة) بهدف تنمية قدرات الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال:

١ــ بالنسبة للمعلم :

يُعد معلم الأطفال الموهوبين متغيراً من المتغيرات المهمة التي لها تأثير في إثراء وتنمية موهبة الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال.ومن ثم يجب على معلم رياض الأطفال أن تتوفر فيه الشروط التالية:

ــ أن يكون مؤهلاً أكاديمياً للعمل في رياض الأطفال ؛وتلقى تدريبات في مجال الطفولة المبكرة ؛وكيفية رعاية الطفل الموهوب والتعامل معه.

ــ أن يتسم ببعض الخصائص الشخصية مثل: التحلي بروح الدعابة والمرح ــ القدرة على تقديم المساعدة ــ التسامح ــ استخدام التعزيز والإثابة ــ الحب الحقيقي للأطفال.

ــ تشجيع المعلمين على استخدام المدخل اللغوي الكلي Whole Language Approach و توفير الطرق والإجراءات التي تكفل وتدعم عملية النمو المهني المستمر Ongoing Professional Development

ــ إعطاء أولية لعملية النمو المهني للمعلمين ؛بصفة مستمرة لتلبية ما يستجد ويستحدث من طرق وأساليب لرعاية الطفل الموهوب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن يكون المعلم ملماً بالطرق المستخدمة في عملية التأديب والانضباط بالنسبة للأطفال. مع ضرورة أن يكون الأطفال على علم بهذه الطرق والأساليب.

٢ ـــ بالنسبة للآباء :

ـــ يُسهم الآباء في تنمية موهبة أطفالهم بالتعرف المبكر على الموهبة ومحاولة تنميتها بالطرق العلمية السليمة .

ـــ التعرف على اهتمامات أطفالهم والبحث عن الطرق التي تكفل لهم إشباع هذه الاهتمامات.عن طريق تزويدهم بالمعارف والمعلومات ،والزيارات والرحلات مثال ذلك :إذا كان الطفل لديه موهبة فنية في الرسم فيمكن أن يقوم الآباء باصطحاب الطفل إلى المتاحف وصالات العرض الفنية والمعارض .

ـــ البحث عن الأنشطة المحببة لهم والتي تكون بمثابة قناة تنصهر فيها طاقتهم وفضولهم العقلي.

ـــ عدم استعمال الأساليب التسلطية في تربية وتعليم الطفل ،فالطفل الموهوب يميل إلى الاعتماد على ذاته وتعليم نفسه بنفسه

ـــ اختيار الحضانة المبدعة المرنة التي تخاطب عمليات التفكير والوجدان ،وتسمح لهم بحرية الحركة والتجوال ،تلك الحضانة الجميلة النابضة بالحياة الغنية بالألوان .

٣ ـــ بالنسبة للمناهج والأنشطة :

ـــ أن تُبنى المناهج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في ضوء اهتمامات وميول وقدرات هؤلاء الأطفال حتى لا يُتهم المنهج بالتعصب والتقليدية والأنشطة بالهراء وتضييع الوقت والجهد .

ـــ ضرورة إحداث تناغم بين الأهداف Goals ومحتوى المنهج Curriculum Content والخبرات Experiences التي يتضمنها وعمليات التقييم Assessment .

ـــ أن تكون الأنشطة مرنة تخاطب عمليات التفكير والجوانب الوجدانية للطفل.

ـــ أن تسمح لهم الأنشطة بحرية التجوال والحركة .

ـــ أن تُبنى المناهج في صورة وحدات تقدم معلومات متكاملة للطفل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص بحث

اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

مقدمة:

انطلاقاً من اهتمام القيادات السياسية والتربوية في جمهورية مصر العربية والمتمشية مع الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين جاءت فكرة الدراسة. فالموهوبون يمثلون القناديل التي تضئ طريق التقدم والرقي في كل مجتمع ،و هم لسان الأمة الناطق وعقلها المفكر ويدها البانية ،و هم لِبنات البناء في أي مجتمع والتي إن صلحت صلح البناء كله.

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على خبرات الدول المتقدمة في مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،وكذلك التعرف على الأدوار التي يقوم بها كل من المعلمين والآباء والمناهج والأنشطة في إثراء وتنمية موهبة الطفل ،كما استهدفت الدراسة التعرف على أهم البرامج التي تستخدم في مجال رعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

أهمية الدراسة:

للدراسة الحالية جانبان من الأهمية ،الجانب الأول يتمثل في الأهمية النظرية عن طريق التعرف على خبرات الدول المتقدمة في مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال والتحديات التي تواجه الأطفال الموهوبين .والجانب الثاني يتمثل في الأهمية التطبيقية وذلك عن طريق الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في وضع تصور مقترح يمكن أن يُسهم في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية .

تساؤلات الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية :

١ ــ كيف يمكن التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

٢ ــ ما الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ ـــ كيف يُسهم (المعلمون ـــ أولياء الأمور ـــ الأنشطة ـــ المنـــاهج) في تنميـــة مواهـــب الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

٤ ـــ ما البرامج المستخدمة في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ؟

٥ ـــ كيف يمكن الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مصر في مرحلة رياض الأطفال ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات والتصور المقترح

أبعاد التصور المقترح للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

شكل(٢) " يوضح أبعاد التصور المقترح للدراسة "

وفيما يلي سوف نوضح كل محور من محاور هذا التصور المقترح كما يلي:

المحور الأول: التعرف على الموهوبين واكتشافهم..

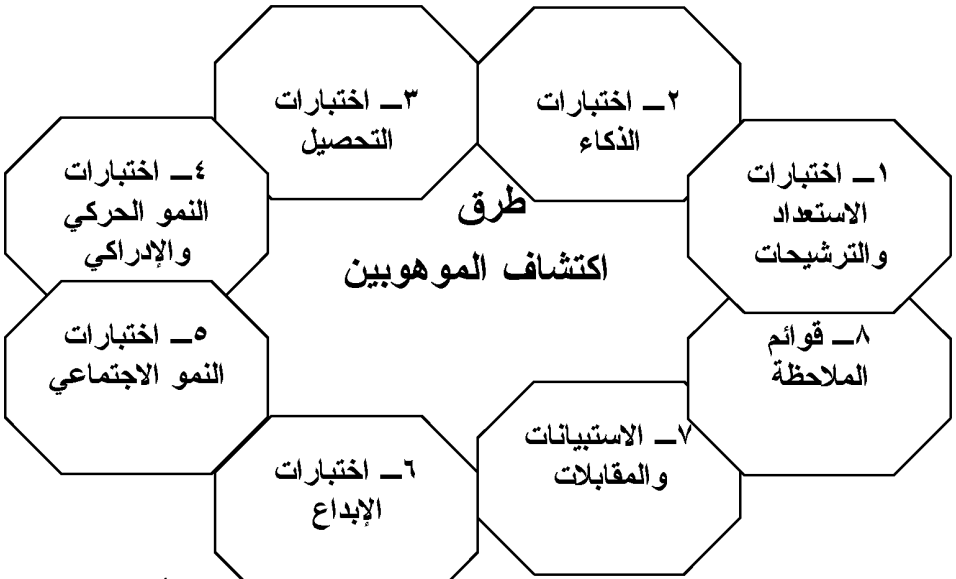

شكل (٣)" يوضح الطرق المستخدمة في ـــر ـــعلى الأطفال الموهوبين واكتشافهم في مرحلة رياض الأطفال "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي سوف نوضح كل طريقة من هذه الطرق على حدة:

١ ــ الاختبارات:

تُعد طريقة الاختبارات من الطرق المهمة المستخدمة في اختيار وانتقاء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،حيث لا يتم الاقتصار على اختبار واحد بعينه إنما يتم استخدام مجموعة متنوعة من الاختبارات تقيس جوانب مختلفة في شخصية الطفل مثل: (الاستعداد ــ الذكاء ــ التحصيل ــ النمو الحركي والإدراكي ــ النمو الاجتماعي ــ الابتكارية) فالدرجات العالية التي يحصل عليها الطفل في هذه الاختبارات لا تؤهله للالتحاق بفصول الموهوبين بل لابد من أن يحصل الطفل على ترشيح من اللجنة القائمة بعملية الاختيار والتي تكون مكونة من نخبة من أساتذة الجامعة .كذلك أن يحصل الطفل على ترشيح من المعلم القائم بعملية التدريس في فصول الموهوبين .

٢ ــ الاستبيانات والمقابلات:

تُعد الاستبيانات والمقابلات من الطرق المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ،حيث يوضح بالاستبيانات الطريقة التي سوف يستخدمها المعلم أو ولي أمر الطفل في التعرف على موهبته وكيفية تحديدها.كما يقوم المعلم بمقابلة الآباء للتعرف منهم على الحكايات الخاصة عن الطفل والتي لا يعرفها والتي تساعده في التعرف الدقيق على موهبة الطفل.

٣ ــ قوائم الملاحظة :

تُعد قوائم الملاحظة من الطرق المستخدمة في التعرف على خصائص الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال،حيث تتضمن مجموعة من الخصائص السلوكية مثل السلوكيات (العقلية ــ الابتكارية ــ القيادية ــ الموسيقية ــ الفنية)، حيث أوضح العلماء أن الطفل الموهوب قد يظهر تفوقاً ملحوظاً في مجال أو أكثر من هذه المجالات ،ولا يشترط تفوقه في كل المجالات.

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أنه إذا أردنا القيام بعملية اختيار وانتقاء للأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية فينبغي أن نأخذ في الاعتبار الخطوات السابقة بالإضافة إلى التوصيات التالية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات المتعلقة بعملية التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم :

ـــ أن يكون هناك توصيف جيد ودقيق للسلوكيات والخصائص الإجرائية المطلوب ملاحظتها والتعرف عليها قبل تطبيق الأدوات المستخدمة سواء كانت اختبارات أو مقابلات أو استبيانات أو قوائم ملاحظة للسلوك.

ـــ أن لا يتم تطبيق اختبار واحد على الطفل ،بل لا بد من تطبيق مجموعة من الاختبارات.

ـــ ضرورة تنقيح هذه الاختبارات بصورة تتمشى مع مطالب النمو المتزايدة وتلبية لما يستجد من مستحدثات تكنولوجية أسهمت بشكل كبير في زيادة نسب الذكاء ،وبالتالي لابد لاختبارات الذكاء أن تتواكب مع هذه الطفرة المعرفية .

ـــ أن تكون هذه الاختبارات مركزية موحدة على مستوى الدولة.

ـــ ضرورة تشكيل لجنة تتكون من نخبة من أساتذة الجامعة المهتمين بهذا المجال تقوم بعملية الانتقاء والاختيار.

ـــ أن تكون قوائم الملاحظة موحدة أيضاً على مستوى الجمهورية ولا تختلف من حضانة إلى أخرى.

ـــ أن تكون الأدوات المستخدمة قادرة على تقدير المهارات المعرفية المتقدمة مثل المهارات المتعلقة بالابتكارية .

ـــ ضرورة أن تكون الاختبارات المستخدمة على مستوى الجمهورية متمشية مع الاتجاهات العالمية والاختبارات المستخدمة في الدول المتقدمة.

ـــ ضرورة تنقيح Revise وتحديث Update الإجراءات المستخدمة في التعرف Identification على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال بصورة مستمرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثاني: أساليب رعاية الأطفال الموهوبين في الحضانة

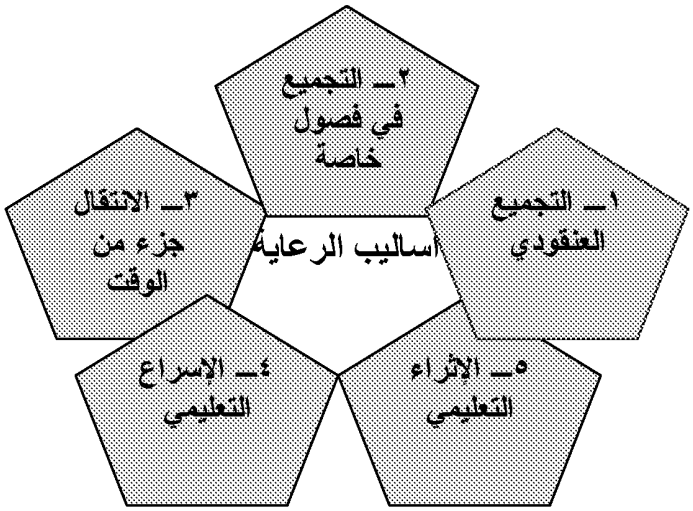

شكل (٤) "يوضح الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال

وفيما يلي سوف نوضح كيفية الاستفادة من كل أسلوب من هذه الأساليب المستخدمة في رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

ــ أسلوب التجميع العنقودي:حيث يتم تجميع الأطفال الموهوبين في فصول خاصة مغايرة للفصول التي اعتادوا الجلوس فيها ،حيث يتم تقديم برامج وأنشطة خاصة بهم تتسم بالإثراء ويتم اتباع هذا الأسلوب عندما يكون عدد الأطفال الموهوبين غير كاف لفتح فصل خاص بهم.

ــ أسلوب التجميع في فصول خاصة بهم: ويتم اتباع هذا الأسلوب عندما تكون هناك أعداد كافية لفتح فصول خاصة بالأطفال الموهوبين.

ــ الانتقال جزء من الوقت :حيث يتم نقل الأطفال الموهوبين من الحضانة إلى الصف الأول الابتدائي لتعلم مهارات القراءة والحساب لمدة ساعات من اليوم الدراسي ثم العودة مرة ثانية إلى فصولهم.

ــ الإسراع التعليمي :يقصد به السماح للأطفال الموهوبين بالالتحاق المبكر بالصف الأول الابتدائي دون الالتزام بالسن القانونية للدخول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ الإثراء التعليمي:ويقصد به تقديم مناهج وأنشطة ثرية وغنية ومتنوعة ،تزيل عن الأطفال روح الرتابة والملل في المناهج والأنشطة التقليدية وتسمح لهم بحرية الاستكشاف والتعلم.كما تسمح لهم بتطوير وتنمية موهبتهم وروح المبادرة لديهم.

التوصيات التي يجب اتباعها في أساليب رعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

إن اتباع أي أسلوب من هذه الأساليب قد يفي بالغرض المطلوب إذا أحسن تطبيقه بالصورة الصحيحة ، ولكن الباحث يرى أن أنسب هذه الأساليب للبيئة المصرية هو أسلوب الإثراء التعليمي ؛وأن تطبيق هذا الأسلوب يتطلب اتباع التوصيات التالية:

ـــ استخدام الأنشطة القائمة على المعنى Meaningful Activities للأطفال الذين يظهرون رغبة حقيقية في استخدام المهارات في حل المشكلات الرياضية Problem Solving of Mathematical

ـــ احتياج الأطفال الموهوبين إلى التدريب على مهارات التفكير العليا مثل عمليات تطبيق المعلومات Applying in formation وتحليلها Analyzingوتركيبها Synthesizingوتقويمها Evaluation.ومن ثم يجب على الأنشطة والمناهج المقدمة لهم أن تلبي هذا المطلب.

ـــ أن تركز الأنشطة والمناهج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال على الكيف لا على الكم وعلى العمق لا على السطحية مثال ذلك: من الأفضل بالنسبة للتلميذ الموهوب أن يبحث عن ثلاثة حلول ممكنة ومحتملة للمشكلة التي يقوم بحلها بدلاً من أن يقوم بحل ثلاث مشكلات متشابهة في المضمون.

ـــ تزويدهم بالمواد والأجهزة (الكمبيوتر) التي تنمي لديهم مهارات التفكير الناقد مثال ذلك: تقديم مجموعة من الألغاز العلمية الهادفة. والكتب الهادفة التي تساعد في غمسهم في الأدب Immersethem in Literature عن طريق وضع الكتب الهادفة في طريقهم.

ـــ تحقيق عملية الاتصال الفعال بين الحضانة بما تتضمنه من مناهج وأنشطة والبيئة المحيطة بالطفل من خلال القيام بالزيارات الميدانية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثالث: تنمية قدرات الطفل الموهوب في رياض الأطفال

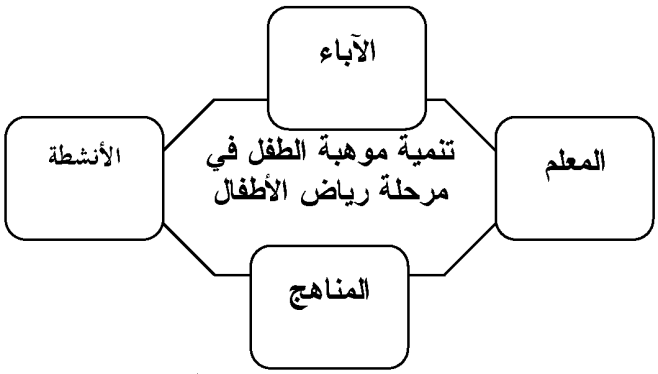

شكل (٤) "يوضح العوامل التي تسهم في تنمية الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال "

التوصيات التي تسهم في تفعيل أدوار (المعلم ــ الآباء ــ المناهج ــ الأنشطة) بهدف تنمية قدرات الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال:

١ــ بالنسبة للمعلم :

يُعد معلم الأطفال الموهوبين متغيراً من المتغيرات المهمة التي لها تأثير في إثراء وتنمية موهبة الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال.ومن ثم يجب على معلم رياض الأطفال أن تتوفر فيه الشروط التالية:

ــ أن يكون مؤهلاً أكاديمياً للعمل في رياض الأطفال ؛وتلقى تدريبات في مجال الطفولة المبكرة ؛وكيفية رعاية الطفل الموهوب والتعامل معه.

ــ أن يتسم ببعض الخصائص الشخصية مثل: التحلي بروح الدعابة والمرح ــ القدرة على تقديم المساعدة ــ التسامح ــ استخدام التعزيز والإثابة ــ الحب الحقيقي للأطفال.

ــ تشجيع المعلمين على استخدام المدخل اللغوي الكلي Whole Language Approach و توفير الطرق والإجراءات التي تكفل وتدعم عملية النمو المهني المستمر Ongoing Professional Development

ــ إعطاء أولية لعملية النمو المهني للمعلمين ؛بصفة مستمرة لتلبية ما يستجد ويستحدث من طرق وأساليب لرعاية الطفل الموهوب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـــ أن يكون المعلم ملماً بالطرق المستخدمة في عملية التأديب والانضباط بالنسبة للأطفال. مع ضرورة أن يكون الأطفال على علم بهذه الطرق والأساليب.

٢ ـــ بالنسبة للآباء :

ـــ يُسمه الآباء في عملية تنمية موهبة أطفالهم بالتعرف المبكر على الموهبة ومحاولة تنميتها بالطرق العلمية السليمة .

ـــ التعرف على اهتمامات أطفالهم والبحث عن الطرق التي تكفل لهم إشباع هذه الاهتمامات.عن طريق تزويدهم بالمعارف والمعلومات ،والزيارات والرحلات .مثال ذلك :إذا كان الطفل لديه موهبة فنية في الرسم فيمكن أن يقوم الآباء باصطحاب الطفل إلى المتاحف وصالات العرض الفنية والمعارض .

ـــ البحث عن الأنشطة المحببة لهم والتي تكون بمثابة قناة تنصهر فيها طاقتهم وفضولهم العقلي.

ـــ عدم استعمال الأساليب التسلطية في تربية وتعليم الطفل ،فالطفل الموهوب يميل إلى الاعتماد على ذاته وتعليم نفسه بنفسه

ـــ اختيار الحضانة المبدعة المرنة التي تخاطب عمليات التفكير والوجدان ،وتسمح لهم بحرية الحركة والتجوال ،تلك الحضانة الجميلة النابضة بالحياة الغنية بالألوان .

٣ ـــ بالنسبة للمناهج والأنشطة :

ـــ أن تُبنى المناهج المقدمة للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في ضوء اهتمامات وميول وقدرات هؤلاء الأطفال حتى لا يُتهم المنهج بالتعصب والتقليدية والأنشطة بالهراء وتضييع الوقت والجهد .

ـــ ضرورة إحداث تناغم بين الأهداف Goals ومحتوى المنهج Curriculum Content والخبرات Experiences التي يتضمنها وعمليات التقييم Assessment .

ـــ أن تكون الأنشطة مرنة تخاطب عمليات التفكير والجوانب الوجدانية للطفل.

ـــ أن تسمح لهم بحرية التجوال والحركة .

ـــ أن تُبنى المناهج في صورة وحدات تقدم معلومات متكاملة للطفل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع العربية والأجنبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : المراجع العربية

١ــ المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا(٢٠٠٠):الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم،ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي للموهوبين المنعقد في التاسع من إبريل بالقاهرة.

٢ــ حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٠): الوطنية في عالم بلا هوية،ط١ ،دار المعارف ،القاهرة.

٣ــ رمضان محمد القذافي(١٩٩٦): رعاية الموهوبين والمبدعين ،ط١ ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية.

٤ــ زينب محمود شقير (٢٠٠١):رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، ط٢، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة.

٥ ــ سوزان واينبرنر (١٩٩٩) : تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين،ترجمة عبد العزيز الشخص و زيدان السر طاوي ،ط١ ،دار الكتاب الجامعي ، العين، الإمارات العربية.

٦ــ عادل عبد الله محمد (١٩٩٩): دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، ط١ ،دار الرشاد ،القاهرة.

٧ــ كمال إبراهيم مرسي (١٩٩٢): رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس ،ط٢ ،دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

٨ــ كمال دسوقى (١٩٩٠): ذخيرة علوم النفس ،المجلد الأول ، ط١ ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٩ــ ماري مايسكي وآخرون (٢٠٠١) : الأنشطة الإبداعية للأطفال ،ترجمة محمد رضا البغدادي ،ط١ ،دار الفكر العربي ،القاهرة .

١٠ــ مجدي عبد الكريم حبيب(٢٠٠٠): تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة،ط١،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١ــ محمد يحي حسين ناصف (٢٠٠٠) : تربية الموهوبين في إسرائيل ،صحيفة التربيـــة الـــتي تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية ،العدد الرابع ،السنة الحادية والخمسون،ص٢٥ .

١٢ــ يسرية على محمود (١٩٩٦):تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصـــر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة ماجســـتير ،غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربويـــة ،جامعـــة القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

13 - Alkin, Marvin & et al. (1994): Encyclopedia of Educational Research, Sixth Edition, Vol.2, Macmillan Publishing Company, New York, United States of America.

14- Boden, Margaret (1994): Dimensions of Creativity, A Bradford Book, the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, London, U.K.

15 - Clark, Barbara (1993): Growing Up Gifted, Third Edition, Merrill Publishing Company, United States of America.

16- Coleman, Mary Ruth & Galagher, James (1995): State Identification Policies: Gifted Students from Special Populations, Roeper Review, May/Jun, Vol.17, Issue 4, pp268-276.

17- Dixon, Felicia (1998): Social and Academic Self - Concepts of Gifted Adolescents, Journal for the Education of the Gifted, fall, Vol.22, No1, pp80-94.

18 - Eggen Paul & Kauchak (1992): Educational Psychology, Classroom Connections, Second Edition, Macmillan College Publishing Company, New York, United States of America.

19- Frydenberg, Erica & O'Mullane, Anne (2000): Nurturing Talent in the Australian Context: A reflective Approach, Roeper Review, Jan, Vol.22, Issue 2, pp78-86.

20- Gallagher, James & Harradine, Christine (1997): Gifted Students in the Classroom, Roeper Review, May, Vol.19, Issue 3, pp132-137.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21- Gallagher, James (1993): Current Status of Gifted Education in The United States, in Heller Kurt & et al. International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, Pergamon, New York, United States of America.

22- Galloway, Briar & Porath, Marion (1997): Parent and Teacher View of Gifted Children's Social Abilities, Roeper Review, Dec, Vol.20, Issue 2, pp118-122.

23- Gearheart, Bill & et al. (1992): The Exceptional Student in the Regular Classroom, Merrill, an imprint of Macmillan Publishing Company, New York, United States of America.

24- George, David (1992): Gifted Education in England, Roeper Review, May, Vol.14, Issue 4, pp201-205.

25- Hertzog, Nancy & Fowler Susan (1999): Perspectives: Evaluating an Early Childhood Gifted Education Program, Roeper Review, Feb/May, Vol.21, No 3, pp222-227.

26- Keer, B. (1991): a Handbook for Counseling the Gifted and Talented Alexandria. VA: American Association for Counseling and Development, p124.

27- Kolo, Ibrahim (1999): The Effectiveness of Nigerian vs. United States Teacher Checklists and Inventories for Nominating Potentially Gifted Nigerian Preschoolers, Roeper Review, Feb/Mar, Vol.21, Issue 3,pp179-184.

28- Mantzicopoulos, Panayota (2000): Can the Brigance k&1 Screen Detect Cognitive / Academic Giftedness When Used With Preschoolers from Economically Disadvantaged Background? Roeper Review, Apr, Vol.22, Issue 3, pp185-192.

29- Mathews, Neil & Burns, Jeanne (1992): A parent Evaluation of a Public Preschool Gifted Program, Review Review, Nov, Vol.15, Issue 2, pp69-73.

30- May, Kathleen (2000): Gifted Children and Their Families, Family Journal, Jan, Vol.8, Issue 1, pp58-61.

31- Reyes, Elba & Fletcher, Ruth (1996): Developing Local Multidimensional Screening Procedures for Identifying Giftedness among Mexican American Border Population, Roeper Review, Feb/May, Vol.18, Issue 3, pp208-212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

32- Renzulli, Joseph & Purcell, Jeanne (1996): Gifted Education: A Look Around and a Look Ahead, Roeper Review, Feb/Mar, Vol.18, Issue 3,pp173-180.

33- Robinson, Suzanne (1999): Meeting The Needs of Students Who are Gifted and have Learning Disabilities, Intervention in School and Clinic, Vol.34, No4, Mar., pp195 - 203.

34- Roeper, Annemarie (1997): Listen to the Gifted Child, Roeper Review, May, Vol.19, Issue 3, pp166-168.

35- Robinson, Nancy (1993): Identifying and Nurturing Gifted, Very Young Children, in Heller Kurt & et al. International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, Pergamon, pp507-524, New York, United States of America.

36- Reed, Arthea & et al. (1998): In The Classroom, An Introduction to Education, Third Edition, McGraw Hill, Boston, United States of America.

37- Runco, Mark (1997): Is Every Child Gifted, Roeper Review, Jan, Vol.19, Issue 4, pp220-225.

38- Russo, Charles & Ford, Donna (1993): The Educational Rights of Gifted Students: Lost in the Legal Shuffle?, Roeper Review, Sep, Vol.16, Issue 1, pp67-73.

39- Sandel, Addison & Mccallister, Corliss (1993): Child Search and Screening Activities for Preschool Gifted Children, Child, Roeper Review, Dec, Vol.16, Issue 2, pp98-102.

40- Sankar-Deleeuw, Naomi (1999): Gifted Preschoolers: Parent and Teacher Views on Identification, Early Admission and Programming, Roeper Review, Feb/May, Vol.21, Issue 3, pp174-180.

41- Santrock, John (1998): Child Development, Eighth Edition, McGraw Hill, New York, United States of America.

42- Silky, William & Readling, John (1992): REDSIL: A Forth Generation Evaluation Model for Gifted Education Programs, Roeper Review, Nov, Vol.15, Issue 2, pp67-70.

43- Southern, Thomas & et al. (1993): Acceleration and Enrichment: The Context and Development of Program Options, in Heller Kurt & et al. International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, Pergamon, New York, United States of America.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

44- Sternberg, Robert (1994): Encyclopedia of Human Intelligence, Macmillan Publishing Company, New York, United States of America.

45-The Center for Gifted (2001): Preschool Gifted Children, http://www.centerforgifted.com/articles/various/educh5.html

46-Tomlinson, Carol & Callahand, Carolyn (1994): Planning Effective Evaluations for Programs for the Gifted, Roeper Review, Sep, Vol.17, Issue 1, pp46-52.

47- Wang, Alvin & Thomas, Margaret (1996): Mnemonic Instruction and the Gifted Child, Roeper Review, Dec, Vol.19, Issue 2, pp104-106.

48- Wright, Lisa (1990): The Social and Nonsocial Behaviors of Precocious Preschoolers During Free Play, Roeper Review, Jun, Vol.12, Issue 4, pp268-275.

49- Yewchuk, Carolyn (1992): Gifted Education in China, Roeper Review, May, Vol.14, Issue 4, pp185-189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com